سرّ الأسرار

مريم نور



الفهرست

الصفعة الأولى

نعم... بدنا كف حتى نوعا ونطوف ونشوف سر الأسرار الذي يحيا فينا.

«وفينا انطوى العالم الأكبر»

صح النوم يا إخوتي العرب... يا أهل الكتاب ويا شعب القراءة... معاً سننشر جميع الأسرار الموجودة في القلب وفي النصوص وفي النفوس...

نعم ونِعْمَ بالله ... الإنسان هو كتاب الله... ولكن نسينا أنفسنا وألهانا التكاثر وجلّ من لا يخطىء ويُضل... وها نحن الآن نقرأ ما في القلب بلغة بسيطة بعيدة عن اللغو واللهو وفيها كل العلوم الكافية الوافية لتعبّر لنا عن هذه الاسرار الساكنة في سكينة كل منّا...

أشكركم جميعاً على مساندتكم لهذه الرسالة... ألا وهي نشر الوَعي عبر كتب بسيطة كالثورة والخفايا وفنجان قوّة وسر الأسرار والحبل على الجرار... علينا بالنشر وعليكم بالقراءة ومعاً سنبني بيت الحق في كل بلد عربي... البيت الأول ولد في

سوريه في بلدة كسب. . . والمكسب من كل كتاب سيكون في خدمة بيوت الحق. . . أهلاً بكم إلى بيت الحق وهذا من حقنا جميعاً. . .

لنقرأ معاً هذا الكتاب عسى ولعلّ أن نجد دواء أو عزاء لهذه العلّة المولودة فينا. . . لماذا هذا الجهل يا إخوتي العرب؟ يا أمة العقل والسلام؟ ماذا حلّ بنا حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟

لنصل مع الأصول ولنقرأ بأصول. . . أشكركم جميعاً ومعاً سنكتب ومعاً سنقرأ ومعاً سنتذكر من نحن ولماذا نحن هنا. . .

هنيئاً لنا يا أهل الطريق. . .

معاً سنبني بيت الحق في كل بلد. . . وها نحن اليوم ابتدأنا والله معنا. . .

كلنا مع الحق وهذا من حق كل مخلوق. . .

معاً سنسير مع الضمير وسنتعرف على سر الاسرار. . .

من أين أتيت ولما أتيت وإلى أين المصير؟. . .

الجواب في القلب وفي الكتاب وفي الضمير. . .

شكراً لكم

مريم نور

بالحب يحيا القلب

كل إنسان سر من أسرار الله

كل المخلوقات أسرار إلهية

جميع المخلوقات أسرار وأحرار

كل مخلوق مميز... كلنا إخوة في الله

أنا لا أتبع أحداً... بل أستفتي قلبي...

إن مفتاح الطريق هو التأمل...

وخلق الخالق طرقاً بعدد ما خلق من خلق...

تأمل على هواك...

إقرأ كتباً عن التأمل وقلبك هو كتابك ودليلك...

إسأل وابحث وتأمل، والعطش إلى الحق يرشدك إلى النبع...

وما هذا الكتاب إلاّ كلمات تشرب من النهر الذي في قلبي... هذا النهر اللامحدود هو من كرم الخالق إلى كل مخلوق...

كلمات من صمت الأسرار...

لا يعبّر عن الصمت إلاّ بالصمت

أتمنى أن نرى الحقيقة بين الكلمات. . . أي في الصدور قبل السطور

هذه الكلمات من أقوال
القارئ.. من أقوالك
أنت... أنت آخر
من قرأتها...

لا إله إلا الله

لا إله إلا ا ... هذا هو جوهر وأساس الصوفية وطُرقها، هذه هي البذرة ال نبتت منها شجرة الصوفية.

عبارة بسيطة تشمل كل ما يوجد الأديان:

هو ا ولا إله إلا هو

هذه ا ملة توحد ا مع الوجود، عل كلمة الإله، مرادفة لكلمة الوجود، ا كينونة كل ما هو كائن و لوق... وأنت كائن من ا كون وأنت لوق من ا الق، كلنا من روح ا ....

ا لا ينفصل عن خلقه، ا الق موجود خلقِه، ولا توجد أية ثنائية أو ازدواجية، ولا أي مسافة تفصل بينهما، لذلك كل ما تصادفه حياتك هو ا . الأشجار والأ ار وا بال، يعها مظاهر و لّيات لوجوده.

أنت والناس الذين بهم، والناس الذين تكرههم، كلكم ليات ..

هذه ا ملة الصغ ة تستطيع أن تغير حياتك. وتستطيع أن تغير نظرتك بكاملها إ ا ياة... تستطيع أن تغير العا من ا رب إ ا ب... من الظلام إ السلام.

اللحظة ال يدرك فيها ا رء أن كل الأشياء شيء واحد، ينشأ ا ب من تلقاء ذاته، وا ب هو الصوفية.

الصوفية لا علاقة ا با عرفة. فكلّ اهتمامها ينصب على ا ب، ا ب والغرام وا يام وكيف تقع حب الكلّية، كيف تتناغم مع ا نظومة الكاملة للكون، كيف تصنع جسراً ب ا الق وا خلوق... كيف تذوب النقطة ا يط... كيف وت النفس الروح...

إن ما يدعى بـأديان العا ا نظـمة تعلّم نوعاً من الازدواجية كأن ا الق منفصل عن ا َلق، ا الق أعلى من ا َلق، أن هناك عيباً ما ا َلق، وأن علينا أن نتخلى عنه وننكره... كما قيل أ ولدت وخلقت ا طيئة الأصيلة والعظيمة... أ منذ الولادة وح الساعة لازلت بنظر هؤلاء ا نظّرين بالدين خاطئاً وا ساب على الباب... باب النار والعار والعذاب...

الصوفية لا يوجد لّي، بل لّي... لا يوجد أي شجْب... بل كامل ا ب.

وهذا ما نتذكّره معاً هنا... افرحوا وتتللوا.. ا بة وا بة هي ا ... طريقة هي طريقة للتعرف على الذات، لا نكرا ا. يقول جلال الدين الرومي:

إذا تتوحد مع ا عشوق... فالتمس ذلك!

و إذا كنت انسجام معه...... فابتهج وتتللّ

وتذكّر أن الذّكر والذاكر وا ذكور... هو الشكر والشاكر وا شكور

هذا اللقاء هو اجتماع صو ...

أنتم صوفيو العهد ا ديد، وأنا أشارككم هذه ا قيقة وهذه ا بة.

كلّنا معاً على طريق الرفيق الأعلى...

الصوفيون لديهم نوعان من ا ب:

الأول يدعى العاطفة السطحية وتع ا ب العادي، ا ب الفاتر ا ؤقت، ا زئي. والذي قد يوجد ظة ما، وقد تفي ظة أخرى. ليس له أي عمق ولا مضمون.

قد تدعوه انفعالاً، لكنه ليس عاطفة عميقة.

ليس بشعلة تحرقك من الداخل، ولا أنت تولّع به، بل يبقى شيئاً ت سيطرتك... وتعتقد أن هذا هو ا ب النابع من القلب... لكنه رد عاطفة من الفكر وا يب..

لن يستملكك، لن تفقد نفسك فيه، بل ستبقى أنت مسيطراً عليه.

النوع الثا للحب، ا ب ا قيقي، ا ب الأصيل... وهو الذي يدعونه بـالعِشق، والذي يع ا ب الشديد.

ا ب الذي يضيع ا رء فيه... أي موت العاشق ا عشوق... كما تزول قطرة الندى ا يط.

هذا هو ا ب الذي يستو على كامل حياتك، وتصبح نون هذا العشق.

عت أن ا علم الصو   العظيم الشيخ فريد كان مرة على سطح ا عبد الذي
تلي فيه وهو   حالة وجْد...

هذا ا عبد الصو   يدعونه الزاوية. وهي ا كان الذي تمع فيه الصوفيون لوة
و لوة مع التجلّي الإ ي...

إ ا معبدٌ للحب، معبد للجنون، للنشوة ا طلقة.
هذه هي الزاوية، لا إله يعبد إلا ا ب، لا صلاة تصلّى غ ا ب.
لا يدعى إ الزاوية إلا من توحد مع حبه واشتعل به، لا يدعى إلا من هم على
حافة ا نون..

كان الشيخ فريد على سطح الزاوية   حالة وجد...

الوجد هو اللحظة ا تنتهي فيها أنت ويتجلّى ا ، ظة تناغم مطلقة.
نافذةٌ تفتح لك وترى السماء كلها، ولن جزك أسوار جسدك أو فكرك.
للحظة، دث فيها برقٌ خاطف، فيملؤك النور و تفي العتمة...
الوجد هو الذهاب إ ا نة للحظة، كلمحة من ا ياة الأبدية، كومضة من
الذات النورانية العليا.
إ ا تأ وتذهب، ولكن ببطء، تنشئ نفسها وترسخ فيك.

ولكن أن تعرف ا ولو للحظة فقط، ذلك الكثـ من ا ـمال والـ كة. حـ للحظة واحدة، أن تعرف بأنك لست منفصلاً عن الوجود، أنه ليس هناك أي أنا، أن كل الأشياء هي واحد - -لا إله إلا ا - - حـ إذا عرفت هذا كتجربة عابرة سريعة، كنفَس يأ ويذهب - - فمع الوقت، ستصبح مدركاً ا. صحيح أ ا تعد موجودة، لكنها كانت موجودة هناك، وقد أنعشتك وجددتك، وأحيتك من جديد... أفلا تتذكّر أنك من روح ا ؟ أفلا تتذكرون؟ أفلا تبصرون؟

كان الشيخ على سطح البيت حالة وجد - - حالة توحد مع الوجود. وصادف أنه كان هناك ـموعة من الشباب ـرون زقاق قريب، يعزفون على الآلات ا وسيقية ويغنون.. كانوا ينشدون:

آه يا قلـ ... لا يـب جوار ا ـبوب

ولا يوجد أي حراس على سطح أو باب أو نوافذ بيته...

أيها العاشق... يا وجدان الإنسان

إذا كنت جاهزاً لترى روحك،

ا ـض وتعالَ الآن... فالباب مفتوح وأهلاً بالروح

يشعروا بالشيخ أبداً. لقد كانت قلوبم ا وحدة تغني، ح أ م يدركوا ماذا كانوا يقولون أصلاً.
لكنها كانت مشاعر صوفية مث ة، انطلقت مع هذه الأغنية.
عندما عها الشيخ العاشق: إذا كنت جاهزاً لترى روحك، ا ض وتعال الآن، فالباب مفتوح وأهلاً بالروح --وقد كان حالة وجد وتوحد، حالة غامضة-- كانت نشوته عظيمة لدرجة أنه يكن موجوداً تلك النشوة على الإطلاق، عندما ع الشيخ هذه الدعوة، لّكه شعور غريب، شيء من العا ا اورائي، وألقى بنفسه من السطح...
تقلّب ودار ا واء، وقع على الأرض... تقلّب باستسلام كامل كالورقة عندما تقع من الشجرة مهب الريح والروح...
وعندما رأى الشبان ما حصل، تركوا أدواتم وغناءهم، تركوا حياتم وكل الطرق ال كانوا يسلكو ا، ودخلوا الزاوية، ودخلوا الصوفية والصفاء إ عا الصوفية والبقاء.
ماذا حصل ؤلاء الشبان؟
لقد رأوا ولأول مرة حياتم النشوة، الوجد، ا ب، ا نون ا .
لأول مرة رون برجل استطاع أن يغامر ياته.
هذا هو العشق وهذا هو الاستسلام...
العشق هو حضورك لإحياء حياتك من أجل حبك... وتك أنت البقاء الأبدي...
العشق يع أن قيمة ا ب عندك أصبحت أعلى من قيمة ا ياة كلها،

ولذلك قيل عن العشاق أ م ان ، وقيل أ م عميان، لكن لا يقول هذا إلا من ينظر بعيون ا ب وأبعاد الأجساد...

ا ُفكّر يدين طُرق ا ب، لأنه خائف... لأنه يعرف بعد أي بعد أبعد من حدود ا سد.

ا ب خط جداً...

إتباع طريق القلب فيه اطرة، لأن القلب ليس حسابياً وليس لديه أي منطق!

والشجاعة هي الطريق إ ا غامرة مع الهول...

فقط تذكّر هذا الرجلَ النونَ العاشق، رامياً نفسه من سطح البيت لرد اعه أغنية:

إذا كنت جاهزاً لترى روحك، ا ض وتعال الآن، فالباب مفتوح وأهلاً بالروح...

وقفز دون أي تردد، يتردد ولو للحظة واحدة. هذا هو ا نون... والعقل ا فكّر الذي سب باستمرار سيدين هذا حتماً... العقل ا فكّر لايتذكّر الذّكر بل يفكّر ويكفّر و اف من الق ...

لكن العاشق النون يتأذّى. كان سكراناً با مرة الإ ية و يدرك ماذا صل. يصبه أي شيء، لأنه يكن موجوداً، كأن ا هو الذي قفز من خلاله... هذا هو الوجود با وجود...

كان وزة ا ، وكان منتشياً ومأخوذاً اماً... مستسلماً شيئة الواحد الأحد.....

عندما رأوه يهبط من السطح، يدور ا واء ويهبط...

لقد رأوا الكث من الدراويش، والدراويش الذين يدورون باستمرار، لكنهم ليسوا كهذا الرجل. وعندما وصل إ الأرض كان بريئاً جداً وصامتاً، كانت فرحته كب ة لدرجة أن مجرد رؤيته كانت كافية َعلهم يتركون طرقهم القد ة. فتركوا أدواتم ودخلوا الزاوية وأصبحوا صوفي ... على طريق ا صطفى... من لبس الصوف على الصفاء وتبع طريق ا صطفى... أي من لبس التواضع.

وبذه الطريقة أصبحتم صوفي معي!

أنتم أيضاً قفزتم من الأسطح!

لكي تصبح مريداً حراً كواحد من العشاق تاج إ قفزة نوعية، إ خطوة تكن با سبان، للمجان فقط. لكن ا للمجان فقط، أما أولئك الذين سبون فسيبقون جزءاً من السوق وعا التجارة وعا السوء...

التفك ا نطقي يبقيك الدنيا... دانياً عن كل دين وكل كفن وكل حق وكل بدن... لا تنس بأن علم الأبدان وعلم الأديان من حق كل إنسان...

عليك أن تكون حالة وجد كب علك مستعداً للمجازفة بكل شيء. هذا ا ب هو الذي يدعى بالعشق.

كلكم عرفتم ا بة، ال تدعى با ب العادي، وال هي عاطفة وشعور سطحي...

اليوم ب وغداً نكره.... يوم ما ب شخصاً ما وتتهيأ للموت من أجله، و يوم آخر تتهيأ لقتل الشخص نفسه..!

ظة ما تصبح لطيفاً و يلاً، و ظة أخرى تصبح فظاً وبشعاً بالنسبة للشخص نفسه... هل هذا الذي تشعر به حب أم رد شعور بدون حب؟؟؟

هذا ليس بِعشق، العشق له عمق، أما هذا ا ب فسطحي جداً.

هذا قناع فقط، هذا جزء من شخصيتك وطباعك... إنه ارة ا ب... أي دعارة باسم الطهارة.

العشق، ا ب الكب ، ليس من صفات شخصيتك، بل هو من ا وهر. يأ من قلبك، ينشأ من أساس وجودك ويغمرك...

هذا ا ب ليس بأمرٍ منك بل أنت ا أمور وا غمور بهذا ا ب ا عمور...

لقد أوجد الصوفيون سبلاً وطرقاً كث ة لَق العشق. هذا هو سر الصوفية:

كيف ترى العشق داخلك، كيف يا هياماً كّنك من ركوب أمواجه والوصول بك إ ا ُطلق.. إ ا .

يقال عن قصة نون ليلى أ ا قصة صوفية، قصة حب عظيمة، لا تقارن بأي قصة حب أخرى.

يوجد الكث من هذه القصص العا ، وتقريباً كل بلد له حكايات حب خاصة به. لكن لا شيء منها يقارن بقصة ليلى و نو ا لأن ا رسالة صوفية مضمو ا... أسرارها أسرار و أبعادها أبعاد... أبعد من أي بعد... إنه ا دد والأبد...

ليست قصة عادية عن ا بة، إ ا قصة عشق وحق...

يقال عن الـنون أنه قرر يوم من الأيام، بعد رؤيته لليلى، أنه قد رأى كل ما يستحق الرؤية ا ياة، فما فائدة أن يبقي عينيه مفتوحت بعد الآن؟

و قرر أن يفتح عينيه فقط ضور ليلى لرؤيتها، وإلا فسيبقى أعمى، لأنه لا يوجد أي شيء آخر الدنيا يستحق النظر إليه.

و ضر ليلى لعدة أشهر – كان أهلها والـتمع ضدها - - وانتظر الـنون ت الشجرة ا كانا يلتقيان ظلها، وبقيت عيونه مغلقة طوال الوقت.

مرت الأيام، مرت الأسابيع والشهور، و يفتح عينيه...

وتقول القصة أن ا قد رأف به وأشفق عليه، فقال له:

"أيها الـنون ا سك ، افتح عينيك، أنا ا بذاته... لقد رأيت كل شيء العا ، لكنك تر ، انظر ن يقف أمامك!"

لكن الـنون قال: "ابتعد عني! لقد حسمت أمري ألا أرى إلا ليلى، فلا شيء آخر يستحق الرؤية. قد تكون ا ، ولك لا أهتم، ارحل من هنا الآن، لا تفسد علي خلو ."

وماذا فعل ا ؟

إن ا هو التواضع والرأفة... هو أرحم الرا ... وأعلم العا وهو كل الصفات وكل ا ياة...

رد ا مذهولاً... "ماذا تقول؟ آتِ شخصياً إ أي إنسان قبلك!!! ا ؤمنون والعباد يصلّون ويبحثون ويتدربون - - ح بعد كل ذلك، من الصعب جداً أن يرا أحدهم - - وقد جئتك بنفسي ح دون أن تطلبُ ، أتيتك كهدية وأنت ترفض؟!!"

و قال النون: "إذا كنت حقاً تريد أن أراك، فتعالَ بيئة ليلى، لأن لا أستطيع أن أرى أي شيء آخر. ح لو فتحت عي لن أرى غ ها. إذا نظرت إ الشجرة أرى ليلى هناك، أنظر للنجوم وأرى ليلى هناك، ليلى قل ، وقد امتلكته بكامله، وكل ما أرى، أراه ء قل .

أنا آسف لأن لا أستطيع، فلا يوجد قل أي متسع لأي شيء آخر، أرجو ا عذرة، واذهب ء ، ولا تفسد علي خلو ."

هذا هو العشق وهذا هو حب ا للإنسان... هذا هو عشق ا عشوق للعاشق... ور ة ا للعباد...

هذا هو العشق، ح ا ، نعم ا ، كن أن نعتذر منه... لأنه هو الوحيد والواحد الأحد الذي لا يرحم إلا هو... هو الر ة... وهو الرحيم والر ن للعاشق والإنسان...

عندما ب، عندما ب فعلاً، لا توجد أية شروط، ا ب لا قيد له أو شرط. فأنت ب من أجل بهجة ا ب ا طلقة، وا ب ا قيقي مطلَق لا تذبذب فيه، ولا يعرف أي تردد.

الصوفية ربة غنية وعي الإنسان: كيف ول وعي الإنسان إ عشق، هذا هو سر الأسرار... خلقنا كلنا أحرار... وهذا ما نفعله الآن معاً...

قد تدركون أو لا تدركون، لكن هدف هذه التجربة بكاملها خلق أكـ طاقة حب كنة فينا. و كن ويل الإنسان إ طاقة حب مطلقة.
اماً مثلما هناك طاقة ذرية اكتشفها العلماء، حيث تتفجر ذرة صغ ة معطية طاقة هائلة، تستطيع كل خلية قلبك أن تتفجر وتعطي حباً عارماً. وهذا ا ب هو العشق.... الصوفية هي طريق العشق... من عمل مثقال ذرة خ أ يره ومن عمل مثقال ذرة شراً يره...

تذكّر أن هذا طريق تاره، وليست عقيدة تتبعها... لك كل ا يار أيها الإنسان ا ختار وا تار وكفاك اعاً للأخبار..

ا سلمون يسمون العقيدة تسمية يزة، يدعو ا الشريعة.

تضم الشريعة كلاً من: العقيدة، ا بدأ، الدين، الأخلاق، الفلسفة، اللاهوت. لكن الصوفية ليست شريعة، ولا تعتمد على الكتب. الصوفيون ليسوا رجال كُتب.

الصوفية طريقة، أسلوب، تقنية، علم، طريق إ ا قيقة، طريق إ ما هو كائن كل الأكوان.

تذكّروا الفرق ب الشريعة والطريقة.

اللاهوت يفكر بالإله، وتفسـ كلمة لاهوت يعـ ا نطق، منطق الإله، التفكّر، الفلسفة، التأمل الإله.

الصوفية لا تفكّر با ، لأن الصوفية تقول كيف تستطيع أن تفكر بالإله؟ التفك لا يكفيك مطلقاً. تستطيع أن تفكّر بالعا ، لكن ليس با .
تستطيع فقط أن تغرق حب ا ، ولن يكون ذلك لاهوتاً لكنه سيكون طريقةً لإظهار ا ب.
سيكون ربة وعيك، ربة لتحويل وعيك من الطاقة الكثيفة ا ادية إ الطاقة الرقيقة الشفافة، من الطاقة الدنيوية إ الطاقة الإ ية.

الطريقة هي ال أدت بالصوفي إ التناغم مع الكلّية.

و هناك شيئان أساسيان مطلوبان لإتباع هذه الطريقة.
أو ما الفقر، والفقر يع الفقر الروحي، البساطة، عدم التكبر ونفي الأنا.
عندما قال ا سيح "طو لفقراء الروح" كان يتحدث عن الفقر الذي لا يع ا اجة، ولكن ا اجة الروحية. فحـ ا لوك كن أن يكونوا فقراء روحياً، وحـ ا تسولون قد يكونوا أغنياء روحياً!

لو كان ا تسول مغروراً من داخله، فهو ليس فق أ الروح، ولو كان ا لك متواضعاً فهو فق الروح.

الفقر الروحي يع أنه لا يوجد أحد داخلك، بل هناك فراغ مطلق، ويسكن فيك الصمت... وأنت الساكن السكينة... هذا هو ا سجد كل جسد يعبد ا الواحد الأحد...

هذا الفقر لا علاقة له بالفقر ا ارجي.

من السهل أن تكون فق اً خارجياً، لكن هذا لن يساعدك، فالفقر الداخلي هو ا طلوب... وهنيئاً لفقراء القلب ولأغنياء ا يوب...

إذا اتبعت هذا **الفقر**، ستكون النتيجة النهائية هي موت الأنا موت الفناء... كانت فكرة ا وت هي الـ َوت... أي موت البذرة أرض صا ة لتصبح شجرة حاملة لكل الثمار والعطور...

الفناء يع ا الة ا لا تكون أنت موجوداً فيها، وهي ما يدعوه حكماء الشرق بالاستنارة الكاملة والشاملة...

ستموت ببطء، لكن هذا هو النمو وهو ظهور ا وحده لاشريك له...

إذا كنت حالة فناء، عندها فجأة، دون سابق إنذار، ستولَد فيك حالة أخرى، هي البقاء.

البقاء يع الوجود - الصوفية هي ا سر ب الفناء والبقاء.

جسر من التفكّر والتدبر والتذكّر...

عليك أولاً أن تذيب نفسك كـ أنا... وبعدها يولد فيك ا .

قطرة الندى ب أن تفي منها صفة قطرة الندى وأن تذوب   ا يط، و يا

ا يط و يا ا يط فيها و وت أنت وأنا...

وهذا هو الفناء...

لكن اماً   ظة ذوبا ا تصبح هي ا يط بكامله، وهذا هو البقاء... وهو لا إله إلا ا ...

هل نستطيع أن ب؟ هل نقدر على تسليم الأنا إ القادر؟...

هل نستطيع الاختفاء بالبقاء؟

لذلك قرر ملاي الناس ألا بوا......

إذا حكمت الأنا قرارك، فعليك أن تبقى غ محب.

لا كن للحب والأنا أن يتواجدا معاً... إما أنت أو ا ... فمن هو ا ي؟

ا عرفة والأنا كن أن تمعا، لكن ا مع ب ا ب والأنا غ   كن.

لا كن أبداً أن تمعا، فهما كالعتمة والنور: إذا وجد النور، لا كن أن توجد العتمة. العتمة توجد فقط   غياب النور.

إذا كان ا ب غائباً فيمكن أن توجد الأنا، وإذا وجد ا ب فلا كن أن توجد الأنا. والعكس صحيح: إذا تلاشت الأنا ينبع ا ب من يع ا هات، وسيتدفق إليك ببساطة من كل الأماكن... نور من نور...

الإنسان شيء وا وسعت ر ته كل شيء...

الشيء الأول هو الفقر، والثا هو الذكر.

الفقر يع الفقر الروحي، التواضع، البساطة، وموت الأنا.

والذّكر يع التذكّر، أن تتلاشى كشخص، فتبقى حضرتك...

هذا الوجود و هذه ا ضرة تذكّر ا ، دع ا يا داخلك

- - لا إله إلا ا ...

دع هذا التذكّر يا فناء ذاتك.

و نقاء هذا الفناء... صمت الصوت الصامت... صمت الأسرار... ن ا لمود...

لا تستمع إلا إ موسيقى واحدة داخلك - - لا إله إلا ا

رددها، ترنم با، دعها تحركك... ارقص معها، ودع ا وسيقى لمؤك.

على كل خلية من جسمك أن تبدأ بترديد:

لا إله إلا ا ...

لا إله إلا ا ...

لا إله الا ا ...

و ستتفاجأ، لأنك ستصاب الة من السكر، نعم ستسكر!!!

نعم، فصوت هذا السر بالذات سيجعلك نوناً.

إ ا من أقوى الأذكار ال عاشها الإنسان...

رددها ب، وستشعر بانشراح صدرك... "أ نشرح لك صدرك"..

وأن شيئاً ما يتغ داخلك.

إنك ستتحول إ نور، إ حب، إ شيء مقدس... إ ذاتك الأصيلة والأصلية ا وصولة بالأرحام...

ولن تشعر بذلك وحدك، بل سيشعر به الناس أيضاً من حولك.. كما النور يضيء العتمة...

تأمل واشعر بهذه الكلمات ا ميلة لأحد الصوفي :

يا إخو ... إن الذين بون العا بونك أنت أيضاً ويدعونك للمشاركة هذه الدعوة...

دعوة ا لاص من عذاب الدنيا إ حب الدنيا... إ ا زينة ا ياة...

تعال يا أخي يا با ياة... يا معاً على هذا ا مر... على هذا ا سر ومنه إ
ا قر... تع بذا ا خلوق وهو أنت وبكل ا لوقات وهي مرآة لنا...
ولنتذكر معاً أ ا فانية مهما كانت باقية... ولنرحل معاً من الفكر إ التفكّر...
ومن العقل إ التوكّل...
معاً سنس رحلة ا ج لنصل إ البيت العتيق... إ البيت ا عمور بالنور
وا غمور با ي القيوم...
ن بانتظارك يا أخي.. الطريق اجة إ رفيق... وكلنا بانتظار عيش الأسرار...
كلنا حجاج إ بيت ا ا رام... كلنا عشاق ا ي القيوم... تعال ولنتعا إ
العلي.. لا إله إلا ا
هذه دعوة من كل داعي... إ كل سامع وكل يب...

عبارة هامة جداً، لصو عظيم... حيث قال: "يتعا النور إ أعا السموات
من اجتماع الصوفي ، الات ، ا الس ، با ، و ا "

إذا كان ا وحده هو ا وجود، إذاً يخطئ ا نصور ا لاج عندما قال:
"أنا ا ق!"

إذاً طئ كتب ا كمة والأناشيد عندما قيل فيها:
"أنا الكمال ا ُطلق!"

و طئ ا كيم عندما قال:

" أصبح مستن أ فحسب، بل أن اللحظة ال امتلأت فيها بالنور رأيت الوجود بكامله من أ!

إن أؤكّد أن الكون بكامله قد استنار!

قد لا تكون مدركاً لذلك، لكني أستطيع رؤية النور فيك"

وأنتم نور العا ...

هذه هي وظيفة الو ّ أو ا ُرشد أو ا علم: أن يرى ا وهر ا قيقي الكامن فيك، أن يرى ما قد يتحول أي ظة إ واقع، وأن يساعد ويله إ واقع...

تذكّر أيها الإنسان أنك جوهرة الأرض وخليفة ا ...

قال أحد ا كماء: أنتم يعاً آ ة متنكّرون... و تدركوا بعد حقيقة ذاتكم.

وعندما قلت أن لقاءنا هذا صو ّ، فقد عنيت ذلك حرفياً..

راقبوا هذا الصمت، هذا ا مال، هذه ال كة ال تغمرنا.. هذا السكون، هذا الفقر....

هذه اللحظة، اختفت الأنا من داخلنا، وبقي السكون الصا ... السكينة الساكن...

اختفت الشخصية، وبقي ا ضور، بقي وجودنا فقط. وتصاعد النور إ أعا ا ِنان والقلوب....

أينما وجد اللانا ... أينما وجد العاشقون... أينما التقى السكارى با ، أينما وجد ا ب والبساطة، أينما وجدت الصلاة، الذّكر، وتذكّر ا ، صل هذه ا عجزة ونعيش أسرارها...

قد لا تكون قادراً على رؤيتها لكنها صل. وعليك أن تتناغم مع هذه ا عجزة ال صل هنا... ا قيقة لا تراها الع لكن تبصرها القلوب...

أنا لا أعلّمكم أي شيء عن ا ، لست مهتماً بإعطائكم أي معرفة عن ا .

أنا أشارككم اختباري... نعم إ ا مشاركة. أريد أن أحرك الإله الذي ينام داخلكم، وأن أثـ ه. وهذا هو ما فعلته الصوفيةُ ء العصور:

أن تثـ الساكن لتحوله إ حياة.

قال أحد الصوفيـ عن الزاوية:

هذه ليست كعبة، ليطوف حو ا الأغبياء

ولا مسجداً ليضج بصخب ا هلاء،
هذه هيكل للخراب التام... لفناء الإنسان إ البقاء
داخلها يوجد العشاق، من قبل الوجود وحـ يوم ا ساب وا ب وا لمود...
الذين رحلوا عن أنفسهم وغرورهم وماتوا با ق القيوم...

يدعو الصوفيون اجتماعاتم "معابد ا راب التام" أو ا رابات لأنه عليك أن وت وتتلاشى... كما وت قطرة ا اء ا يط.
اللقاءات الصوفية خالية اماً من الأشخاص! ا فقط هو ا وجود..
إ ا خرابات. كلمات ثورية جداً حيث قال: هذه ليست كعبة، ليطوف حو ا الأغبياء... أصحاب الشرائع ا شرعة با هل وبالعقائد ا معقّدة ا بددة...

أقول لكم الشيء ذاته عن هذا الاجتماع، إنه ليس كعبة يطوف حو ا الأغبياء -لذلك دائماً يغضب ا معتوهون م - ولا مسجداً ليضج بصخب ا هلاء.
هذا ا كان ليس للجمهور وللعامة، هذا ا كان لصفوة الصفوة وخاصة ا اصة و بة النخبة، مص للمستعدين للموت سبيل حبهم، و ن اطرون بكل شيء ثهم عن ا والعودة إ البيت ا معمور...

هذا ا كان خرابة فإذا اقتربت م تذكّر، أنك هنا لتموت..

قال ا بيب: موتوا، قبل أن وتوا..

هذه عبارة صوفية، موتوا قبل أن وتوا. ا وت قادم، ا وت سيأخذك يوماً ما، ولكن هذا لن يكون موتاً طوعياً، لن يكون استسلاماً، بل ستكون مجـ أ على ا وت.

إن الصو وت باختياره، وت به. لا ينتظر ا وت ح يأ ، ا ب سبب كاف للموت.

وا وت ا ب يل، لأن ا وت ا ب هو اوزٌ للموت وقضاءٌ عليه.

استمع للحبيب: موتوا قبل أن وتوا..

إذا كنت تستطيع أن وت معي هنا... أنا رجل ميت. لقد مت منذ أن ولدت...

وكل ما أعلّمك إياه هو فن ا وت، ح تستطيع الانتقال إ حالة الفناء، وأن تتلاشى بالبقاء...

إذا حقّقت حالة التلاشي، فإن ا يكافئك فوراً بالبقاء، ويتحدر الوجود فيك، وهذا هو ا لود.

الباب الذي عليك الدخول منه هو باب ا ب، لأن العاشق وحده هو الذي وت بإرادته.

لا وت طوعياً إلا العاشق، لأن العاشق يعرف أن ا وت ليس موتاً، بل هو بداية رحلة ا ج السرمدية.

إننا لا نب كعبة هنا ح يطوف با الأموات، ولا مسجداً لتضج فيه الرؤوس، بل لق جواً من ا بة... حيث كن ل اعمكم الصغ ة أن تتحول إ أشجار تصل بعطرها إ النجوم...

وعندما يصبح ا رء مولعاً با ب وتتحول نفسه إ   بة صافية اه الوجود بكامله... يتحقق ا   ذاته...
عندها فقط يغمرك شعور بالرضى والقناعة وال كة... هذا هو الرضى والتسليم.

ا والألوهية هي حالتك الدائمة! لكنك تكن قادراً على جمع الشجاعة الكافية من أجل ا وت ا ب. الصوفية ستحملك على فِعل ذلك، وستغويك با وت ا ب.

يقول حكيمٌ صو :

فكّرت فيك كث اً، لدرجة أن أصبحت أنا أنت
اقتربت مني تدر ياً، وأنا ببطء مت ورحلت
هذه هي الرحلة... ذوبان ا خلوق با الق

إذا تذكرت ا ، وتذكّر ا يع أن تراه الأشجار والطيور والناس وا يوانات.

أينما رأيت ا ياةَ انظر إ ا ، أينما رأيت الوجود فا ث عن ا ، لأنه لا يوجد شيء إلا ا - لا إله إلا ا . لذلك ستجده كل مكان.

لا تبحث عنه كشخص، وإلا ستبقى بعيداً عنه.
ذا السبب د أن ملايينا من الناس ثوا عن ا و دوه، فهم يبحثون عن صورة معينة. ا ليس له صورة، ليس شخصاً. ا هو هذا الكمال، ا هو كل ما يكون... ا هو كل الأسرار وأبعد من كل الأسرار...

لذلك لا تبحث عن ا شخصية معينة، فبذلك لن ده أبداً، وعندما لا ده ستبدأ بالإ اد، لأنك قد بدأت من رؤية خاطئة.

لقد نشأ الإ اد لأن الناس يفكّرون با كشخص.
الُملحدون موجودون بسبب من يسمون أنفسهم با تدين .

فا تدينون يتكلمون عن ا كأنه شخص، ولا يستطيعوا أن يثبتوا وجوده. وهم بذلك لقون ا و ا لائم لنشوء الإ اد!
نصف البشر تقريباً ملحدون!

يع الشيوعي ملحدون، والباقي هم متدينون مزعومون فحسب، ومستعدون للإ اد أي ظة!

هل تعلمون أنه قبل الثورة الروسية، كان الا اد السوفييـ من أكثر البلاد تديناً العا ؟؟؟

كان متديناً مثل ا ند. وبعد الثورة، خلال س سنوات، اختفت يع الأديان ببساطة.

ما نوع هذا الدين الذي تفي س سنوات؟
عندما وصل ا لحدون إ السلطة، استسلم الناس ببساطة إ الإ اد.

هذا الدين مزيف، إنه مظهر فقط... وما ا ظاهر إلا صور تفي على ا نابر...

الشيء نفسه سيحصل للهند، يوماً ما ستصبح هذه البلد بلا دين.
جرد وصول الغ متدين إ السلطة، ستختفي ا ياكل وا عابد وا ساجد، لأن هذا الدين ليس ديناً حقيقياً.

الواقع، رد فكرة ا كشخص لق فيك الشكوك. ما شكله؟ كم من الأيدي لديه؟ هل هو أبيض أم اسود؟ رجل أم امرأة؟ إ أي عرق ينتمي؟ هل

**هو كـ السن؟..... وآلاف الأسئلة، الـ لا توجد أي إجابة على أي منها..
لأنك بدأت بشكل خاطئ: ا ليس شخصاً... ا ليس إ أ... ليس صنماً ولا مالاً... ولا لوقاً ولا فكرة...**

ا هو الوجود... الأبعد من أبعد ا دود.

إذا استوعبت هذه الفكرة الأساسية عن الصوفية، سيصبح فهم الأمور أسهلاً عليك:

ا مرادف للوجود، مرادف للكينونة، أن تقول ا فأنت تع الوجود وكل شيء فيه.

**** أما القصة فتقول:**

أتى رجلٌ إ باء الدين وقال:

"لقد سافرت من مرشد إ آخر، ومن معلم إ آخر، ودرست العديد من الطرق، ا أكسب كل منها كث اً من الفوائد.

والآن أ أن أصبح واحداً من مريديك، فأستطيع أن أشرب من بئر معرفتك، فأجعل نفسي أكثر تقدماً هذه الطريقة، هذه الطريقة الروحانية."

باءُ الدين، بدلاً من إجابته على السؤال، طلب إحضار الغداء.

عندما أتت وجبة الرز واللحم، بدأ باء الدين يسكب لضيفه الصحن تلو الآخر. أ قه بالفواكه وا عجنات، وبعدها الفطائر والعصائر والعديد من أنواع الطعام، ا ضر، السلطات، ا ربيات..

البداية شبع ك ياءُ الرجل... وبرؤية ابتسامة باء الدين له عندما يبتلع كل لقمة... استمر ببلع الطعام والشراب قدر استطاعته..

وعندما أبطأ بالأكل... أظهر الشيخ الصو انزعاجاً كب اً.

بدا الشيخ م عجاً جداً. وليتجنب غضبه، أكلَ الرجلُ ا سك وجبة أخرى.

وعندما امتلأ و يعد يقدر على بلع حبة رز أخرى، تدحرج على وسادة متلوياً من الأ   ا   ح... وهنا خاطبه بهاء الدين بطريقته:

"عندما أتيت لترا ، كنت مليئاً بالتعاليم الـ   تضم، مثلما أنت مليء الآن باللحم والرز والفواكه.

شعرت بعدم الراحة، ولأنك   تعتد على التعب الروحي ا قيقي، فقد فسرت تعبك هذا   وع للمزيد من ا عرفة. حالتك ا قيقية كانت سوء هضم.

أستطيع أن أعلّمك إذا كنت ستتبع تعاليمي

وتبقى معي هنا وتقوم بهضم أفكاري

بواسطة بعض النشاطات الـ   لن تبدو لك كنشاطات مهيئة

لكنها ستكون كشيء تأكله وسيمكّنك من هضم كامل وجبتك

و ويلها إ   غذاء لا إ   وزن

وافق الرجل.

وروى قصته بعد عدة عقود، بعدما أصبح مشهوراً با ُرشِد الصو ّ العظيم: خليل أشرف زاده.

باء الدين النقشبندي واحدٌ من أعظم ا رشدين على مر العصور.

نقشبند تع   ا ُصمم، وقد كان النقشبندي مصمماً ومخطّطاً، وهذه القصة هي إبداع وتصميم له.

لقد كان تلق ا واقف، لأن الناس لا كن تعليمهم إلا من خلال ا واقف ا قيقية ال   ر بهم. وقد كان من أعظم ا خطط .

لقد تعلّم كث من ا كماء من هذا ا علم.

 تقم أي مدرسة أخرى من مدارس تطوير الإنسان، بابتداع وسائل كث ة مثلما فعل النقشبنديون.

كان باء الدين يقول دائماً أن الناس نيام، حيث أنك لو ببساطة تكلّمت معهم سيسمعون، لكنهم لن يسمعوا! سيسمعون، لكنهم لن يصغوا.
و ح لو أصغوا، فسيعطونك ا عا ال   لو م... لنتذكر معاً أن مراتب العلم درجات، منها الصمت والاستماع وا فظ والعمل به   نشره...

ولكن الناس غارقون النوم، إلا عندما يواجهون با واقف ا قيقية، وعندها فقط سيخترق شيءٌ ما عقولَهم السميكة ا تبلّدة... من هذه الغيوم ا لبدة با موم وبالسموم إ صفاء السماء والبعد عن كل الأبعاد...

قدم رجل إ باء الدين، وقال: لقد سافرت من مرشد إ آخر، ومن معلم إ آخر...

يسافر العديد من الناس من معلم إ آخر، من فلسفة إ أخرى، من مدرسة إ أخرى، ويظنون أ م صلون على كث من ا عارف.

إ م معون النفايات لا أكثر، لأن ا عرفة لا قق بهذه الطريقة، فا جر الذي يتزحلق لا تنمو عليه الطحالب.

من يبحث عن الاستنارة الروحية عليه أن يكون حالة عشق وحب عميق مع معلّمه.

إ ا ظاهرة حساسة، وتتطلّب وقتاً.

لا كنك أن تكتفي بالتنقّل من باب إ آخر، فبذلك ستبقى متسولاً.

نعم تستطيع ع بعض ا علومات، لكن كل ا علومات داخلك ستضطرب، لأن لكل مدرسة طُرقها، وال هي طرق ومبادئ مثالية بيئة معينة. لقد صممت من قبل معلّم ، وهناك أسلوب لكل منهم ب أن يتبع.
تلك ا بادئ لا كن أن تخلُط بادئ أخرى... فلا ترحل من كون إ كون...
بل ارحل من الأكوان إ ا كون... وإ ربك ا نتهى.

إذا انتقل ا رء من معلم إ آخر معتقداً أن هذا سيعطيه الكث من ا عرفة، فإنه سيصاب بالعصاب وسيقترب من ا نون ا رضي، لأن كُلاً من هذه الطرق صحيحة سياق قو ا ا اص، لكنها خارجه قد تصبح خطرةً... وهذا يشبه ما نفعله مع يع الأخصائي بالأمراض ا سدية... من خصخصة إ خصخصة وننتهي باللصلصلة...

وسياق الكلام أو طريقة التعب عن ا وضوع تتواجد فقط مع ا علم، تتواجد فقط النور ا في الذي يبثّه ا علّم، لأن ا علم هو الوحيد الواعي ا ري...
ولكن أي معلم!... إنه العارف بالعلم وبأبعاده...

يأ بعض الناس إ هنا، يراقبون و اولون ع بعض الأجزاء الصغ ة، يظنون أ م سيستطيعون ا اولة فردهم.
إ م يفعلون شيئاً خط اً جداً.

أحب أن أنبههم: هذه الطرق قد تكون خطرة بعيداً عن سياقها ومناخها ا اص، هذا ا ناخ موجود أنا، وموجود هنا ا الة الكلية ا خلوقة بيننا. عليك أن تكون هنا لكي تتعلم شيئاً كن أن ينفعك. وعليك أن تكون صبوراً جداً، لأن هذه الأشياء لا تصل إليك كالبضائع!!! بل تتطلب وقتاً...

هنا بيت ا ماعة... حيث يكون ا رشد خدمة ا ريد... هنا ا يدان الأول... أي خدمة أنفسنا... فإنْ انتصرنا عليها كنا على غ ها أقدر وإنْ أخفقنا جهادنا كنا عما سواها أعجز... فلنجرب الكفاح معها أولاً... لذلك من الضروري أن نكون معاً بيت ا ماعة... حيث قال ا بيب "يد ا مع ا ماعة"...

كان التلميذ قد أ وحديثاً جداً يأ إ ا علم ويقول له:

"نور يا معلمي"

فيطلب منه ا علم ا لوس زاوية معينة،

ويعطيه طريقة خاصة للتأمل معه.

و ضور ا علّم الواعي، يتم نقلُ العِلم الكلّي ا قيقي،

وليس بقراءة وحفظ الكتب والملّدات!!!

بل با ضور مع حضرة ا وت وا ياة...

إن ا ب ا وجود ب ا علم ومريده ليس كالزهور ا و ية! بل إنه تاج إ
فترات طويلة من الإلفة وا ودة.
على ا ريد أن يكون على اتصال مباشر مع ا علم لأطول مدة كنة. عندها
فقط، وشيئاً فشيئاً، سيتفجر شيء ما وعيه، ويبدأ شعاع من النور باختراقه...
هذا هو الإختراق وهو عكس الإحتراق...

إن هذا الرجل يشبه إ حد كب من يسمون أنفسهم با ُلتمس أو الباحث .
قال: "لقد سافرت... ودرست العديد من الطرق.."
لكن هذا قول سخيف جداً...
ليس عليك أن تِلم بالعديد من الطرق، طريق واحد يكفي. اذا تدر الوقت
دراسة الطرق والسفر؟..
إذا كانت غايتك الوصول إ قمة ا بل، فلماذا إذاً تدرس يع الطرق ا ؤدية
إليها؟
ببساطة، انتقي أحدها واتبعها.. اذا إضاعة الوقت؟
ا ياة قص ة جداً، وقد تكون ايتها غداً.
ليس من ا عقول أن تستمر إضاعة الوقت وا هد أشياء غ ضرورية... إن
ا بيب ذهب إ جبل الغار ودخل التأمل و ينتظر ح يأ إليه ا بل... بل
ذهب إ حيث وجد الاقتراب لا الاغتراب...

إذا التقيت علم ما، وشعرت بأنه ملاذك، فاغرق فيه اماً.. وانس وجود أي معلم آخر، وانس وجود يع الطرق الأخرى... استمر طريقك أنت...

عندها دع ا ب يتملّكك. وعندها فقط، انتظر بصـ ، فشيءٌ ما سينمو ببطء. إنه كا ـنـ الذي ينمو الرحم. إذا تكن الأم مستعدة لأن تنتظر لتسعة شهور، فإن ا ـنـ لن ينمو.

وا ـنـ الذي ينمو بـ ا علم وا ريد قد يستغرق أكثر من تسعة شهور، تسع سنـ ، تسع سنة؟

لا أحد يعلم لأن هذا سيختلف باختلاف ا ريد، ويتوقّف على سـ ا ريد وعطشه.

وهذا الرجل يمثّل الناس ا دعوون با لمتمسـ . الذين ينتقلون من معلم إ آخر ويدرسون يع الطرق... وكما نقول بلغة القلب... نسـ من حيط و يط و ندخل البيت...

قال الرجل: "...ودرست العديد من الطرق، الـ أكسبـ كل منها كثـ أ من الفوائد"

كلامه غـ منطقي، إنه يعزي نفسه بـذا الكلام، فهو مع إلا ا ُثالة.

لقد كان يتسول، فحصل على بعض القطع من هنا وهناك، ولكنها حثالة ونفاية لا تنفع.

لا تظن أنك ستدعى كضيفٍ إ طاولة ا علم وعا ه!
بل عليك أن تعمل د ح ظى با لموس إ طاولته، عليك أن تدفع الكث
لذلك، فهو ليس شيئاً رخيصاً!... تذكر ما فعل أهل الذكر ح وصلوا إ منابر
من نور... هذه هي طريق ا ج وطريق ا ق...

يأ بعض الناس إ هنا ويبدؤون بتعلم بعض طرق التأمل، وبعد يوم أو ثلاثة،
يعتقدون أ م اخت وا التأمل والآن سينتقلون إ مكان وطريق آخر ليتعلموا
جاً آخر... لكنهم أناس أغبياء.

هؤلاء الناس لقون عصاباً لأنفسهم وللآخرين أيضاً، لأ م بعد أن معوا
الكث من ا علومات يبدؤون بنصح الناس.
وعاجلاً أم آجلاً، يتحول الناس من هذا النوع إ معلّم حسب هواهم!

لقد أصبح العا فوضى كب ة بسبب ا علم ا زيف ، ومن هو ا علم ا زيف؟

ا علم ا زيف هو الذي ار ل من معلم إ آخر و يبقى عند أي منهم، يثبت نفسه عند أي أحد، وبذلك ع الكث من ا علومات، وأصبح ذي معرفة واطلاع كب ين.

والآن صار بإمكانه أن يعلّم!
كل ما يعلّمه هراء، ولكنه سيستمتع بالتعليم، فهذا الشيء يرضي غُروره: "أنا العارف العا ، والآخر جاهل..." هذا الشعور يرضيه كث أ.

احذر من هذه ا صائد!!! فهي على طريق كل باحث.

يستطيع ا رء أن يقنع نفسه بأنه قد استفاد كث اً، فنفْس الإنسان لا تدعه يعترف بسهولة أنه كان أ قاً!

*منذ أيام، أتا رجل و لَ اسم مريد مركزنا هنا.

وقد كان يتبع تعاليم الديانة ا ندوسية لعدة سن ، وكان رجلاً كب اً السن.

بعدما قرر أن ينضم إلينا سأل : "هل علي أن أبدأ بالتأملات ال ارسو ا، أم أستمر بالتأمل الذي أتبعه منذ 30 سنة؟"

أمعنت النظر   الرجل، لا يظهر عليه أي أثر للتأمل.

سألته: "كيف كانت التأملات الـ   تتبعها؟ هل ساعدتك   شيء ما؟ هل زادت من وعيك؟ هل أصبحت صامتاً، مباركاً وراضياً؟ هل حقّقت لك شيئاً؟ هل اخترقك أي نور من خلال تأملاتك تلك؟ هل أدركت ماهية الكون وا كون؟"

قال: "نعم، لقد ساعدتـ   كـث أ، تعلّمت الكـث   ،   وت وتطورت من خلا ا.."
قلت له حينها: "استمر   ارينك القد ة، لا داعٍ لأن ترهق نفسك بتعلّم ما نفعله هنا، ولكن اذا أتيت إ   هنا؟"

قال: "هناك شيء ما ينقصـ   ، وظننت أ   قد أجد شيئاً جديداً   يزاً يرضي عطشي وجوعي."

قلت له: "استمر   ارينك القد ة. علّها ترضي علّتك... فهنا ستبدأ من جديد... بتمارين   تلفة... فلماذا تضيع الوقت؟"

و   اليوم التا   كتب إ   رسالة:
"أنا آسف.   أستطع النوم طوال الليلة ا اضية.
كم أنا أ ق!   صل   أي شيء!

كيف استطعت أن أقول أمامك: تعلّمت الكثـ ، و وت من خلا ا؟
اعتقدت أنـ ح لو قلت لك أ ا تنفع ، فإنك ستجعلـ أمارس تأملاتك،
لكنك وافقت على أن استمر با.
وبعدها فكّرت الأمر ملياً، رجعت بالأيام، ورأيت أن سنوا الثلاثـ الأخ ة
قد ضاعت هباءً. و ا قيقة هذا هو سبب قدومي إ طريقك. لكن غروري
منع من أن أعترف بأنـ استمريت غبائي لثلاثـ سنة، أقوم فيها بأشياء غ
ضرورية لا مع ا."

صل هذا للكثـ من الناس الذين يأتون ويدعون أن ما حصل معهم ا اضي
كان عظيماً.. من الصعب على النفْس أن تعترف..
لكن، عندما تأ إ ا علم عليك أن تكون صادقاً.
إذا تكن صادقاً مع معلمك، فمع من ستكون صادقاً؟
وكيف ستطلب من ا علم مساعدتك إن تقل ا قيقة؟

لقد رأيت أن ذلك الرجل كان صحراء قاحلة تنبت فيها زهرة واحدة..
يعرف شيئاً عن الربيع، ومع ذلك تسمعه يقول ما قال.

وضع الرجل الذي أتا يكن استثنائياً، فهذا الغرور موجود كل شخص...

قال الرجل لبهاء الدين بعدها:

"أ الآن أن أصبح واحداً من مريديك، لأستطيع أن أشرب من بئر معرفتك، فأجعل نفسي أكثر تقدماً هذه الطريقة الروحانية."

ولكن، بدلاً من الإجابة على السؤال، فقد طلب باء الدين إحضار الغداء.

لقد كانت هذه خطة محكَمةً.

قام **جورج جوردجيف**... أحد كبار العارف أيامنا هذه بالتخطيط للعديد من الأشياء ا ُشابهة اماً لطُرق باء الدين. الناس الذين لا يفهمون خطط ا علم ، لن يتمكنوا من الاستيعاب أبداً.

مثلاً، لو أتى رجلٌ نبا إ جوردجيف، فإنه سيأمره بتناول اللحم. لكن النبا الذي يعطى ماً س فض، وقد يهرب! سيقول:
"ما نوع هذا الدين؟"
لكن بإعطاء اللحم، أراد ا علم أن يشوش حالتك كلياً، ويغير تركيبة جسمك، لأن ا الة ا شوشة هي فقط ال ستعرفك إ حقيقتك، وإلا فستبقى ماكراً جداً!

ولو أتاه شخص يتناول اللحم، لقال له:
"ابق نباتياً لثلاث يوم، صم ثلاثة أيام، بعدها سأبدأ معك."

هذا ا علم لا يؤيد الغذاء النبا ولا يعاديه، إنه مخطّط ومصمم بارع.

إن جوردجيف يقيم حفلات رائعة وخاصة للطلاب ا ُدد، و ضر أنواعاً عديدة من الطعام وا شروبات ا نوعة، ويستمر هذا إ منتصف الليل.
ويقدم الأكل والشرب بكميات كب ة.

وعندما يفقد يع الطلاب وعيهم، سيراقب، سيجلس بدوء، ويراقب الناس، لأن الناس بلا هذا السكر، لن يبوحوا بأسرارهم...

فالرجل الذي كان يدعي العزوبية، بعدما يسكر، سيبدأ غازلة ا رأة ال لس انبه!!!! صحيح أنه أعزب، و يدعي أنه ناسك، لكن بعدما يغرق السكر، سينسى العزوبية ويظهر على حقيقته.

وا رأة ال تدعي أ ا أنيقة جداً، سيدة تمع مهذّبة ومثقّفة، أعلى وأ ى من الناس العادي ، ستتصرف ت تأث الكحول كالعاهرة!!!!!

وجوردجيف س اقب طلابه عندما يكونوا غ واء . وبعدما يعرف حالتهم ا قيقية يكون قد حصل على كل ما يريد.
بغض النظر عما قالوه، سيعرف ا قيقة، وسيعمل بناءً عليها، لا على أقوا م.
بدلاً من إجابة السؤال، فقد طلب بهاءُ الدين إحضار الغداء.

هذه واحدة من الأساليب الصوفية: لا يعطون إجابة مباشرة أبداً.
بل يعملون بشكل غ مباشر، لأن الناس قد أصبحوا على درجة كب ة من اُلكر والدهاء نعهم من أن يستجيبوا مباشرة للتغي .
عليك أن تأتيهم من حيث لا يتوقعون وأن تدخل من الباب ا لفي لِفكرهم.

- - عندما أتت وجبة الرز واللحم، بدأ باء الدين يسكب لضيفه الصحن تلو الآخر. أ   قه بالفواكه وا عجنات، وبعدها الفطائر والعصائر والعديد من أنواع الطعام، ا ضر، السلطات، ا ربيات..
و   البداية شبع ك ياءُ الرجل...

هذا ما   صل عندما تبدأ   مع ا علومات: تشبع ك ياءك، وتبدأ باعتقاد أنك "تعرف"، وتصبح مغروراً جداً..
ا قيقية أنت لا تعرف شيئاً، لكن ا علومات ال   عتها تعطيك انطباعاً مزيفاً، بأنك تعرف الكث . وشيئاً فشيئاً، تنسىً هذه الكذبة وهذه اللعبة الفكرية وتصدق نفسك بأنك أصبحت عا اً واسع الاطّلاع..
تبدأ بالتظاهر أمام الآخرين...وتصدق نفسك ح   أمام نفسك...

  البداية دع الآخرين،   تقع ضحية لتلك ا دعة برؤية انطباع الناس من حولك والذي قد خلقته أنت فيهم!! وتصدق هذا القناع الذي اقتنعت به...

عندما يعتقد الآخرون أنك تعلم، تبدأ أنت بتصديق ذلك.
فكيف من الـ مكن أن يكون كل هؤلاء الناس على خطأ؟ كلّهم يعترفون بعلمك،
إذاً أنت عا ..
عندما تكون فردك قد تراودك بعض الشكوك، لكن بوجود الناس من حولك، تتلاشى يع شكوكك.
"كلهم يثقون ، فأنا على حق" وهذا ما فعله هتلر ونابليون و ون!!!

بدايةً دع الناس، يغرك تصديقُهم لك، فتصدق أنت أيضاً هذه ا دعة... فهي علاقة متبادلة.

البداية شبع ك ياءُ الرجل... وبرؤية ابتسامة بـاء الدين له عندما يبتلع كل لقمة... استمر ببلع الطعام والشراب.

كان بـاء الدين لق صورةً مثاليةً جداً..
وهذا ما صل عندما تذهب إ من يسمون أنفسهم با علم .

سيكونون غاية السعادة عندما يرون أنك بدأت تتعلّم، وبدأت تردد كالببغاء...

عندما يرون أنك تردد ما يقولون لك سيسرون كث اً، لأنك ترضي غرورهم. فقد ازداد عدد الناس أو ا هلة الذين أصبحوا "ينطقون بصوت ا علّم"!! سيشعرون بالسعادة مثل الآباء الذين يشاهدون أطفا م يكر ون، ويشابو م اماً... هذا هو علم الببغاء والبغاء...

عندما يقال للأب: "ابنك يشبهك جداً!" فسيفرح بذا كث اً. ح لو كان قبيحاً وغبياً، وابنه قبيحٌ مثله، فهو لا يهتم بشيء ما عدا أنه لن يغادر العا دون أن يترك فيه أثراً له... من خلّف ما مات... لكن ماذا خلّف!؟ غ مهم...

فهو سيترك هذا الولد الدنيا، ليذكّر الناس بوجوده، سيترك بصمته هذا العا .

ذا فإن كل أب أو أم اول أن يقولب ابنه ويظهره على صورته، وهذا ما فعله الآباء بأبنائهم على مر العصور... هذا ما جناه أ علي وما جنيت على أحد... فالأطفال هم أكثر الطبقات ا ُستغلة العا ، إ م عاجزون اماً.

ويبدو أنه لا يوجد أي طريقة تنقذهم من السجن الذي صنعه م آباءهم باسم ا ب، وصا الأبناء، ولضمان مستقبلهم...

وكل ما صل هو أن الآباء اولون أن يتركوا نسخاً عنهم الدنيا بعد أن يرحلوا.. هذا هو الاستنساخ...

وهذا ما فعله بم آباؤهم وهكذا.. وهذه هي فكرة: ضحية الضحية.

كلنا ضحية ا هل...

يبدو أن هذا الأمر يعود إ آدم وحواء: فقد خلقوا أطفا م على صورتم.
الإ يل: خلق ا الإنسان على صورته. ا هو الأب، وخلق أطفاله على صورته. إذاً آدم وحواء أكملوا بذه الطريقة.. واستمرت العملية إ اليوم...

أنت لست نسخة فحسب، بل أنت نسخة عن نسخ ونسخ.. والنسخة الأصلية ليس ا وجود..

فلا عجب أنك تعيس، لأن الإنسان الأصيل فقط هو الذي كن أن يكون سعادة وابتهاج - - لأن ا قيقة لب السعادة، وأنت مزيف..

لكن ا علم سيكون سعيداً جداً برؤيته لطلابه وهم يرددون ما يقول، فيمدحهم ويشجعهم.. هذا ما كان يفعله باء الدين مع هذا الرجل ا سك ا رحلة الأو ..
و البداية شبع ك ياءُ الرجل... وفرح كثـ أً. وبرؤية ابتسامة باء الدين له عندما يبتلع كل لقمة... استمر ببلع الطعام والشراب قدر استطاعته..

من أجل إرضاء ا علم ا زيف فحسب، يقوم الناس مع كثـ من ا علومات وا عارف قدر استطاعتهم.

وعندما أبطأ بالأكل...

لكلّ شيء حد....!

...أظهر الشيخ الصو انزعاجاً كب أ.

وهذا ما صل مع ا علم ! فهم سعيدون طا ا أنك تبلع، تستسيغ طعامهم، وتردده.
أما عندما تضجر منهم، تسأم من طعامهم وتوشك أن تتقيأ: دهم ي عجون ويقولون لك: "لقد توقّفت عن النمو الروحي"
والآن، بسبب شدة غضبهم وانزعاجهم، ونتيجةً وفك منهم، ستحاول أن تبتلع ا زيد من جديد، مهما كان الشيء الذي تأكله.
...بدا الشيخ م عجاً جداً. وليتجنب غضبه، أكلَ الرجلُ ا سك وجبة أخرى. وعندما امتلأ و يعد يقدر على بلع حبة رز أخرى، تدحرج على وسادة متلوياً من الأ ا ح... وهنا خاطبه باء الدين بهذه الطريقة:....

والآن خلق باء الدين ا الة ا لائمة اماً. فح أجهل الناس سيكون قادراً على فهم ا وضوع.
...عندما أتيت لترا ، كنت مليئاً بالتعاليم ال تهضم، مثلما أنت مليءٌ الآن باللحم والرز والفواكه.

شعرت بعدم الراحة، ولأنك   تعتد على التعب الروحي ا قيقي، فقد فسرت تعبك هذا   وع للمزيد من ا عرفة. لكن حالتك ا قيقية كانت سوء هضم."

لقد خلق الآن ا الة ا لائمة لكي يضرب على الوتر ا ساس   القلب.

الآن والآن فقط، سيفهم هذا الرجل ما يقوله باء الدين.

كان من السهل على باء الدين أن يقول ما يريد منذ البداية، لكنه وضعه الوضع ا ناسب, وشاركه بالكلام ا ناسب ليصله إ   الوصل...

دعو   أذكر لكم الآن قصة من حِكمة *الزن*. فطريق الزن لا   تلف كث أ عن الصوفية..

قد   تلف طرائقهم، لكن آثارها تتشابه لدرجة كب ة..

معلّمو الزن أيضاً   لقون ا واقف، لكنهم بالطبع يعتمدون على التأمل وليس على ا ب. أما الصوفية فهي طريق ا ب، وليس التأمل.

لكن دع   أوضح لك شيئاً مهماً لكي لا تسيء الفهم.

إذا تبعت طريق التأمل، فا ب سيتبعه كظله، وإذا تبعت طريق ا ب، فالتأمل سيتبعه كظله.

إ ما دائماً معاً، إذا حقّقت أحد ا فإن الآخر سيتحقق تلقائياً دون تدخلك.

لكن بالنظر إ الوسائل والتصاميم د أن الصوفي وحكماء الزن متشابهون....
عندما تصل إ قمة ا بل ستن ل بقوة ا ول إ الوادي... أي الصعود
وا بوط... مس ة واحدة...

تقول القصة:
أن أستاذاً الفلسفة أتى إ معلّم من الزن، وسأله عن ا وعن الن ڤانا أي
السعادة ا طلقة وعن التأمل، وعن أشياء كث ة... وا علّم ينصت لعشرات
الأسئلة.
قال ا علم: "يبدو عليك التعب، لقد تسلّقت هذا ا بل الشاهق، وأتيت من
مكان بعيد جداً. دع أقدم لك فنجاناً من الشاي"

وصنع ا علم الشاي.. وأتى بالفنجان.

انتظره الأستاذ لكنه كان يغلي بأسئلته، وبينما كان ا علم ضر الشاي، وبدأت
رائحة الشاي تعم ا كان... قال ا علم للأستاذ:
"انتظر، لا تكن عجولاً هكذا، من يعلم؟ قد تأتيك الأجوبة بشرب الشاي،
أو ح قبل أن تشربه"

ارتبك الأستاذ، وبدأ يفكر:

"هذه الرحلة بكاملها ضاعت سدى، يبدو على هذا الرجل أنه ـنون.
كيف كن لأسئلـ عن ا أن تجاب بشرب الشاي؟ ما العلاقة بـ هذا وذاك؟
هذا الرجل ـنون، يستحسن أن أهرب بأسرع ما كن، فقد يفعل شيئاً أكثر جنوناً... حـ أنه قال : قد تأتيك الأجوبة قبل شربك للفنجان! أهذا هو علم الأديان؟!".

لكن هذا ما حصل فعلاً..

يستطع ا ـرب لأنه كان يشعر بالتعب، وقد فضل أن يشرب فنجانه قبل أن يبدأ بـ ول ذلك ا ـبل الشاهق.

أحضر ا ـعلم الإبريق، وبدأ يصب الفنجان، وراح يصب ويصب.. امتلأ الفنجان، وبدأ الشاي يتدفق إ صحن الفنجان، لكنه استمر الصب..
امتلأ الصحن أيضاً، وبصب قطرة أخرى سيفيض على الأرض..
فقال الأستاذ: "توقّف! ماذا تفعل؟ هل أنت ـنون؟ ألا ترى أن الفنجان امتلأ، وصحنه قد امتلأ أيضاً!؟"

رد ا ـعلم: "إن هذا يصف وضعك ـاماً: فِكرك مليءٌ بالأسئلة، لدرجة أنـ حـ لو أجبتك ا فهمتـ ، لأنه لا مكان لديك للأجوبة...

لكنك تبدو ذكياً، فقد فهمت أن قطرة أخرى من ا اء لن تبقى الصحن ـ بل ستفيض على الأرض.

لذلك سأقول لك، أنك مذ دخلت وأسئلتك تفيض على الأرض بل تفيض على ا كان كله.

أنت مليء بالأسئلة، لذا، فعد أدراجك، أفرغ ما فنجانك، وتعالَ مرة أخرى.. لكن بعد أن لق القليل من الفراغ داخلك."

خلْق هذه ا ساحة الداخلية هو التأمل. لقد صنع ا علم حالة مثالية.

فعل باء الدين الشيء ذاته بطريقة مشابهة. حيث قال:

"لقد كنت الة غ مر ة أبداً، اماً مثل حالتك الآن، لكنك قد اعتقدت أن انزعاجك آتٍ من عطشك الروحي.

لقد كنت تعا ، واعتقدت أن علاجك مزيد من ا علومات، اعتقدت أن سبب مرضك هو قلة ا عرفة اا لديك.

ا قيقية هي أنك تعا لأنك حصلت على أكثر من اللازم!

لقد عانيت من زيادة ا ـِمل، من كثرة ا علومات ال تهضم داخلك بعد،
واعتقدت بأنك اجة إ معارف أكثر. هذا هو سبب معاناتك: عدم فهمك
َرضك.

هذه هي حالتك بالضبط.
ا الة ال يعا منها جسدك الآن، تعانيها روحك منذ سنوات عديدة، ور ا
عانتها طوال حياتك. لقد عانيت من سوء ا ضم."

أ اكم التكاثر ح زر وعشتم ا قابر....

تذكر، ح ا عرفة، ب أن تهضم، وعندها فقط تتحول إ حكمة.

لو دخل الأكل باستمرار إ جسمك دون أن يهضم، فلن يتحول إ دم
وعظم.. سيتحول إ مشكلة... إ داء لا إ غذاء ودواء...
ستصاب بالسمنة، سيزيد وزنك، وستصبح بليداً..
لن يزداد ذكاؤك بهذا، بل ستصبح غبياً..
ستفقد من إدراكك ووعيك، وتزداد غفلتك.
ستصبح كالصخر القاسي ساكناً بلا حياة... ولا حياء...
ن تنادي يا عبادي... يا عباد الأجساد والأوثان...

قال باء الدين:

"حالتك ا قيقية كانت سوء هضم.
أستطيع أن أعلّمك إذا كنت ستتبع تعاليمي، وتبقى معي هنا وتقوم بضم أفكاري، بواسطة بعض النشاطات ال لن تبدو لك كنشاطات مهيئة، لكنها ستكون كشيء تأكله وسيمكّنك من هضم كامل وجبتك و ويلها إ غذاء لا إ وزن"

تناولُ الطعام صحيح طا ا يعطينا التغذية، لكنه خاطئ عندما يسبب لنا فقط زيادة الوزن.
تناول الطعام صحيح طا ا يعطينا ا يوية، لكنه خاطئ إذا جعلنا بليدين.
و كونك بليداً، لا يشبه أبداً كونك مفعماً بالنشاط وا يوية.
إذا كان طعامنا سليماً فنحن لسنا اجة إ طبيب، وإذا كان العكس أي نتناول طعاماً مريضاً فلن يستطيع أي طبيب أن يشفينا...

الشخص ا يوي ليس بليداً ثقيلاً، بل إنه خفيف وكأنه لا يزن شيئاً.
يتحرك على الأرض، دون أن تلمس أقدامه الأرض.
قد يط أي ظة! فا اذبية ليس ا أي تأث عليه.

وقال باء الدين: "لكن سيكون عليك قيق بعض الأشياء، وعندها فقط أستطيع أن أعلّمك."

ا علم ا قيقي يستطيع أن يعلمك بعد أن تحقق شروطاً معينة، و قيقك ا يع أنك جاهز للاستيعاب والتلقّي.

يسأل العديد من الناس: " اذا لا أستطيع أن أبقى هنا وأتعلم دون أن أكون مريداً لك؟"

و أقول: "تستطيع أن تكون موجوداً هنا، وتتعلم ما تتعلمه، ولكن ما تكن مريداً مطّلعاً، فلن تستطيع أن تستقبل النور الذي أتيحه لك"

عندما تصبح مريداً، فهذا رد إشارة إ : "إن أبوا مفتوحة لك، وأنا جاهز لأستقبل طاقتك، فتعالَ وكُن ضيفي."

هذه هي طريق ا ريد، وهكذا ما تاجه الصو ّ.

أنا لا أستطيع أن أعلمك شيئاً إنْ تكن أنت ا ريد وأنت ا علم...
لا أستطيع أن أعلمك الصيد إذا تكن أنت الصياد...

"أستطيع أن أعلّمك إذا كنت ستتبع تعاليمي، وتبقى معي هنا..."

والآن، هناك العديد من الناس هنا أيضاً..
منذ أيام، أتى إ أحد ا ريدين وسأل:
"ما هي ارين التأمل ال علي أن أقوم با؟"
واقترحت عليه بعض التمارين. لكنه سرعان ما ترك الموعة الأو . لقد اعتقد أن أفهم حالته ا قيقية وأن أعطيته موعة خاطئة، وتلك الموعة تكن له.
اقترحت عليه ارينًا أخرى، لكنه ربا.. ا أن الأو خاطئة، فمن الطبيعي أن تكون البقية كذلك!
عاد وسأل: "ماذا علي أن أفعل؟ أشعر بأن التمارين ال اقترحتها علي ليست مناسبة ، فهل أستطيع أن أختار موعة بنفسي؟"
فوافقت له أن تار بنفسه..

إنه الآن موعة قد اختارها، لكنه منفصل ع . إنه الآن وحيد..
صحيح أنه مريد لكن ظاهرياً فقط.

لقد أعطيته الموعة الأو وكنت أدرك اماً أ ا لا تناسبه، لكن هذه كانت خطة..
هل سيثق ؟ وهل سيبقى لثلاثة أيام هذه الموعة؟

نعم   تكن الموعة تلاؤمه، لكن   اقترحتها   لمق ا الة ا لطلوبة فقط.
وا الة كانت أنه   يرتاح   هذه الموعة، و يصـ   لثلاثة أيام...
يثق   حـ   لثلاثة أيام!
لو وثق   ، و ملـ   تلك الموعة، لصار مريداً حقيقياً..

إنه من ا ريدين الآن لرد أنه يرتدي التقاليد ا ارجية، لكن لا يوجد أي اتصال بيـ   وبينه، فأبوابه مغلقة.
إنه هنا الآن لكن من دو ، وكل ما يفعله هنا كان بإمكانه أن يفعله   أي مكان آخر.
والآن، يطلب أن ينضم لموعة ارين مواجهة الذات... كان بإمكانه أن يواجه ذاته   أي مكان آخر.

ما دام ليس متصلاً   ، فلن يكون جاهزاً لاستقبال طاقة ا علم ا سؤول عن موعة مواجهة الذات. فذلك ا علم ليست لديه أية طاقة، فهو ببساطة يعمل بطاقة الكون. لقد وصل إ   مرحلة أصبح فيها وسيلة فقط وليس أكثر... وما هذا ا علم إلا صوت سيده وتعاليمه... وموصول بالأكوان بصلة الأرحام... إنه يستعمل جسده لكنه مليء با ب الكو   الأز   ...
ذلك ا علم   يعد موجوداً، بل هو   حالة الفناء، لقد تلاشى التلميذ داخله، وهو الآن ببساطة يقوم بدوري. يداه   ا يداي، وطاقته هي طاق   نفسها، إنه

جزء م . إذا يكن هذا ا ريد متصلاً ، فلن يتصل بذلك ا علم حتماً... هذه سلالة وسلسلة... وكلنا سلسلة متصلة بالكون وا كون...

يستطيع أن ينضم لأي موعة و ذا أي مكان من العا ، فليذهب إ أم كا، أوربا، أو أي مكان آخر...

ولكنك لن د موعة يزة كالـ دها هنا. فالظاهرة الـ صل هنا غريبة جداً.. هذه الموعة لا يقودها قائد الموعة، لأنه يعد موجوداً، أصبح رد موظف بسيط وأداة للعزف كالناي الأجوف...

وأغني تتسرب من خلاله إليك..

ا علم هنا هو الناي... وا هو اللحن ا طلوب لكل إنسان...

لا حاجة الميئك إ هنا إذا كنت لا تستطيع أنت تتبع تعليما . وهذه التعليمات بسيطة.

لو أ كلّفتك همة أكـ من الـ طلبت لكنت قد هربت!

ذاك ا ريد يستطع أن يتأقلم لثلاثة أيام مع موعة الاستنارة ا ُركّزة. فما نوع البحث الذي يقوم به؟

ليس لديه أي شغفٍ للحقيقة، و يفهم مهمة ا علّم..

أترون هذا الكرسي الذي أجلس عليه الآن؟

منذ أربعة أيام، طلبت من بعض الشباب هنا أن يحضروه للمحاضرات الصوفية خصيصاً.

لقد عملوا ليل ار، وأ َوا عملهم منذ ساعات فقط!

يفكّروا أنه اذا يقل لنا قبل فترة أطول؟ اذا قال لنا ذلك منذ أربعة أيام فقط!؟ إ ا غ كافية!!....

لكنهم استمتعوا، لأ م فهموا ا طّة. وقد ارتفعت طاقاتم عالياً.

عندما أ وا عملهم ليلة البارحة، كانوا حالة سكر و دير!

لأ م قد عملوا باستسلام...

كان من الصعب جداً إ اؤه بأربعة أيام، ولكنهم فعلوا ذلك..

يكن الكرسي هو ما يهم ، بل كان شيئاً نقشبندياً، كان خطّة..

لقد تعلّموا شيئاً من خلال هذا: إذا استسلمت، تستطيع أن تسمو.

كلما زاد استسلامك، ارتفعت أكثر بوعيك..

كان بإمكا م قول أن هذا الأمر صعب وغ كن، وأن يفوتوا الفرصة...

لو أ م قالوا ذلك فلن يعرفوا ما قصدته من هذه ا طة أبداً.

ولك سعيد لأن كلاً منهم قد فهم اماً ما قصدت.

شرعوا بعملهم ووضعوا كل ثقتهم به، وقالوا لأنفسهم: ا أنه قال أربعة أيام، فهذا يع أن الأمر من ا مكن أن يتم.. وكرسوا أنفسهم وكل طاقاتم ذا العمل..

و عندما تكرس نفْسك لأي شيء، وتؤمن به، فهذا سيصبح تأملاً.. سيجلب لك النشوة. لا بد أ م كانوا حالة وجْد ليلة البارحة.. ة من ا ب الكو العظيم...

عندما تكون مع ا علم عليك أن تكون واعياً جداً، لأن كل شيء مرتب بطريقة تساعدك على النمو الروحي.

"أستطيع أن أعلّمك إذا كنت ستتبع تعاليمي
وتبقى معي هنا وتقوم بضم أفكاري
بواسطة بعض النشاطات ال لن تبدو لك كنشاطات مهيئة..."

مثلاً، ض الكرسي، ما علاقته بالنمو الروحي للمريد؟ وما علاقته بالتأمل؟
أ أكن أستطيع أن أتكلّم عن الصوفية على كرسي آخر؟
لدينا العديد من الكراسي، ما علاقة هذا الكرسي با اضرات الصوفية؟
لو فكّرت بالأمر، فلن د أي علاقة بينهما أبداً!
ولكن ليس هذا ما قصدته، لو فكّرت بذه الطريقة، فلن تفهم ا غزى..

قال باء الدين: "قد لا تفهم أن الذي أطلبه منك لا يبدو لك مهيئاً على الإطلاق... لكنه سيكون كشيء تأكله وسيمكّنك من هضم كامل وجبتك و ويلها إ غذاء لا إ وزن"

لكنك إذا كنت تعا   من سوء ا ضم، فا بة ا ساعدة على ا ضم قد لا تبدو لك أ ا   مل أي فائدة، لأنك لا تفهم الكيمياء الداخلية للجسم. لكن عليك أن تتبع تعليمات الطبيب ا كيم وا علّم، هذه هي الثقة...

أحياناً قد يطلب ا علّمٌ أشياءً مستحيلةً، ولكن مباركٌ من يقتحم ا ستحيل.. وكلما زادت استحالة الأمر، ازداد نضجك وإ ازك من خلاله، وازدادت استنارتك بتحديك للمجهول وا ستحيل...

وإن خفتم من شيء فادخلوا فيه....

ا دف الأساسي هو   ويل الطعام إ   غذاء، دون وزن زائد...
وكل ما يعطيك إياه ا علّم،   ب أن يتحول إ   حكمةً لا إ   معرفة..

ا عارف وزنٌ زائد، وا كمة غذاء الروح....

ا عرفة فِكرية، إ ا   رد ذاكرتك الا   تفيض با علومات..
أما ا كمة فليست جزءاً من ذاكرتك، بل إ ا تنتشر   كامل كيانك..

لن   تاج لأن تتذكّر حكمتك! ا عرفة فقط هي الا   تاج منك التذكر.

ا كمة لا تاج إ التذكّر مطلقاً، فهي أنت وجوهرك!
أما ا عرفة فتبقى منفصلة عنك، وإذا تتذكّرها ستنساها..

لا تستطيع أن تنسى ا كمة، فلا داعي لأن تتذكرها، ولذلك فهي لا تزيد من وزنك.
كلام ا كيم ليس عِبئاً عليه عندما يقوله!!!
وعندما أكلمك لا يشكّل هذا أي عبء علي.
ولا أبذلُ أي جهد، الأمر مريح اماً بكامل الاستسلام والتسليم...

إنه مشاركة ب القلوب... لا أحاولُ أن ألقّنك أي شيء لتتعلّمه، ولكنه ببساطة فيضٌ يتدفّق م إليك..... من قلـ إ قلبك...

ا كمة طبيعية، كالغذاء ا هضوم الذي أصبح جزءاً من جسمك الكو ...
أما ا عارف وا علومات فهي غ طبيعية... كالغذاء غ ا هضوم العالق الأمعاء، إنه عِبء على جسمك وشيء مدمر ياتك.

وافق الرجل على ما قال له باء الدين. وحكى قصته بعد عدة عقود، عندما صار مشهوراً با رشد الصو العظيم: خليل أشرف زاده.

لقد أصبح مرشداً عظيماً بنفسه و زمنه، لكن سبب قيقه لذلك هو أنه وافق.

نفس الشيء أقوله لك: إذا وافقت ، فعاجلاً أم آجلاً، سينطلق منك نورٌ عظيم... ستصبح نوراً بنفسك ولنفسك... وللآخرين أيضاً....

ستصبح منارةً لكل الذين يتخبطون الظلمة... والنور ذب الفراشات ا لمونة إليه....

كونوا منارات للنور وا داية... ولا تكونوا ن يفرضون على الآخرين.... وينشرون التبش ويأمرون الناس باتباع تقاليدهم وعقدهم...

لكن الشرط الأساسي هو أن تنسجم معي بلا تردد، وبلا شروط... بثقةٍ مطلقة لا قيد ا أو شرط... فأنت تنسجم مع ذاتك ا قيقة العميقة...

وعندها، ستصبح هذه ا معجزةُ احتمالاً وارداً جداً حياتك أنت أيضاً.

فن الحياة

يا إخوتي في الحب..

الإنسان هو سر الله. . . لماذا هذا السرّ أصبح هو الشر؟؟؟

هذا الإنسان. . . هذا الخليفة. . . أصبح خليفة الدرهم والدولار ونسي الله والرسول، ونركض خلف الغرب لاهثين. . . لماذا؟ لماذا يا هذا؟

بالله عليكم. . . أنا لا أعرف البلاغة ولا أية لغة ولا أي لغو. . . بل القليل من الاختبار في عالم الأسرار. . .

عالم هذا الإنسان. . . هذا الخليفة. . . هذا المخلوق على صورة الله ومثاله وفي أحسن تقويم. . . وها نحن اليوم نرى ما نرى ونحصد ما نزرع وأعمالنا تشهد علينا. . .

كيف تحوّل هذا الخليفة إلى هذا التخلّف وهذا الاختلاف في الحق وفي الباطل. . .

لماذا العربي بنوع خاص. . . هذا المسلم المسالم. . . هذا الإنسان الذي نشر السلام في الشرق والغرب أصبح اليوم

الإرهابي في نظر الشرق والغرب؟؟؟ كيف يتحوّل القديس إلى «إبليس»؟؟

العالم يخاف من الإرهاب، والعربي هو الإرهابي. . . إنها نظرية لا نظر فيها ولا بصر. . . إذا كان الخالق هو الواحد الأحد لا شريك له وكلنا نؤمن بهذه الحقيقة، فإذاً كل إنسان له من اسمه نصيب ومن الإرهاب نصيب. . . كل واحد منا إرهابي بطريقة أو بأخرى. . . كما تكونون يولّى عليكم. . . هذا هو حال الإنسان أينما كان. . . والجهل هو العدو الوحيد للإنسان. .

يا إخوتي في الإرهاب. . .

أين هو الإرهاب؟

إنه موجود في الجيوب لا في القلوب. . . في النفس الأمّارة بالسوء. . . ولكن الإنسان هو المخيَّر لا المحيَّر. . . لنا حريّة الاختيار والاختبار. .

الترهيب أو الترغيب. . لماذا نختار الحرب؟ لماذا نختار الإرهاب؟ لماذا نحن في خدمة الجيوب؟ لماذا هذا الطمع وهذا الجشع؟

نعم. . . الإنسان عدو ما يجهل أو يتجاهل. . . تجاهلنا الموت وزهدنا في الحياة الباقية وتمسكنا في الحياة الفانية. . . لا تزهد في شيء. . . تمتع بهذه الزينة ولا تطمع بها. . . «واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، ولآخرتك كأنك تموت غداً».

الإرهاب يا أخي وسيلة الضعفاء... والحب وسيلة أهل الصفاء... الحب وسيلة حتى نصل إلى المحبة وإلى الرحمة... الحب أقوى من الحرب...

ولكن يا مريم كيف نعيش الحب وما في الجيب فلس؟..

معك كل الحق.. «لو كان الفقر رجلاً لقتلته»..

تأمل في كرم الله... يا أكرم من كل كريم.. هذا هو الغنى... لقد أعطانا كل شيء وما طلب منّا إلاَّ العبادة... وها نحن دمّرنا كل شيء وما نحيا إلاَّ للاستعباد والاستبداد والاستبعاد...

نعم.. نحن بحاجة إلى المال... والمال متوافر... العمل هو الذي يوفر المال.. الإنسان.. هذا المخلوق المميز.. لا يعرف نفسه.. لا يعرف طاقاته الخلاقة.. هذا المبدع وهذا الفنان.. لو عرف نفسه.. عرف الغنى الذي فيه.. هذه البركات الموجودة في كل واحد منّا.. لا تعد ولا تُحصى.. ومن نعم الله نعمة الكتابة ونعمة القراءة... لقد اشتريت أنت هذا الكتاب ومن كرمك من مال الله ساعدت الكثير من الناس ومنهم كاتبة هذه السطور...

إن عالم اليوم هو عالم العلم وعالم المادة.. والعلّة ليست في المادة ولا في العلم، بل في الفكر المتعلق بالمادة وفي العلم الذي يخدم الحرب والشر والإرهاب وكل أنواع الدمار...

فيا إخوتي الأغنياء الفقراء... لا عيب في الغنى والثروة، بل كل العيب هو في الفقر.. إن فقراء الروح غير فقراء المادة... علينا أن نكون أغنياء وأثرياء وكرماء ونعيش معاً بمحبة من القلوب لا من تجارة الجيوب...

راجع منابت الأمراض وانتشارها من الأجنة إلى جميع الطبقات... من زرع النطفة إلى موت الجثة؟

بالله عليكم... أنظروا حولكم... ماذا ترون.. أنظروا إلى هذا الرجل المتشبه بامرأة، وإلى هذه الفتاة المتشبهة بالرجل، أين التوازن... أين الحكمة! هل هذه امرأة؟ هل هذا هو الرجل القوام؟ من هو هذا الشاب؟ وهل هذه فتاة أو من أشباه البشر؟

استمع إلى كلمات الشاشات كلّها.. ما هي أقوى كلمة؟.. استمع إلى الأخبار وشاهد المَشاهد هل أنت شاهد؟

أين أنت أيها الإنسان؟ هل أنت موجود في هذا الوجود؟

هل الإنسان أصبح لعبة في يدّ صُنّاع الحروب؟ راجع بتأنٍ وبدقة خطوات الحرب العالمية الأولى والثانية والآن الفانية...

راجع منابت الأمراض وانتشارها من الأجنة إلى جميع الطبقات... من زرع النطفة إلى موت الجثة؟ لا نحيا إلاَّ من قلة

الحياء ولا حياة لمن تنادي إلاَّ في النوادي. . .

أين هي الأسرة؟ أين العشاء السرّي؟ أين المائدة ودور الأم والأب والإخوة والأحباب؟. . .

أين نحن من هذا المصير وإلى أين ذهب الضمير؟؟

نعم يا إخوتي، نحن بحاجة إلى إعادة فحص الضمير. .

لنتأمل بما صنعت عقولنا وأين ذهبت نفوسنا وأين صُرفت أموالنا وكيف تصرَّفنا بالأمانة. . .

إن الجسد أمانة فماذا فعلنا بهذه الأمانة؟

أنظر بقلبك إلى أجساد أولادنا وشبابنا وبناتنا ورجالنا ونسائنا؟

ماذا فعلنا بهذه الأمانة؟ إذا لم أكن أمينة على هذا الجسد فكيف سأكون أمينة على الساكن في هذا الجسد؟؟

الإنسان. . . هذا الخليفة. . هو جسد وفكر وروح. . والعلم أكد لنا هذه الحقيقة ونحن نحياها أبعد من حدود العلم. . .

ولكن أكثر الناس لا يعرفون ولا يبصرون ولا يتذكرون. . .

والإنسان عدو ما يجهل. .

لنقرأ معاً هذا الألم وهذا العلم ولنتذكر سبب وجودنا على هذا الممر إلى أن نلتقي في المقر إن شاء الله. . .

يا مريم علّميني فن الحياة..

أنا لا أستطيع أن أعلمك شيئاً. . الحياة هي المدرسة. . والعلم موجود في داخلك إن رغبت. . العطش يدفع العطشان إلى النبع. . الشجرة تعرف مجرى النهر بسبب عطشها إلى الماء. . . والإنسان عرف بالفطرة كيف يعيش حياته. . ولكن تفكُّر لحظة يجلب اليقظة. . إسمعني بقلبك. .

الحياة قصيرة. . محدودة الطاقة. . وبهذه المحدودية علينا أن نلتقي باللامحدود. . . بهذه الحياة القصيرة علينا أن نتعرف بعظمة الخالق. .

إنّه تحدّ كبير. . فإذاً ما عليك إلاّ الاهتمام بالحي الذي لا يموت. . أين هو هذا الحيّ الذي لا يموت؟

إذاً تعرّف بهذا السر. . . إنه في قلبك. . هذا هو كتابك. . أدخل واعقل وتوكل. . المفتاح هو التأمل. . لا تهتم بالأشياء التي تموت. . إنها غير مهمّة. . مهمتنا أن نهتم بالحيّ لا بالميت.

ما هو المهم وما هو غير المهم؟

كل الحكماء قالوا: الذي يأخذه الموت هو غير مهم، إنما المهم هو الذي يبقى حيّاً وخالداً وأبعد من حدود الموت. . هذه

الحكمة هي حجر الأساس.. حجر المحكّ.. هكذا يُعرف الحب من الكذب.. هل الموت سيأخذ مني المال؟ نعم.. فإذاً المال ليس مهماً.. إنه وسيلة وسيولة.. لا نملكه حتى ننفقه في سبيل الحلال.. هل القوة مهمة؟ وأية قوة؟ السلطة؟ المقام السياسي؟ الإحترام الاجتماعي المبني على الأوسمة والرتب العالية من قبل أصحاب الجوائز والحواجز؟

هل الموت يأخذ هذه القوة وهذه الشهرة؟ فإذاً لماذا نفعل ما نفعل في سبيل ما هو زائل وفان؟

نحن ضيوف على هذا الممر، فلماذا نهدر هذا الوقت القصير في سبيل هذا الجهل وهذا التعتير؟.. هذا هو الفقر..

هل رأيت صاحب ثروة خارجية يعرف ثروته الداخلية؟

نادراً ما نرى وخاصة في عالم اليوم وفي الأمة العربية.. الهوية أصبحت مقيّدة بما تملك من المال والرجال والنساء والأولاد والمراتب والألقاب، وإلى كل ما هنالك من الأضواء والأجواء التي لا تعرف شيئاً عن الدين إلاّ شريعة أهل الشارع..

لنتذكر معاً.. المهم والأهم هو ما نأخذه معنا بعد أن نترك الجسد ونذهب إلى بيت الحق.. فإذاً لا شيء أهمّ من التأمل.

تأمّل ساعة، خير من عبادة سبعين عاماً..

التأمل.. الوعي.. الشهادة.. أن تكون شاهداً على

نفسك.. على أفكارك ونواياك وأعمالك.. وتكون صادقاً أمام ضميرك الحيّ.. هذه هي الثروة التي ترافقني بالحياة وبعد الموت وهي لا تموت.. كل شيء يُؤخذ مني.. إن المال زينة وفتنة، وحتى العيال والأهل والأصحاب وكل ما هو حولك وفي جيبك لا يحبك.. أحب قريبك كنفسك..

إعرف نفسك تعرف العالم.. إربح نفسك واترك العالم للعالم.. أترك الموت واربح الحياة..

لا أحد يستطيع أن يأخذ مني الوعي.. هذا السر موجود في الإنسان.. الإنسان هو خليفة الله ولكن لنا الخيار بأن نكون خليفة الدولار والدينار... تأمل بالطبيعة.. إنها لا تزال طبيعية وتعيش كما أمرها الخالق.. هل رأيت الحيوان يكذب حتى يحصل على منصب؟ هل رأيت زهرة الياسمين تحسد زهرة الورد؟ نعم أنت على حق.. الحيوانات التي تعيش مع الإنسان والطبيعة المحكومة من الإنسان لم تعد طبيعية.. أصبحت مثل صاحبها.. الإنسان غيّر خلق الله وشوّه الطبيعة التي يملكها لأنه خسر نفسه واهتم بالعالم...

ما هي الثروة التي نأخذها معنا بعد الموت؟ هذه هي نعمة الحياة.. إلى أي درجة من الوعي توصلنا؟ الإنسان طاقة وعي وليس طاسة أو وعاء للماء، بل وَعى في سبيل الغنى بالبقاء.. هذا هو خليفة الله.. كونوا على طريقه.. تشبهوا بالأنبياء..

هذا ما قاله حكماء العالم. . وها ما اختبره القديسون والمستنيرون. .

هل نستطيع نحن أن نختبر هذه الحقيقة؟

نعم وبكل تأكيد! إن الحياة احتفال وفرح مستمر من ممر إلى ممر حتى نصل إلى المقر. . خلقنا الله للعبادة، لنتمتع بهذا الجمال، كل مخلوقات الله جميلة، أنظر إلى النجوم، إلى الأشجار، إلى الحيوانات. . .

لا تزهد بالدنيا ولا تهرب منها ولا تحتقرها. . الدنيا تسبّح الله. . الأرض أمّنا وكلنا من تراب وإلى التراب تعود أجسادنا. . جسدنا غذاء لأمنا الأرض. . جسدنا أمانة من الله، علينا الاهتمام به كما أمرنا الذي يحبنا أكثر من أمّنا. . فإذاً لا تهمل هذا الاحتفال. . إنها مناسبة جميلة لنفرح معاً ولنأكل ولنشرب ولنلبس مما يليق. . سئل أحد الحكماء. . **ماذا فعلت حتى أصبحت مستنيراً؟** فقال: «آكل عندما أشعر بالجوع وأرتاح بعد التعب وأنام عندما يأتي النعاس». أي يعيش اللحظة. . ولا يملك غيرها. .

> **«آكل عندما أشعر بالجوع وأرتاح بعد التعب وأنام عندما يأتي النعاس».**

هذا هو الاستسلام لمشيئة الله. . هذه الحياة هي هدية من

الله لنفرح بها ولنشارك بما نملك من حكمة ومن رحمة..

إن الحياة هي الله الحيّ فينا وحولنا.. كل ما تراه هو مظهر من جمال الله ومن كرمه.. تمتع بهذه النعمة ولا تتجاهلها أو تحولها إلى نقمة.. لا تتعالَ عليها وترجمها وكأنها فتنة، بل تعرّف بها وتعرّف بالذي هو أفضل منها.. أي الحيّ الذي لا يموت.

الوجود رقصة الحياة.. إفرحوا بها وتهللوا ولكن لا تقفوا عند هذا الحدّ.. إنها زينة الدنيا.. الدنيا فانية. والآخرة باقية. لنمر على هذا الممر مرور الكرام لا مرور اللئام.. لنحترم جميع مخلوقات الله.. لنتعلم حب الحياة وفن الحياة حتى الممات.. لا تهرب من الواقع ولا تقع به.. لا رهبنة ولا ترهيباً ولا ترغيباً ولا فرضاً بل كن شاهداً على ما ترى وخبيراً بما تحيا.. الاختبار ليس بالمختبر وبالأنابيب بل بالقلوب... من الفكر والتفكّر والتذكّر إلى القلوب المتيمة بحب الله.. إن أهل الذكر هم أصحاب هذا العلم شبه المفقود في أمّة العالم العربي بنوع خاص... ولكن القلب هو الكتاب الموجود معك منذ الوجود وحتى الخلود...

إستمع إلى هذا الصمت الذي يهمس في قلبك.. وإلى هذا الحب الذي يسيّر أمرك ويُيَسّر دربك.. تأمل ولو للحظات... من الذي يقرأ؟ من الذي يشعر؟ من الذي يرى ويشهد؟ من أنت يا أخي؟

لا تخف من وجودك ولا تهرب إلى أعالي الجبال ولا تسكن الصومعة ولا تنفرد. . . إن الله مع الجماعة. . إن وجودك معنا يساعدنا بأن نكون عائلة من الأحباب ومن الأخوّة العالمية في سبيل إعادة السلام والطمأنينة إلى العالم. . .

لا تهرب. . هذا هو الانتحار. . أنت وأنا جزء من هذه العائلة. . ورقة ترقص مع الشجرة. . نقطة من هذا المحيط. . كيف تستطيع أن تكون عكس التيّار الحيّ. . الله مع الجماعة، هذه هي العائلة المقدّسة والمكرّسة. . كلنا إخوة بالله. . . لنحترم جميع المخلوقات بكل تصرفاتها. . . كلنا نقع في متاهات الدنيا والمرشد أو المعلم يذكرنا. . ويزكينا. . هذا هو دور الأهل وأصحاب العقل وأصحاب الرؤيا وأهل الطريق. .

أنا أحب الحياة لأنها نعمة من الله. . . أفرحُ بها وأعيشُها مع الجماعة. . الكتف على الكتف. . نشارك الهموم والأفراح. . نتعلم من الألم. . نسير باتجاه النور. . نشكر الدنيا على كرمها ونركّز على الخالق وعلى دور وجودنا. . .

إن كل ما نراه مقدس وعلينا احترامه وتقديره. . كل المخلوقات وجدت لخدمة الإنسان. . . والإنسان هو أجمل وأقوى المخلوقات. . ماذا فعلنا بهذه الأمانة؟ هذا هو السؤال والمسؤول!! وإذا صدق السائل هلك المسؤول. . . وأنا المسؤول. .

إن الله أعطانا أمانة الدنيا.. ماذا فعلنا بها؟ لماذا هذه الحروب؟ تاريخنا كله مأساة... ماذا فعلنا حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه؟

وُجدنا على هذه الأرض لكي نحيا بها ونتعلم منها. إنها مناسبة وفرصة أُعطيت لنا من الله... هذا هو الامتحان وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان...

في يوم الحساب يسألنا الخالق.. هل عشت حياتك كاملة وشاملة؟.. هل انسحبت من المعركة؟ الحياة ليست معركة حرب بل معركة حب أو احتفال عرس دائم..

عبادة بين العابد والمعبود... إنها الحرية المقدسة التي أعطانا إياها الخالق لا المخلوق...

نحتفل بالولادة وبالموت.. الموت هو انتقال من ممر إلى ممر.. من البدر إلى الهلال.. هذه هي رقصة الخلود مع هذا الوجود... إذا عرفنا معنى الحياة وعشناها كما هي كاملة شاملة سيكون الموت قفزة إلى حياة أبقى وأسمى.. هذه هي النشوة المطلقة...

ما هو هدف الحياة؟ ما هو هدف هذه اللحظة؟

لا هدف ولا معنى لها إلاَّ عيشها... تنفّس وافرح واشكر

واحمد الله على كل نَفَس وبين كل نفَس ونفَس. . .

نعم. . كل من عليها فان. . إبحث عن الحي الذي لا يموت واترك الأموات وافرح بالحياة. . .

«أنا الحق وأنا الطريق وأنا الحياة». . وهو الأقرب لنا من قلوبنا ومن حبل الوريد. . لماذا نذهب بعيداً والقريب هو القريب؟؟

لكل شيء في هذه الدنيا هدف. . أي بداية ونهاية، ولكن وجود الإنسان لا هدف له غير العبادة. . لأنه حي لا يموت. . ولكن من منّا يعرف هذه المعرفة؟ العارفون بالله هم المرشدون. . هم أهل الجماعة. . . فمن لا مرشد له يرشده الشيطان. . إبحث عن نفسك أولاً وستجد الدليل أمامك. العطش يرشدك إلى البئر. . . ومن العطش ستصل إلى الأصل. . معك كل الحق أن تخاف من كلمة الله. . (لقد فرضت علينا بالترهيب وبالتعذيب. .) ومنذ ألوف السنين كفرنا وألحدنا وأصبح الإلحاد هو الدين وهو رب العباد. . . أنا لا أصدق إلاّ نفسي ولا أستفتي إلاّ قلبي. . إن الله كلمة ولكنها تحمل كل الصفات التي تحبّها وتحياها. . لك كل الحق وكل الحرية أن تختار ولا تحتار ولا تخاف من أحد. . إن الحياة تحمل كل الصفات المطلوبة والمرئية والمحسوسة والملموسة. . .

أنت الحياة. . وأنت أكبر برهان لوجود الخالق. . أنت الحوار وأنت الأسرار. . في كل تاريخ الإنسان لا يوجد أي مفكر

أو مؤمن أو ملحد أنكر الحياة. . .

ملايين من البشر الملحدين أنكروا وجود الله ولكنهم لم يستطيعوا أن ينكروا وجود الحياة. . . الحياة ترقص في قلبك. . في نفسك. . في عيونك. . في حبّك. . في الأشجار والجبال والطيور والأنهر. . فإذاً الحياة هي هدف كل شيء. . .

الحياة ليس عندها هدف غير الحياة نفسها.. الهدف هو بإحيائها، بالنمو، بالحب، بالرقصة، بالفرح بالتسامح.. بالرحمة...

الحياة ليس عندها هدف غير الحياة نفسها. . الهدف هو بإحيائها. . بالنمو. . بالحب. . بالرقصة. . بالفرح. . بالتسامح. . بالرحمة. . بكل الصفات. .

ولكن لا يوجد أي مفكر أو أي دين صرّح لنا بهذه الحقيقة علناً. . إنها موجودة في أسرار أهل الباطن.

كم من الناس يقولون لنا. . اعتزلوا الحياة. . إنها فانية. . فارغة. . اتجهوا إلى الله. . الحياة كلّها رذيلة فتجنبوها. . هؤلاء هم ضد الحياة وهذا ما وصلنا إليه اليوم. . اقتلوا ودمروا الحياة. في سبيل الله. . اقتلوا الحياة واحترموا الموت. . هذا هو التبشير الرخيص الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه. . ولكن الحياة والموت

أيقونة ذات وجهين..

إذا احترمت الحياة احترمت الموت...

وها نحن اليوم لا نحترم القديس أثناء حياته بل بعد مماته.. كم من الأولياء والحكماء والأنبياء قتلناهم وهم أحياء وعبدناهم بعد الموت. هذه العبادة الناتجة عن ذنب لا عن حب..

لماذا نعبد القديسين الأموات ونرجمهم وهم أحياء؟

لماذا الرجمة أولاً وبعدها الرحمة؟

إن القديس الميت هو الذي يعطينا ما نؤمن به نحن...

إنه لا يأكل.. لا يرقص.. لا يفرح.. لا يحب.. لا يخطىء.. لا يذهب إلى الحمام.. لا ينام.. لا يتصرف كإنسان..

القديس، بنظرنا هو الذي يتخلّى عن الحياة ليتجلّى بعد الممات... أي أن يموت وهو حي.. لا يتنفس.. لا يأكل.. لا ينام.. ونرى اليوم وخاصة في الشرق.. وما أكثرهم أهل السحر والشعوذة.. عراة حفاة ينامون على المسامير.. لا يأكلون.. لا يتنفسون.. هؤلاء قد نتبعهم ونصدقهم.. نترك نور الشمس وننبهر بنور الكبريت ورائحة الموت..

القديس الحيّ لا يُعرف ولا يُحترم.. نعتبرهم الخاطئين

ونرجمهم ونقتلهم وبعدها نبني لهم مزارات ونتذكرهم بحسرة وبذنب.. القديس الحيّ هو «إبليس».. و«الإبليس» الميت هو القديس..

هذا ما نقدسه ونعبده في المعابد والهياكل.. ادخلوا وانظروا بالبصر وبالبصيرة فتروا عبادة الأوثان لا تزال في الأذهان. الحي يعبد الميت.. الحاضر يعبد الماضي..

الحي أُجبر أن يعبُد الموت.. هذا هو تاريخ الحرية..

عليك أن تعبد الموت.. الحي يعبد الموت أو تبعد عن الحياة أو تُقتل أو تُسجن أو تُغيّب...

هل هذا هو معنى الحياة؟!. أن تعبد الموت.. أن تكون تابعاً فكر الآخرين.. مسيّر من قبل الجهل.. أن تكون إنساناً معذباً مصلوباً وغير مرغوب.. لا رغبة لك في الحياة... معزولاً ومجهولاً؟؟

الحيوانات ليس لديها أي ديانة إلاَّ الحياة نفسها..

الحيوان يعيش كما خلقه الله... وكذلك الطبيعة التي لا تزال طبيعية.. التي لم يغتصبها الإنسان بعد..

هل رأيت حيواناً يكذب؟ أو شجرة تنحرف عن نفسها؟

وحده الإنسان يكذب وينحرف ويعترف بالسلطة وبالسلطان

وبالقوة وبالدمار، وكله في سبيل حبّه الظاهر لله..

الحياة هي الطريق وهي الخريطة التي رسمها الخالق لكل المخلوقات...

الحياة هي المعبد وهي الهيكل وهي البيت وهي الدين وهي الفطرة.. عيشوا فترة مع أهل البدو.. هذه هي البداية وهي النهاية المطلقة...

الحقيقة في أن تحيا كل لحظة كاملة كأنها هي الحياة وهي الدين.. إن كلمة هدف تضع في أفكارنا كلمة مستقبل...

نحن لا نملك إلاَّ الآن.. وكل الزمان في قوة الخالق وفي رحمته وعدله...

المستقبل هو من خيال الجهل.. وهو غيْب وعيب..

وكذلك الماضي مضى وهو تاريخنا الحزين والمعذّب.. للماضي تاريخ والمستقبل غريب ولا نملك إلاَّ الآن..

لنقرأ معاً هذه الكلمة.. الآن.. ولنتّكل على الله.. ولنكن صادقين في هذه اللحظة.. لنحياها بحب ومن القلب... لا من الفكر ولا من العقل.. بل اعقل.. وتوكل.. واختر أنت ما تحب وارفض كل شيء فُرض عليك.. وتمرّد على كل السلبيات وعلى الموت والممات... الحياة لا تموت، كلنا أحياء.. أحياء عند ربهم يرزقون...

هذه اللحظة هي اليقظة... صح النوم يا إنسان.. الآن الآن وليس غداً..

تعال معاً.. لنعش هذه اللحظة كما هي.. بدون أي خوف أو جشع.. أو طمع.. أو حسد... أو غيرة... بل من القلب.. بدون أي كبت.. لحظة جديدة.. طازجة.. حيّة.. لا ذكريات فيها ولا أمنيات... هي كل البراءة وكل الحكمة.. هي الطفولة.. هي الولادة من الرحم إلى الرحم.. هذه هي الألوهيّة الموجودة في كل لحظة نحياها مع الحيّ...

أين نجد هذه اللحظة؟

الآن... فيك وفيّ ولكن مع الجماعة... إن الله مع الجماعة...لا مع العائلة ولا مع المجتمع والمنتجع... ولا مع أهل السياسة والسلطة والمراكز...

نعم... الجماعة هي عدد قليل من الإخوة في الله يعيشون مع الناس في وسط المجتمع، ولكنهم ليسوا عبيداً بل عباداً... حكّام لا محكومين... أحرار لا مسجونين... فقراء وأغنياء... يملكون العالم ولا تملكهم الشهوات... نعم إنك أحد هؤلاء البشر...

تعرّف إلى نفسك تعرِف بيتك وأهلك..

أنت يا أخي محور هذا النور... كل لحظة فيها ما يكفيها من الحب والفرح والأسرار... لتكن حياتنا رقصة كونية...

عبادة إلهية. . . والله هو الأقرب والأحب إلينا. . هذا ما نعيشه مع الجماعة وما نفقده في المجتمع. . . لذلك ترى الجماعات في الهند وفي أمريكا واليابان وحول العالم إلاَّ في عالمنا العربي. . . لقد كانت وستعود إلينا قريباً إنشاء الله. كانت القرية هي بيت الجماعة وكان الحي هو بيت الحي. . وكانت العائلة أهلاً للعائلة. . .

ولكن اليوم. . . يمر الإنسان العربي بنوع خاص في إمتحان وسيعود النصر بإذن الله. .

الإسلام هو الاستسلام إلى الله. . هو عيش الفرد مع الجماعة كما أمرنا الله أن نعيش. . .

كل إنسان فرد كوني مميّز. . . على صورة الله. . . لا يشبه أحداً من المخلوقات، ولكن اليوم نرى ما نرى وسنرى الحقيقة عما قريب. . . ستشرق شمس المعرفة وستنجلي الغيوم. . . وسنرى الصفاء في القلوب وفي الأحباب. . .

لا عمار إلاَّ بعد الدمار... ولا حب إلاَّ بعد الحرب... هذه هي شريعة الإنسان المخالفة لشريعة الله...

لا عمار إلاَّ بعد الدمار ولا حب إلاَّ بعد الحرب. . . هذه هي شريعة الإنسان المخالفة لشريعة الله. . .

ولكن أهل الجماعة هم العارفون بالله. . . هم الذين ربحوا نفسهم وربحوا العالم أيضاً. . . أن تعرف نفسك أي أن تربح كل ما هو دون الله وأن تموت بالله. . تموت قبل أن تموت. .

هذه هي الرحلة المقدسة والمكرسة. . هذه هي رحلة الحج. . رحلة الألف خطوة تبدأ بخطوة. . خطوة فيها رحلة. . . رحلتك أنت. . طريقك أنت. . لا تتبع أحداً ولا تبحث عن خطوات غيرك. . قلبك هو دليلك. . اتبع طريقك التي رسمها لك الخالق. . .

خلق الخالق طرقاً بعدد ما خلق من خلق. .

عالم الحياة والوعي أشبه بالسماء. . . الطيور تحلق فيها من دون أن تترك أي أثر لأقدامها. . . وأنت أيضاً. . إذا كانت حياتنا فيها عمق بالحق وبالإخلاص فلا نترك أي رسم وأية علامة حتى لا يتبعنا من سار بعدنا. . .

لا أنا أتبعه ولا أنت تتبعني. . . كلنا إخوة نسير معاً بحرية مطلقة بدون خوف وترهيب. . . ولا فريضة ولا شرعية مشرعة من الجهل ومن الاستعمار. . . ولدنا أحراراً والشاهد هو الله وهو القريب وهو الحبيب. . . لنصغ إلى صمته الذي يهمس في قلوبنا. . . هذا الصوت الصامت الصامد معنا إلى الأبد. . .

هذه هي نعمة التأمل. . . أن نستمع وأن نصغي لهذا الصمت الصافي الذي يرشدنا ويهدينا إلى الصراط المستقيم. .

هو الدليل وهو العزيز وهو الكريم.

هو كل شيء ورحمته وسعت كل شيء ولا وسيط بين الخالق والمخلوق... لا شريعة ولا خريطة ولا أية إشارة بينه وبينك.. إلاَّ شريعة الأنبياء...

منذ ألوف السنين والمبشرون والمرشدون ورجال العلم ورجال الدين والسياسيون موجودون ولا نزال أمواتاً من المهد إلى اللحد...

أُنظر بقلبك إلى عالم اليوم... إنه مجرد دار للمجانين... للمتخلفين عقلياً وجسدياً وفكرياً ولا نزال نؤمن بهم ونصدقهم ونسلّمهم زمام أمرنا وحياتنا... من منّا السليم؟

أين هو العقل السليم؟ هل أنت بحاجة إلى من يرشدك غير رشدك؟ أين أنت يا ابن رشد؟؟ أين أنت يا خليفة الله؟ أين أنت يا أخي المسيح؟ أين نحن من هذه الحقيقة؟ من أنت أيها الإنسان؟

هل لا يزال هنالك إنسان؟

نعم... إن الكرام لقليلُ.. أنت إنسان في أمة...

أو أمة في إنسان... أنت عدد بين هذه الأعداد... أو عدّة انطوى فيك العالم الأكبر؟؟

لك كل الخيار ولا تحتار... لا تصدّق النور وأنت أعمى... لا تثق بأي مخلوق قبل أن تثق بنفسك...

وإلاَّ أصابك المرض... مرض السم في العقل وفي الجسم، مرض الوهم... مرض الاعتقاد والعُقد...

لا تصدق أحداً... ولا حتى كاتبة هذه السطور.. الحقيقة في الصدور وبين السطور... الحقيقة فيك أنت...

تعرّف إلى نورك واتبعه... أنت نور العالم... بيدك مصباح من فجر الصباح... أنت لست بحاجة إلى أي أعمى يرشدك إلى النور.. إفتح قلبك وبصيرتك واسلك طريقك..

كل فرد كائن كوني... وكل فرد له جماله ووحدته وطريقته... لك حياتك الخاصة وأنت من خاصة الخاصة... الحياة لا معنى لها ولا هدف لها سوى الحياة... كما قيل لنا.. وفسّر الماء بعد الجهد بالماء..

فسّر معنى الحياة بعد الحياة بالحياة... لنحيَ حياتنا ولا نهدر حياتنا بالشرح وبالمماحكة وبالمناقشة وبالشجار... لنحيَ ما بقي لنا من الوقت في الحياة بالحياة.

معك كل الحق... لم نتعلّم فن الحياة... لا من الأهل ولا من المدارس ولا من الجامعات ولا من رجال الدين ولا من أي أحد... فكيف نبدأ بهذا الفن؟

كلنا ضحيّة الضحيّة.. كلنا ضحيّة الجهل... من آدم وحواء إلى يومنا هذا، ولا تزال ورقة التوت سبب كل الكبت وكل الفلت...

من علّم العصفور كيف يغرّد؟ أو يطير؟ أو يعيش حياته؟

من علّم السمك السباحة؟

من علّم الطبيعة أن تحيا حياتها طبيعية؟

لماذا نحن لا نعرف من نحن؟ لماذا نحن بحاجة إلى مدارس وإلى مجتمعات وإلى كتب وجامعات...

وهذا ما أوصلنا إليه هذا العلم الذي لا ينفع...

من الذي سيعلّمنا الحياة؟

كلنا ضحيّة الضحيّة... كلنا ضحيّة الجهل... من آدم وحواء إلى يومنا هذا، ولا تزال ورقة التوت سبب كل الكبت وكل الفلت...

من الذي حدد هوية الإنسان؟

أنا المسؤول.. وأنا السائل.. وأنا المسؤول وأنا المتحوّل... من خليفة الله إلى خليفة التخلف...

الحياة بسيطة.. أنا لست بحاجة إلى أي معلّم أو أي

مرشد. . . الأم والأب هما الأهل والأصدقاء والعلماء والحكماء. . . ولكن اليوم لا توجد هذه المعادلة. . .

فما العمل؟

عطشك أنت أيها الإنسان. . . الإرادة تصنع المعجزات. . . الحاجة أم الاختراع. .

هذا الكتاب هو مفتاح للقلب. . . والقلب مفتاح الأسرار. . .

واطلب الحكمة. . . أطلب الهداية. . . والله يسخّر لك ما فيه الكفاية حتى تصل إلى الأسرار الموجودة فيك. . .

الإنسان ولد على الفطرة ومعه كل حاجة. . معك الحكمة. . معك كل ما تريده. . . اقرأ كتابك وامشِ دربك وبيتك في قلبك. . وأهل الجماعة يبحثون عنك. . النور يرى النور حتى في الظلمة. . .

أنظر إلى الطبيعة. . إنها تعيش الفطرة الطبيعية. . . الشجرة تعرف دورها، والطير يعزف لحنه وأنت وأنا لا نعرف من نحن. . . كلنا نسأل عن فن الحياة. . . علّمونا فن الحياة. . . ونعيش فن الموت أو الموت بدون فن. . هذا الإنسان. . . هذا الخليفة. . . هذا هو سيّد المخلوقات أصبح عبد المخلوقات. . .

عبد الشجر والحجر والدولار. . . أصبح الإنسان مبرمجاً

ضد الحياة، وهذا هو سبب تعلقنا بعلم فن الحياة. . .

لنُعد النظر إلى الوراء. . . إلى جميع العلماء. . . ماذا تعلمنا منهم؟

آدم وحوّاء عصوا أمر الله فحق علينا العذاب وخلقنا في الخطيئة العظيمة. . . حياتنا أصبحت قصاصاً لأننا خالفنا شريعة الله. . .

كيف تستطيع حبة الرمل أن تخالف تعاليم الصحراء؟ كيف تستطيع قطرة الماء أن تخالف وتعاكس رقصة المحيط؟

إن حبة الرمل هي جزء من الصحراء ونقطة الماء جزء من المحيط، والأكبر يرحم الأصغر ويحبه. . إن الخالق يحبنا أكثر من أمهاتنا. .

هو الحب وهو العشق وهو الفناء وهو الحيّ للأبد. . كيف تستطيع الرحمة أن ترجم الرحمة؟!. .

هذا ما فعله الخوف عبر الأجيال. . . الخوف من التمرد ومن العصيان. . . كي لا يتمرّد الولد على أبيه أو الإبنة على أمها، وضعنا هذه القيود ولا زلنا حتى اليوم وباسم الدين. . نحلّل ونحرّم ونرجم. . .

من قال لنا بأن الحياة مدنّسة. . . كلها شهوات. . علينا أن نعتزل الحياة ونستعد للموت؟؟؟

أنظر إلى الأطفال... إلى الأولاد.. إلى الشباب. أين ذهبت البراءة؟ لماذا نرجمهم ونلجمهم إذا تمردوا أو عصوا أوامر المعلم أو الأهل؟ ربما كان معهم حق.. علينا أن نقول نعم نعم ولا لا.. أن نقبل وأن نرفض.. ولكن إنسان اليوم هو تربية إنسان الأمس وهو شجرة المستقبل.

إذا سأل الطفل أمه أي سؤال ولم تجد له الجواب... تقول له «إخرس واسكت لقد أغضبت الله»... وكأنها تقول المعرفة ممنوعة والحكمة محكومة... الوعي ممنوع والجهل مسموح.. أصبح الإنسان وعاء للجهل.. يأكل النفايات ويعمل مع الآليات... ويسيّس من قبل السياسات.. ويموت من النطفة إلى الجيفة.. وهذا هو تاريخ معظم البشر من آدم وحوّاء إلى اليوم ولا نزال نرفع راية الحضارة والسيادة والإستقلال...

إن القليل من الجمال الذي بقي في بعض القلوب هو نتيجة الإنسان الحرّ المتمرد الذي عصى أوامر الجهلة..

إن نخبة النخبة وصفوة الصفوة وخاصة الخاصة من البشر هم أصحاب هذه الأسرار ويعيشون بين الأشرار وتراهم إذا كنت من أهل الخير ومن السائلين في سبيل العلم والحكمة والوعي الجماعي الكامل الشامل... هذا هو التوحيد... هذه هي درب الحب في سبيل السلام العالمي...

العالم عائلة واحدة... هذا هو النظام الطبيعي الذي ينادي به الحكماء والعلماء وهم ورثة الأنبياء... كلنا من روح الله...

كلنا ضيوف الرحمن... فأين الرحمة يا إنسان؟ لماذا هذه الحروب؟؟

تسألني عن فن الحياة وأنت محاط بهذا الإحباط وهذا الانحطاط؟ ألم تسمع الأخبار؟ ألم ترَ سفك الدماء في سبيل شفط البترول والماء؟؟

راقب نفسك.. واجه ضميرك.. والتأمل هو المفتاح لهذا الباب... إستمع بصمت إلى أفكارك.. واجه الإتجاه.. بماذا تفكّر.. بالماضي؟ بالمستقبل؟ أين أنت الآن؟ هل أنت حاضر الآن؟ هل أنت في حضرة هذه اللحظة؟

التأمل هو صمت الفكر وصمت القلب إلى أن تصل إلى الثروة الموجودة فيك.. وعندما تعرف من أنت ستبدأ تحيا حياتك أنت كما خلقك الخالق لا كما برمجك المخلوق..

عندئذٍ ستكون شعاعاً من نور... مِشعلاً من العقل ومن التوكل.. كلماتك وحركاتك وتصرفاتك كلها تنبع من القلب المحب لا من عيب الجيوب... ستكون حياتك رقصة تناغم مع العالم.. ستكون كائناً فردياً كونياً تعيش مع الجماعة، وكأنك أنت الفرد وأنت الجماعة وأنت خليفة الله... هذا هو دور الإنسان... الإنسان الحرّ من قيود الفكر إلى عيش الذكر والشكر...

هذه هي الولادة الجديدة... هذا هو موت الأنا... موت الاستكبار وعيش الاستغفار واختبار الأسرار. وللأسف، إنسان

اليوم يعيش ضمن حواجز وضعها لنفسه منذ أجيال وأجيال ويردد كلمات المجتمع والسياسيين... ويعيش من قلّة الموت ويرددها دائماً من المهد إلى اللحد...

يا أخي الحرّ.. تعمق في داخلك.. أنت سيد هذا الكون... فهل يعقل بنا أن نكون كما نحن الآن؟ لماذا هذه الفتن؟ الفتنة هي من أفكارنا.. راقبها.. أنت السماء، والأفكار هي الغيوم الملبّدة بالهموم وبالسموم...

دعها تمر بسلام ولا تتمسك بها... مراقبة الذات هي المواجهة وجهاً لوجه من دون خوف، بل بقوّة الحب وفرح الحياة... أنت مَلك الدنيا وتعيش دور المتسوّل... أنت المسؤول وأنت السائل... ولكن خسرت نفسك ولم تربح حتى تراب الأرض التي تحت رجليك.. حتى الأغنياء الذين ربحوا العالم ودمّروا العالم خسروا أنفُسهم والعالم.. هذه حقيقة علمية يعيشها كل إنسان... ولك حرية الاختيار.. هل أنت مناصر للحب أو للحرب؟ هذه هي معركة كل فكر.. خليفة الله غير خليفة الدرهم والدينار والدولار. أنت صاحب الاختبار والاختيار، والآن هي اللحظة المتوفرة لنا لنختار... إن النور في قلبك.. لا تبخل على نفسك ولا تؤجل الفرح إلى الغد.. بإمكاننا الآن أن نكون سعداء وأن نحيا حياتنا كما نحب، وهذه هي الفطرة...

الإنسان خلق للعبادة وللحياة البسيطة والسليمة، وهذه هي

طبيعة الطبيعة، والإنسان الطبيعي هو الذي يتناغم مع رقصة الكون... هو الذي لا يفكّر بل يشكر ويذكر... ويسلّم أمره إلى الله... الفكر يأخذنا بعيداً عن أنفسنا... نرحل إلى عالم المتاهات.. النفس غير الفكر.. والقلب غير الفكر وغير النفس.. قلبك دليلك وليس فكرك.. دع القلب يستقبل كل حال وكل شكل...

إن القلب يرى الله في كل الصفات وكل النغمات.. إن القلب في حال التجدد الدائم والملائم والملتزم.. في كل نَفَس تتغيّر النَفْس... التغيير نظام ثابت.. من حال إلى حال، وهذه هي نعمة الأحوال... هذه هي رحمة الله على عباده... نحن نتمسك بالتاريخ وبآخر التاريخ.. ماذا فعل بنا التاريخ؟ لا نزال ندمر الإنسان وعالم الإنسان... نترك الأنبياء ونتبع الأغبياء... نترك الأحباب ونتبع الإرهاب. وكل هذا الإجرام باسم الدين والأرحام.. باسم الرحمة نستخدم الرجمة.. وباسم الحب نعلن الحرب... والإساءة لا تنتهي بالإساءة.. وبالرغم من وجود الأنبياء والحكماء والعلماء لا نزال نتبع الأغبياء... والجهلاء.. على كل إنسان أن يكون هو الكائن المسؤول عن نفسه وعن ذاته وعن روحه... صرنا عبدة التاريخ وصوره ونسينا اللحظة التي هل كل ما نملك... هذه اللحظة هي الحياة.. أنظر إلى الأطفال.. وحده الطفل قادر على عيش الحقيقة ولكنه يصبح ضحية الأهل وكلنا ضحية الجهل... وحده الطفل يعرف أنه لا

يعرف شيئاً.. هذه هي المعرفة.. نحن ندعي المعرفة... نعم «حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء»... أصبحت هذه المقولة مقولة غير معقولة..

نحن يا إخوتي على مفترق طريق.. إما الحرب والدمار الشامل أو الحب والسلام الشامل.. فلنختر الحل الأنسب إلى القلب...

نحن يا إخوتي على مفترق طريق.. إما الحرب والدمار الشامل أو الحب والسلام الشامل.. فلنختر الحل الأنسب إلى القلب...

علينا بالصمت الواعي... الوعي يجلب السلام... والتأمل يجلب الوعي.. هل سمعت الآن صوت الصمت؟

إنه صوت البرَكة ونعمة السكينة...

أترك هذا الكتاب وأغمض عينيك وافتح قلبك وراقب أفكارك... ماذا ترى؟ ماذا تشاهد؟ ماذا تقرأ؟ ماذا تسمع؟ بماذا تفكر؟ كن المرآة لهذه الحالة التي أنت فيها الآن!! لحظة من التأمل تعيد لنا الأمل في الحياة... حياة اليقظة في كل لحظة... حياة العفوية والبراءة.. حكمة الحكماء وعفوية البسطاء... هذا هو الشيخ الطفل...

هذا هو الحكيم كبير Kabir وهو من كبار الحكماء...
هذه هي نعمة العفوية في كل مخلوقات الله... تأمل بالطبيعة.. تأمل بنفسك.. لنترك الادّعاء ونتمسك بالدُعاء...

المتأمل يصل إلى درجة سامية من العرفان والتسامح...

يصل إلى درجة سامية من معرفة النفس... إن المتأمل غير المتعلم.. «العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء»...

العلم الذي يخدم السلم هو العلم المطلوب حتى لو كان في الصين أو في الثريا... وإن العلم بالتعلّم كما الحلم بالتحلّم...

هذا هو التأمل... هذه هي درب العفوية... درب فيها الكفاية من الشوق ومن الشوك... والحواجز الشوكية تقربنا من الحوافز الشوقية... كلنا نشتاق إلى الحق.. هل سمعت بهذه القصة؟

في أحد بلاد الشرق يوجد معبدان في الحي نفسه ولكن الكهنة لا يتحدثون مع بعضهم البعض بسبب البغض الموجود في قلوبهم..

ولكل كاهن ولد يخدمه... وفي يوم سأل أحد الأولاد فيما بينهم قائلاً..

ـ أنت تخدم الكاهن الذي هو عدونا.

ـ وأنت تخدم الكاهن الذي هو عدونا.

ـ وهل نحن أيضاً أعداء؟...

ـ نعم.. هذا ما يقوله لي الكاهن...

ـ إلى أين أنت ذاهب؟

ـ أنا لست موجوداً حتى أذهب.. الإنسان ميت والله هو الحي.

ـ هذا ما يعلمني إياه الكاهن ولكنني لا أفهم ماذا يعني.

وفي اليوم التالي تحدث الأولاد مع الكهنة وقال الكاهن لولده.. بأن هؤلاء هم أعداء الله وأعداؤنا فلا تتحدثوا معهم وإذا سألت أي سؤال أو أي جواب كن حذراً وقل الكلام الفكري.. وفي اليوم التالي سأله..

ـ إلى أين أنت ذاهب اليوم؟

ـ أنا لا أذهب لأن لا أرجل لي والريح تأخذني إلى حيث ما تشاء.

ـ وماذا تفعل إذا لم تكن الريح موجودة؟

وسكت الولد لأن الجواب لهذا السؤال غير جاهز...

فعاد وسأل الكاهن وحضّر له الجواب... وفي اليوم التالي سأله الولد.. إلى أين أنت ذاهب اليوم...

فرد الولد بعفوية.. ذاهب لأشتري الخضار...

هذا هو إنسان الأمس واليوم والغد... نحمل الجهل من جيل إلى جيل ونترك العقل وراءنا والسلام أمامنا وننسى ونزرع الأوهام بالألغام ونقول النصر قام حقاً قام...

فلا جواب لهذه العفوية.. لأن الفكر السياسي يحضّر السؤال والجواب، وهذا هو الإرهاب الفكري والكبت الفكري..

نحضّر الخطابات والمؤتمرات والمؤامرات، وننتقل من جهل إلى جهل ومن حرب إلى حرب أكبر ونردد الله أكبر وباسم الله وباسم الدين وصلنا إلى ما وصلنا، لأننا نتحدث عن أفكارنا المريضة لا من أفكارنا الراضية والمرضيّة..

هذا هو إنسان الأمس واليوم والغد.. نحمل الجهل من جيل إلى جيل ونترك العقل وراءنا والسلاح أمامنا وننسى ونزرع الأوهام بالألغام ونقول النصر قام حقاً قام...

هذا هو معنى الحياة... هذا هو شعار الإنسان الميت من الإحساس ومن الشعور والمشاعر.. الحياة بمعناها الحيّ غير الحياة التي يعيشها الإنسان الميت ويدّعي الحياة.. إن الإنسان يتأثر ويتصرف من مصرف الماضي... من التاريخ المؤرخ في أفكارنا... ولكن الحياة تحيا اللحظة وتتغير وتتحول إلى الأفضل

وإلى الاستمرارية في السير على الممر... ولكن الإنسان يتصرف حسب الحساب الذي في الجيب.. إذا وجهت لي أية إهانة أردها بإهانة أكبر... أي فعل وردة فعل.. بينما الحكيم يتصرف من قلبه.. يتجاوب مع قلبك لا مع فكرك...

بوذا... أحد حكماء الشرق وكان والده ملكاً وهو ابنه الوحيد... رفض المُلك وراح يبحث عن المُلك الذي لا يموت... وعاد إلى مملكة والده درويشاً محباً للجميع لينشر رسالة السلام... وإذا بأحد الجهلاء يبصق بوجهه ويهدده بالقتل.. فما حصل كان غريباً بالنسبة للجميع.. لقد تقبل بوذا هذه النعمة وقال:

«أشكرك يا أخي.. إذا رأيتني مرة ثانية وجمعنا الله على دربه وكنت بحاجة أن تقول أي شيء فاستخدم وجهي»...

فسأله الناس... لماذا لم ترد عليه بالعنف وأنت إبن الملك؟ لماذا أصبحت شحاذاً وأنت ولي العهد؟

فقال لهم.. كنت شحاذاً وأصبحت ملكاً... إن مُلك أبي يموت.. ومُلك الله حيّ لا يموت.. وهذا المُلك موجود في قلب كل إنسان إذا كان مستعداً للعيش بهذا المُلك...

وهكذا انتشرت رسالة هذا الحكيم... بالتجاوب مع أهل الإرهاب... لا بردة الفعل بفعل أكبر... بل بالذكر بأن الله أكبر... والعودة إلى التأمل وإلى التعقل والتوكل..

يقول بوذا ويذكّرنا بقوله:

إذا شتمك أحد ما بأي أسلوب كان.. إستلم منه هذه الإهانة بقلب مفتوح... إقبلها وقبّلها.. أنت الحرّ وهو العبد.. أنت العاقل وهو الجاهل.. تصوّر نفسك أنت النهر وهو النّار... يرمي عليك سهامه الملتهبة ويقبله النهر ويطفئه ويغمره بالماء وباللين... هذه هي الرحمة.. تقبَلُ الرجمة.. تزيل هذه النقطة وتحوّلها إلى ذرة خير.. هذا هو دور الحكيم والعليم والعارفين والسّالكين وجميع أهل الصفاء... مدارس الحياة هي الحياة نفسها... الدهر يعلّمنا القهر والطهر والعهر، وعليك أنت أن تنصهر وتعود إلى ذاتك النورانية.

وتعيش مع الجماعة وفي السوق ومع أهل السوء...

إذا رميت الحكيم بالشوك يحوّله إلى ورد وعطر..

لأنه يتصرف من مصرفه الطبيعي الفطري...

الإنسان الواعي يتصرف بوعي. والإنسان الجاهل يتصرف بدون وعي، كالآلة... آلة من الأفكار المبرمجة... لكل فعل ردة فعل أكبر... الإساءة بالإساءة... هذا هو عالمنا اليوم...

الأمم المتحدة فاشلة ولا نزال نتمسك بها... عمرها ستون سنة وأقامت مئات الحروب والمجازر ولا نزال نساندها ونشجع آراءها ونترك الحكماء والعلماء وأهل السلام ونختار أهل

الدمار. . . هذا ما فعلناه بالأنبياء وبالحكماء وبالأولياء. . . تاريخنا كله حروب ومن حرب إلى حرب أكبر إلى دمار شامل وإلى بركان لقتل الإنسان وكل من عليها فانٍ.

لقد أثبت العلم بأن التأمل هو مفتاح الأمل. . ودور التأمل هو الأساس في تأسيس السلام ابتداءً من الفرد حتى الجماعة ومنها إلى المجتمع. .

تأمل وتصرّف وباللحظة حسب ما يشعر به القلب. .

أنت ترى بنور الله. . أنت الشاهد على هذه الكلمة التي تقرأها بقلبك وتراها بالبصيرة. . الحقيقة أقرب إليك من أي كتاب أو سؤال أو جواب. . استفتِ قلبك لو أفتوك. . الله يرى ما في القلوب. . والأعمال بالنيات. . ونية المؤمن تنشر السلام حول العالم. . هذا ما يقدمه لنا اليوم الحكماء والعلماء. . التأمل هو مفتاح السلام. . مفتاح العفوية والوعي الشامل. .

ما الفرق بين الصورة والمرآة؟؟؟

المرآة تقدّم لك الحقيقة كما هي الآن. . ترى وجهك كما هو الآن. . ولكن الصورة أُخذت وماتت وأنت حيّ تَحولتَ من هنا إلى هنا ومن الآن إلى الآن. . لقد تغيرتَ في كل لحظة هي خطوة إلى الجلوة. . إن الطبيعة تتغيّر وتتحوّل مع كل نسمة وبسمة. . وكذلك جميع المخلوقات. .

لقد زار أحد الفلاسفة معرض الرسّام العالمي بيكاسو وقال له: «أنا لا أحب لوحاتك أبداً لأنها غير واقعية.. فإذا رسمت زوجتي يجب أن تكون اللوحة تشبه زوجتي تماماً.. فأنت رسام خيالي والخيال لا ينطبق مع منطق الواقع..

أنظر إلى هذه اللوحة، إنها زوجتي وتشبهها تماماً وقد رسمها الرسام الواقعي لا الخيالي..

فتعجب بيكاسو وسأله: «هل هذه هي زوجتك؟»

ـ نعم إنها زوجتي.

ـ لماذا هي بهذا الشكل المسطح والمربع ولا تتحدث.. إذا قبّلت صورتها هل تَشعرُ بأنها قبلتك؟»..

هذه هي عبادة الأصنام والأوهام.. إنها فن من الفنون ولكنها لا حياة فيها بل في من صنعها... إذا قبّلت الرسام يتجاوب معك، ولكن إذا قبّلت صورة الرسام تبقى حبراً على ورق.

لا نعرف الحياة إلاّ بالحياة... مهما تحدثنا عن الماء يبقى كلام في كلام إلاّ إذا العطش ارتوى.

واستوى وانطوى ولا كلام على طعام...

الطعم هو الكلام... وأين الطعام الطيب والحلال؟

كل ما نفعله اليوم هو دمار على دمار أكبر، لأننا نتصرف

بداعي الجهل وتركنا العقل... تركنا البصيرة وتمسكنا بالصورة..

هل رأيت الأم تقلب «ألبوم» كتاب الصور.. وسألها ولدها.. من هو هذا الرجل.. فقالت له إنه أبوك يا ولدي.. وسألها إذا كان هذا هو والدي فمن هو هذا الأصلع الذي يعيش معنا؟... بمجرد أن صار أصلع لم يعد والده..

الصورة هي الحقيقة.. وهذا ما نراه اليوم في عصر عمليات التجميل للعودة بالصورة التي يقبلها الفكر الاجتماعي.. هذا هو الإرهاب الفكري.. هذا هو الاغتصاب الجسدي.. هذا هو الزنى بكل الحواس وبدون إحساس..

الصورة ثابتة لا تتغير... نحتفظ بها وتحتل مكانها. على الجدار المواجه للنظر.. هذه هي الهوية التي لا تتغيّر...

الصورة ثابتة لا تتغير... نحتفظ بها وتحتل مكانها. على الجدار المواجه للنظر.. هذه هي الهوية التي لا تتغيّر...

الفكر اللاواعي يتصرف مثل الكاميرا ويتصرف بالصورة... ولكن الفكر المفكر والمتأمل والمشاهد.. يرى الأشياء كما هي الآن ويتصرف كالمرآة... العين مرآة

المؤمن... لا يتأثر بأي انفعال... كالمرآة تماماً... تعطيك حقك كما هو... الانعكاس الصادق لا العكسي أو المعكوس ولا المسوس أو المهووس... إن المرآة مرآة وأنت البصر والبصيرة نستخدم المرآة نفسها.... أنت وأنا والحيوانات... وهي تعكس لنا من نحن كما نحن... نستقبل ونودّع ونحافظ على الوديعة كما هي.. لا زيادة ولا نقصان... إنها دائماً صادقة في حياتها... كلمتا مرآة وامرأة تتشابهان حتى في لغات عديدة...

ولكن الصورة نتيجة آلة أما الإنسان فهو آية... حتى لو تصورت الآن وبعد دقيقة رأيت صورتك لكنك ستكون قد تغيرت بدقة.. وهذه الدقة لها حقيقة... الموت ممكن في لحظة أو ثانية أو دقيقة وتبقى الصورة... فهل أنت لا تزال حياً في الصورة؟؟ الصورة لا تموت... ولكن في المرآة أنت حي وإذا مت لا صورة لك في المرآة... إنها صادقة في كل لحظة...

يـ ـول الحكيم... تعلم أن تسكن السكينة بصمت الزهور.. لا صمت القبور.. وشاهد مرآتك التي في ضميرك.. وستعرف كيف تتصرف من لحظة إلى لحظة.. من نَفَس إلى نَفَس...

ستعكس حياتك الصادقة لا من خلال «ألبوم» الصور الذي في رأسك بل من خلال البصيرة التي في قلبك... عندئذ سترى

الصفاء في عيونك والبراءة في تصرفاتك وكلامك العفوي. . . ويتضح الوضوح من أعمالك. .

عش الرؤية التي من أجلها أتيت ولا تؤجلها للغد، لأن الغد غيب والآن هو الزمان وحان الأوان. . .

أنت أيها الإنسان صاحب هذه النعمة وهذه الأمانة. . . لنحيا حياتنا كما كُتبت لنا وأُعطيت لنا. . أنت المختار لهذا الدور على هذه الأرض لنلعب الحرب أو الحب. . .

تسألني عن معنى الحياة؟

إسأل الحياة التي تحيا فيك ولا تموت حتى بعد موت جسدك. . إسألها وتعرّف عليها وهي الحقيقة المطلقة الساكنة فيك. . لا تحيا الحياة إلاَّ بالحياة. . أترك الدنيا الفانية وعش الحياة الباقية وأهل الحياة الجماعة وأهل الذكِر والعلم موجودون بها بهذا الوجود إذاً أنت حيّ موجود. . . إذا كان العطش موجوداً فالنبع حاضر يا حضرة الإنسان. . . هذه هي الحياة الشرعية الموثوق بها والموثقة من البراءة ومن الحكمة ومن الدين الساكن في صمت القلوب الذاكرة والمشعة بالأنوار السماوية. . . حياتك هي حياتك ومفتاحها التأمل. . . و«تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عاماً». . .

باب الحب

تحدثنا عن فن الحياة وتسألونني عن الحب. . .

كل الكلمات مصدرها الصمت، ولكنها مرادفات وصور لبعضها البعض، ولكن التكرار يعلم الكبار والصغار والشطار. . . هذا هو دور الذكر. . كالتنفس تماماً. . .

كل نفس يختلف عن الآخر ويتغير في كل لحظة، وهذه هي مسيرة اليقظة والعودة بنا إلى البيت. . . بيت النور وبيت السلام وبيت الحق والجنة والسماوات، وكل هذه الكلمات هي آيات تذكّرنا بأنفسنا. . وبسبب وجودنا. . . والحب هو دور من أدوار القلب. . . نقع في الحب أو نسمو في الحب. .

الحب باب إلى المحبة ومنها إلى العشق وإلى الرحمة. . .

الحياة كلها أبواب مفتوحة للأحباب. . . فأهلاً بنا جميعاً من أي باب دخلتم، فأنتم في صحن البيت المعمور. . . المعمور بالنور يا أهل النور. .

نعم. . الحب ساكن القلوب وسكينة العيوب. . .

من منا لا يحب. . الآن أحب القلم والكلمة وقراءتها ورسالتها وأراكم بقلبي تقرأونها وأتقبل كل كلماتكم بقبلة، وهذا

هو الحب اللامشروط واللامحدود..

الحب هو فرح العطاء فرح المشاركة دون أي مقابل.. إنه الكرم الإلهي.. إن الحب لا يفصلك عن الآخرين ولا يفضّلك عن جميع المخلوقات..

الحب هو شعاع وعطر ينتشر من خلالك إذا عرفت نفسك.. من عرف نفسه عرف ربّه.. من عرف نفسه أحب العالم.. الحب هو الانسياب من الفرح.. كالنهر.. فيض من النور يتوقف على الجميع كالغيمة الحاملة مطراً تمطر على الأرض من دون أن تفرق بين الشجر أو الحجر أو البشر..

الحب هو فرح العطاء.. فرح المشاركة دون أي مقابل.. إنه الكرم الإلهي.. إن الحب لا يفصلك عن الآخرين ولا يفضّلك عن جميع المخلوقات..

الحب يوحّد قبل الموت وبعده.. الحب لا يموت والمحبين أحياء عند ربّهم يرزقون..

ولكن حب اليوم خاطىء بمفهومه البشري الفكري..

أحبك لأنني بحاجة إليك ولكن حب القلب يشعر بأنني بحاجة إليك لأنني أحبك.. وللأسف، حب الجيب مسيطر على حب القلب، ولكن الحقيقة لا تموت... تستنير برحمة الله ولكنها هي الحيّة للأبد.. المحبة هي الله والله محبّة..

المحبة ليست علاقة بل حال من الوجود... أنت حب ولست بالحب مع الآخرين.. إنها صفة المخلوق ونعمة من الخالق.. هذه النعمة هي النبع النابع منك أنت وليست منحة من المال أو من الأهل ولا تستطيع أن تحب إلاَّ إذا تعرفت على نفسك..

الخوف يحجب الحب.. دع الخوف يطوف وتعرّف إلى الحب الساكن فيك والخوف الساكن في أفكارك.. أنت سيد الفكر.. تذكر الذِكر.. وانتصر على الخوف..

الخوف هو عكس الحب وليس البغض أو الحقد.. بل الخوف هو الحاجب والحاجز والحائط الذي يمنعنا من الحب...

واجه الخوف وتصالح معه ودعه يسير كالغيوم في بحر السماء...

في حالة الحب تسمو وتنمو، وفي حالة الخوف تنكمش وتتهمّش..

الحب يفتح الأبواب على مصراعيها، والخوف يغلق الأبواب ويقفلها.. الحب يعطيك الثقة والأمان، والخوف يعطيك الشك والإدمان.. مع الخوف تعيش بوحدة، ومعه الحب تحيا بالحب ومع الأحباب.. وتذوب القطرة في المحيط ويصبح حبك أكبر من السماء وأوسع من البحر..

بالحب تعرف نفسك وتتعرف على الثروة الداخلية وتسبح في فناء الفضاء الداخلي وعشق الدنيا بما فيها من أسرار وأسرار...

أنظر إلى عيون الأطفال.. يحبون العالم ويلعبون به..

لا خوف عندهم ولا هم ولا غم، ولكن من منّا يعرف كيف يتصرّف ويتعرّف إلى هذه الطفولة البريئة؟.. حتى الأطفال أصبحوا سياسيين وهمهم المنافسة والتجارة.. أتمنى من علماء التربية أن يهتموا بتربية الأطفال على الطريقة الطبيعية.. حسب حاجة الولد.. نلبي لهم رغباتهم بوعي وبعرفان حتى ونساندهم في تحقيق أحلامهم ورغباتهم ودورهم في البحث عن حقيقة وجودهم..

الطفل هو بذرة المستقبل.. والتربية المُحبَّة هي التي تتناغم مع هذه الحبّة...

إن الأطفال والأولاد يحبون التأمل والرقص مع نغمات الطبيعة والنظر إلى الشجر وإلى العطر وإلى الطير... إنها مشاركة البراءة مع الأسرار.. وهكذا نتعلم نحن مع الصغار ومن الكبار.. مهما كان عمر جسدك، فأنت طفل وتحب الألعاب.. تعلّم الموسيقى أو الرسم..

إجتمع مع الناس وعلى كل المستويات والأجناس...

لا تخف لا من الطبيعة ولا من البشر.. كن على ثقة بأن

الله هو الحافظ مهما كنا في ضياع.. أينما كنت فأنت في بيته.. بيت البركة والنعمة.. بيت النور والسلام.. في بيت الله نشعر بالسكينة وبالنعيم..

لا تسألني كيف أستطيع أن أحب بشكل أفضل؟

الحب وحده كافٍ وشافٍ ومعافٍ.. لا تستطيع أن تحسّن نور الشمس فتمتّع به.. إن رغبتك في أن تحب بشكل أفضل أو تكون أنت أفضل..

الحب ليس دائرة مفرغة، بل هو نوعية لا كميّة.. إن حب اليوم هو شهوة جسدية مؤقتة.. كالحب الحيواني له مواسم وله غريزة.. ولكن حب الإنسان هو الحب الإلهي الموجود في الإنسان وفي كل عمر وكل زمان...

الحب يسمو بنا إلى الأبعاد الخفية.. أبعد من حدود أي محدود في هذا الوجود.. الحب يتجاوز الفكر والجسد والأبعاد...

الحب هو رحلة الحج.. من القلب إلى أبعد من أي بعد وإلى أقرب من أي قرب.. وكأنك ترحل من كون إلى كون ومن الأكوان إلى المكوّن.. إن اللغة العربية غنية في طبقات العلم والفكر والشعور... إن الحب هو المحبة.. هو العشق والهيام واختراق المقام.. إنه طبقات في الشعور بالحياة..

نعم.. أشعر بالإحباط لأنه لا يحبني.. أو لأنها لا

تفهمني... أو لأسباب عديدة لا عدّة فيها ولا عهد.. هذه هي العاطفة الرخيصة والشفقة المطلوبة والمرغوبة ونعتقد بأنها الحب...

الحب من حرفين.. والحرب كسرت الحب بالنار ولكن النور أقوى وأبقى.. نحن من نور.. النور هو الذي يحب كل شيء حتى الظلمة.. هذه هي نعمة الحب.. أن تحب نفسك بدون أي شرط أو أي قيد. وإذا أحببت نفسك أحببت العالم، لأنك أنت العالم.. أنت الغني لأنك تعطي من نفسك إلى نفسك.. أنت العالم.. أنت خليفة الله.. أنت مسيح آخر.. كيف نطلب الحب ونحن من روح هذا الحب. أساسنا هو الحب وهذه هي جذورنا وبذورنا... البذرة هي الشجرة والعكس صحيح..

فيا إخوتي.. دعونا لا نطلب أن نكون أفضل في الحب.. الحب ليس مادة مدرسية.. إنها في حياتنا اليومية.. سامحوني سلفاً.. كل فرد منا يسأل عن تحسين الحب لأنه لا يعرف الحب.. لم يختبر الحب بعد.. الحب الذي يحيا في قلب الضمير والمصير..

تعرّف إلى نفسك وستحيا الحب.. نحن لم نتعلم من نحن.. لم نعرف أنفسنا.. كيف أستطيع أن أحب هذه المجهولة؟؟

أنا لا أعرف مريم نور إلاَّ القليل القليل من القشور.. ولكن عندما بدأت بالحج الداخلي وتخطيت الحجج وابتدأت بالتأمل وبالاستسلام.. بدأت أشعر شيئاً فشيئاً بدوري على هذا الممر... بدأت بالمحبة إلى هذه النفس الساكنة في هذا الجسد.. بدأت أتأمل وأتألم بدون أي أمل من أي إنسان أو أي مخلوق، ولكن بالمشاهدة وبالمراقبة..

هذه هي رحلة المحبة.. هي في أول خطوة تدخل بها المعبد الذي في الجسد.. هذا هو الهيكل.. إعرف نفسك أيها الإنسان ومنها ستعرف الأكوان وستموت بخالق الأسرار والأكوان.. هذا ما عاشه الحكيم والعليم.. هذه هي ثروة الأنبياء للبشر... إعرف نفسك يحبك العالم الأكبر...

ولكن لم نتعلم الحب ولا المحبة ولا الاحترام ولا أي مقام إلاَّ إلى النظام الذي وضعه الجاهل... وما أكثر الجهلة منذ آدم وحوّاء إلى يومنا هذا حيث لا آدم ولا حوّاء إلاَّ ما ندر من البشر...

هل تشعر بالحب عندما تقول.. «أنا أحبك»؟؟ لم أشعر بها أبداً إلاَّ كونها كلمات تخرج من الشفاه ولم تتعد اللسان والآذان.. ولكن عندما سكنتُ الجماعة وسكَنَتْ السكينة في نفسي الحزينة وشعرت لأول مرّة بالحب إلى نفسي.. تعلمت أيضاً بأن للحزن نغماً ونعماً.. تعلمت بأن الحياة هي في

الحب.. تعلمت بأن الله ليس محبة.. المحبة هي الله..

الفرق شاسع وواسع.. إنها ليست مجرد تغيير كلمات.. عندما تقول الله محبة كأنك تقول وبكل عفوية وبساطة الله محبة فقط.. ولكن عندما تقول المحبة هي الله.. أي السلام هو الله.. الرحمة هي الله.. أي كل الصفات هي من صفات الله.. الجبّار والقهّار والرحمن..

عمر الخيام وهو من كبار الحكماء وأهل الصفاء.. قال.. «سأسعى لأكون نفسي.. وسوف لن أستمع إلى أي مرشد.. لأن رحمة الله وسّعت كل شيء وأنا شيء ويغفر لمن يشاء.. لا أستطيع أن أرتكب جريمة تكون أوسع وأكبر من رحمته.. فلماذا القلق والخوف والعذاب..

سأسمع نداء قلبي وأستفتي قلبي وحبّي لنفسي..

محبة الله تحب كل الصفات وتزيل كل العقبات..

ويرحمنا في كل الضربات.. فلا خوف عليّ في محبة الله، المحبة الإلهية أوسع من أي تعبير.. الكلمة دائماً محدودة.. كلمة سماء لا تعبر عن السماء، بل هي إشارة لهذه البشارة.. أنظر إلى الكلمة وانظر إلى السماء.

إن كلمة محبة إسم، ولكن فعلها أبعد من اسمها ورسمها..

هل تتذكر رسالة الشاب الولهان إلى حبيبته يقول لها. . .

أحبك أكثر من أي شيء. . أحبك كثيراً وأموت فداكِ يا ساكنة قلبي إلى الأبد. . لا أستطيع العيش بدونك. . سأزورك غداً مهما كانت الصعاب. . سأطرق بابك في تمام الساعة السادسة صباحاً. . سوف لن أنام يا روحي. . .

إنتظريني. . حبيبك للأبد. .

ولكن إذا كانت الدنيا تمطر، فلا أستطيع أن آتي إليك. . لنصلِّ حتى تكون الشمس شارقة ولا مطر ولا عواصف. . أحبك. .

هذا هو حب الشهوة وحب الأجساد وحب المتعة. .

وهذا الحب نعلمه للأولاد وللأحفاد. . هذا هو الإرث بالوراثة. . على الأولاد أن يكونوا شبيهين بالأهل لا بالأصل. .

لقد سألت أحدهم وكان وحده بدون أي أحد من عائلته. .

هل تعرف من أنت. . فقال لي. . هذه حزورة صعبة. .

إعرف نفسك أولاً.. من أنت ولماذا أتيت هنا.. وإلى أين أنت ذاهب.. إن حقيقة «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» هي سر وجودنا..

هذا سؤال لا جواب عندي له. . لأنني الوحيد عند أهلي. . أمي تقول بأنني أشبه أخاها الذي توفي بالحرب العالمية الثانية. . وجدتي تقول بأنني أشبهها جداً. . وجهي يشبه العم. . ويداي تشبهان الأم. . وأنا لا أشبه أي شيء مني. .

فلا أعرف من أنا ولا أعرف من هم أهلي ولا أعرف شيئاً من نفسي. . .

هذا ما نفعله بالأجيال. . الولد لا يختبر نفسه بل نفرض عليه أنفسنا نحن ونحمله أحلامنا وأتعابنا وطموحاتنا. .

الولد له قدره وقدرته ولكن من الذي سيفهم بهذا العلم؟؟؟

الأمومة والأبوة والأهل رسالة صعبة جداً ولا نزال من فشل إلى فشل أكبر. . .

إن لم أكن نفسي فلا أكون حرّة في حياتي. . إعرف نفسك أولاً. . من أنت ولماذا أنت هنا. . وإلى أين أنت ذاهب. . إن حقيقة (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) هي سر وجودنا. . .

فهل نحن نفهم هذه الإشارة؟ هل أنا على استعداد أن أتعرف بمن هو الذي يقرأ هذه السطور؟ من هي هذه النفس؟ محبة النفس تتعرف على هذا السر. . .

لقد فُرضت علينا المحبة. . وصيّة أن نحب. . ولكن كيف أستطيع أن أحب الآخرين إن لم أحب نفسي؟

بمجرد أنك أخي أو أبي أو أمي أو ولدي، هذا لا يعني بأنني سأحبك... **ربَّ أخ لم تلده لك أمك**... ما هي الأخوة بالله... ما هي الأبوة أو الأمومة؟

تحصيل حاصل وفرض واجب أن نحب العائلة... هذا ليس حباً.. بل شفقة عن قرب.. الحب لا يحده زمان أو مكان أو إنسان... أنت هنا الآن لتتعرف على وجودك كإنسان.. أين هو محورك؟ أو مركزك؟ أو قلبك؟ من أين أتيت؟

هذا هو دور التأمل.. أنت نقطة في المحيط..

ولكنك في المحيط.. حبة رمل في الصحراء وكأنك موصول بأسرار الصحراء وبحكمة الرمال... فإذاً إذا تعرفت إلى نفسك، تبدأ بالحب الصافي لكل نفس..

العالم جسد واحد إذا أحببت جسدك أحببت الجسد الأكبر، وإذا أحببت نفسك أحببت كل نفس وإذا لعنت أي إنسان لعنت نفسك وأباك.. كلنا عائلة واحدة والمحبة كاملة أي اللامحدودة واللامشروطة..

أحبك بالله ولله...

هذا ما تعلمته من التأمل ومن العيش مع الجماعة...

وسأعود إلى العيش مع الجماعة حتى أستفيد... ما فقدت وما علمت من الوحدة في المجتمع وأهل السوء والسوق.. وعندما أستعيد العهد أعود أحيا الوعد والوجد...

لقد تمنيت أن ألتقي بأهل جماعة في الأمة العربية. ولكن الله لم يكتب لي.. حاولت وقدّر الله ما قدّر.. وعدت إلى الهند ومنها إلى بلاد الله الواسعة حيث الحرية أوسع والإرهاب أقل واحترام العلم والعلماء فوق الوصف بالكلمات.. لقد تذكرت حكمة لكبير.. حيث قال... «كنت أبحث عن الحقيقة... والغريب في الأمر... الباحث والحقيقة لا يلتقيان.. وعندما وُجدَت الحقيقة لم أجد الباحث... كنت غائباً.. الحقيقة موجودة قبل وجودي».

أنت والحقيقة لا تلتقيان

أنت والحب لا تلتقيان

إما أنت أو الوجود.. إما الأنا أو الحب..

إذا كنت حاضراً للموت قبل الموت.. هذه هي الحياة.. التأمل مفتاح لهذا السر...

الحب غير موجود في الشعر.. إنه مجرد كلمات.. لقد تعرفت إلى كبار الشعراء ولم يشكوا لي إلاَّ من قلّة الحب.. وقدموا لي كتبهم عن الحب...

إن الحب غير موجود في كلمة حب.. لا تستطيع أن تضع المحيط في إناء.. الحقيقة أبعد من أن تحد بأحرف أو بكلمات أو بنغمات.. إذا كنت أنت مستعداً لهذه المغامرة.. لهذا الغوص بعمق الحق والحياة.

عندئذٍ أي كلمة من نبع القلب تصل وتتصل بالقلب. . ويدخل الحب بالحب وتسمع لحن الخلود والسجود. . .

لحن الوجود بكل كائن موجود. . .

ومع هذه النشوة تكون أنت الشاهد على هذه النعمة. . . فهي المحبة والرقصة والإبداع والعطاء والفرح بدون أي شرط أو أي أمل. . .

لقد تعرفت برجلين من كبار علماء الأبراج. . . وكانا يأتيان إلينا للمشاركة في التأمل وفي الغذاء الطبيعي. . . وكل واحد منهما عنده من الزبائن الأعداد الهائلة ويقبضان الأموال الوافرة ولكن كل واحد منهما يسأل الآخر عن قدره. . .

فسألتهما بدوري. . . إذا كنتما تعرفان بعلم الأبراج والتنجيم بالمستقبل، لماذا لا تعرفان قدركما؟. . فسكت الواحد منهما وابتسم الثاني وقال لي. . .

يا مريم. . نحن نأتي إلى هنا ولم تسألينا ولا مرّة عن علمنا، وهذا ما علمنا بأنك عالمة بجهلنا وبكذبنا على الناس. . ولكن هؤلاء الناس لديهم المال والضجر ونحن لدينا الوقت والسهر. . .

لو عرف الإنسان نفسه لعرف من هو. . . كل إنسان هو ملك وشحاذ. . . أنت ملك عندما تعرف قوة الحب الذي في

القلب... وأنت شحاذ إذا كنت غافلاً وجاهلاً عن هذا الكنز الذي يُعزّ...

ربما كانت هذه هي التجربة.. أن أحب العالم كما يحبه الأطفال والحكماء.. هذه هي مدرسة الحياة..

ملك الحب يعطي الحب بدون أي مقابل وبدون أي شرط.. أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم.. هذا ما أشهد عليه في الحياة مع الجماعة ولكني أضعف عندما أكون وحدي ولوقت طويل.. أشعر بالعودة إلى بيت الأهل وأهل البيت... لكن الامتحان والتحدي هو في الصعوبات..

أن نعيش الحب مع الحرب... والعقل مع الجهل.. والسكينة مع الإرهاب... والفرح مع العذاب.. هذا ما يعيشه الحكماء والأولياء والمرشدون.. ولكنني لا زلت مريدة وبحاجة إلى مرشد وجماعة وإلى مساحة من السماح والحريّة.. وإلى تقدير العلم ومساعدة ومساندة العلماء.. لم أر هذه الكرامات في الأمة العربية.. إنها موجودة ولكن الله لم يفتح عليّ في هذا العالم العربي الذي أحبه وفضلته عن سائر البلدان..

ربما كانت هذه هي التجربة.. أن أحب العالم كما يحبه الأطفال والحكماء.. هذه هي مدرسة الحياة... أن لا نفضل

أحداً على أحد. . كلنا من تراب وكلنا عيال الله وكلنا حجاج وضيوف الله. . ولكن لا أستطيع أن أحمّل نفسي أكثر من وسعها الآن. . الإرهاب في العالم العربي يرهبني وأخاف من هؤلاء الجهلة وأتذكر ما فعلنا بالأنبياء والخلفاء والأحفاد والأولياء والمستنيرين والضعفاء المساكين. . الهجرة لا بد منها. . من دار يهدأ البال والرحلة تبقى هي هي. . .

رحلة داخلية للتعرف بالنفس ولأعيش بما أمرني الله. . .

وأثناء هذه الرحلة والعيش مع الجماعة. . تحيا الأسرار والمفاجآت وتنهار عليك الأنهار من الحب ومن الأنوار. . .

الطبيعة كلّها تشاركنا حبها، والسموات والمجرّات وكل المخلوقات تحتفل معنا بهذا الحب الموجود والحيّ في كل القلوب العاشقة بحب المحبوب. . . بدون الحب المطلق نحن أموات ننتظر لحظة الكفن والدفن. . .

الحب المطلق هو الحرية المطلقة ولا يعرفها إلاّ العارفون بها والساكنون مع أهلها. . .

ما معنى أن أحب نفسي؟ وكيف أستطيع أن أبتعد أو أن أتخلّى عن هذا التمسك أو التعلق بهذا الحب؟ أنا أحبه وأتعذب من أجله وهو لا يحبني بل يعذبني. . .

هل تعرف نفسك حتى تحبها؟ كيف تستطيع أن تحب مجهولاً؟

من أنتِ أولاً؟ من أنت.. إعرف نفسك ومن ثم تعرف الحب لها...

إذا لم تعرف نفسك ستحب الأنا.. والأنا ليست هي النفس.. الأنا هي الإستكبار.. أي الشخصية المزيفة.. والوجه المقنّع بألف قناع وقناع.. هذا الإنسان الذي يُشترى ويُباع كسلعة ليس لها أي نفع أو منفعة.. إنه عدد بدون أية عدّة.. وما أكثرهم في هذه الأيام!..

يا أشباه الرجال وأشباه النساء وأشباه الإنسان...

لنقرأ الفاتحة على الإنسان..

هل سمعت هذه القصة..

التقى رجلان على حافة الطريق..

ـ أين كنت... منذ شهرين ولم أرك؟

ـ كنت في الحبس.

ـ في الحبس؟ ماذا فعلت؟

ـ كنت هنا أنتظر السيارة وإذا بصبية ومعها بوليس تقول له هذا هو الرجل الختيار الذي تحرش بي... وسكتت لأنني فرحت بهذا الإطراء والإغراء.. واعترفت وقبلت التهمة لأنها أعطتني أهمية...

هذه هي حال المجاملات في المجتمعات.. كم أنت جميلة!

كم أنت ذكي! كم أنت أنيقة! كم أنت إنسانة مميزة ورائعة وقديسة!!

كم أنت صادق ومخلص بعملك ومع عائلتك!؟

ونحن نقبل هذه المجاملات ولا نرفضها.. إلاَّ من هم أمثالي حيث لا أخاف من أي تهمة.. ولست بحاجة إلى أصحاب النفوس الضعيفة... ولا أستطيع أن أساعدهم في جهلهم.. لذلك أعيش مع نخبة النخبة.. مع أهل البيت..

نعم أحب نفسي ولكن النفس غير الأنا.. إذا لم أحب نفسي ثم نفسي كيف أستطيع أن أحب الغير.. عليّ أن أعرف نفسي أولاً.. أحب نفسك وأحب قريبك كنفسك.

التأمل هو مفتاح المعرفة.. والحب نتيجة المعرفة..

من عرف نفسه أحبها وأحب العالم بالحب العفوي الناتج عن المعرفة.. العارفون بالله يحبون جميع خلق الله.. ولكن بدون وسيلة لا تستطيع أن تصل إلى هذه المعرفة.. المفتاح هو الوسيلة والتأمل هو المفتاح..

التأمل يفتح أمامك الرؤية والمشاهدة والمراقبة وترى نفسك كما هي.. في حال الصمت والسكينة تسمع صوت الصمت وسترى الأشياء بوضوح كما هي.. هذه هي النفس وطبقات

النفس، والمحبة هي نتيجة حصيلة هذه المعرفة.. ستحب نفسك.. وما حولك والعالم، وعندما تقول أنا أحبك.. الأفضل أن ترى بأنك أنت الحب والحب يحب.. إنه الحال والنور الساطع من هذا الحال.. كما الشمس تشرق على الجميع كذلك الحب على الجميع، بدون أي شرط أو قيد بل فيض.. وما هذا الحب إلاَّ العطاء من الله ويعطى لنا من الله عبر كل مخلوقات الله..

التأمل هو مفتاح المعرفة.. والحب نتيجة المعرفة..
الحب ليس خطيئة بل الخطيئة في عدم الحب..

لا تستمع إلى أي معلّم يعلمك الحب.. إستمع إلى قلبك الذي يحب.. الحب ليس خطيئة بل الخطيئة في عدم الحب..

إبتعد عن كل المبشّرين والمفسّرين والمفسدين... أنت المسؤول عن نفسك وحبك وحياتك..

إقبل نفسك كما أنت.. الخالق يحب المخلوق كما هو..

لا تشعر بأي ذنب ولا بأي صلب.. ولا بالماضي ولا بالمستقبل.. الآن هو المكان والزمان لخدمة الإنسان.. وبالحب نطفىء النار ونشعل مشعل النور والأنوار...

قال أحد المبشّرين.. إن الخطيئة كالكلب الفاجر الكاسر.. اقتله قبل أن يقتلك.. لقد قتلت كلب الطمع.. وكلب الخوف.. وكلب الرذيلة.. وكلب الحسد.. وكلب الشهوة.. وكلب الجوع.. وكلب الجنس.. وسأله أحد الأولاد.. هل أنت صادق بأن كلب الجنس لم يمت موتاً طبيعياً؟؟

الإنسان الذي لا يعيش حياته بطبيعتها لا يعرف نفسه على طبيعتها... لماذا الكبت؟ هذا هو سبب الفلتان وسبب الإرهاب.. الإرهاب الفكري.. والإرهاب الجنسي.. والإرهاب الديني.. وجميع أنواع الكبت والتعذيب والإرهاب.. كلها نتيجة الجهل.. والإنسان عدو ما يجهل..

لنحيا حياتنا كما أمرنا الله.. الطبيعة لا تزال طبيعية..

وحده الإنسان يكذب ويقتل ويسرق ويغيّر في خلق الله... الطبيعة لا سياسة عندها ولا دين.. دين الفطرة هو الدين..

إن الحياة الطبيعية سليمة بحد ذاتها.. تأمل بها.. إنها صامتة ومستسلمة إلى خالقها.. تأمل بأفكارك وواجه هذه الأفكار.. إلى أين تسير؟ أين الضمير؟ أين الضمير؟

مواجهة الفكر يبعد عنها الأفكار وتسير كالغيوم وتكون أنت الشاهد عليها وتعود بنفسك إلى ذاتك ومع الوقت القريب يصبح الفكر ساكناً وصامتاً وأنت الشاهد على هذه الشهادة.. لا إله إلاّ الله.. وحده لا شريك له..

هذه هي السكينة الحيّة والصامدة من الأبد إلى الأبد. . .

في نعمة هذا الصمت يشاهد الشاهد الأبعاد التي تقربنا من الخالق ومن أنفسنا. . . في هذه الحال لا وجود للطمع وللبغض وللخوف وللحسد وللإرهاب. . . إنه البعد الجديد للفكر وباللقاء يسمو الحب. . وفي هذا الرقي نرتقي إلى درجة الرحمة، لأنها نتيجة هذا التأمل الروحي. . وهذه النعمة هي الثروة. . عندئذٍ تصرخ من أعماق قلبك. . . أنا لست فقيراً لأن الجنّة في داخلي. . .

لقد ولدنا ملوكاً فلماذا نعيش فقراء؟ إكتشف المملكة الداخلية الأبدية. . . هذه هي ثروتها الإلهية الفطرية. . . هذه النعمة ولدت فينا وتنتظرنا حتى نتعرف إليها وعليها. . علينا أن نكتشف الأسرار الداخلية وأن نحيا حياتنا كأغنية. . . أغنية الفرح. . ورقصة الوجود. . . والإنسان الصادق في دينه هو الذي يعيش الضحكة والسعادة ويشارك آلام الناس وأفراحها ويعلم جيداً بأننا أقوياء بالله، وما هذا الكون إلاّ منزل لنا وكل البشر إخوة بالروح. . . لا يوجد عندنا يتيم. . الأرض أمنا والسماء أبونا. . كل الحيوانات الأليفة وغيرها لا تملك أي خوف بل تعيش مع الطبيعة بتناغم وحب واستسلام حتى للذبح الحلال. . هذه هي طبيعة كل المخلوقات. . . التسبيح لله والاستسلام إلى قدره. . .

علينا أن نكون إيجابيين مع الحياة رغم كل ما نراه من السلبيات. . . تفاءلوا بالخير تجدوه. . . هذه هي رقصة

الحياة. . . هذا ما فعلنا بأنفسنا وبعالمنا. . . هذه هي نتيجة النوايا مهما كان نوعها.

الحياة فرقة موسيقية كل واحد منا ينشد فيها لحنه المميز. . . كلنا نعرف دورنا. . . وما خلقنا إلاَّ للعبادة وللشكر وللذكر بالخير. .

وما الشر إلاَّ امتحان لنرى ضعف الإنسان وجهله. . .

إن الله ليس شخصاً بل هو في كل الوجود. . وفي كل الأشكال. . .

وفي كل ما ترى وما لا ترى. . وعبادة الله ليست بالحرب بل بالحب. . .

ليست بالصوت بل بالصمت. . كل المخلوقات تمجد الله وتسبحه بحرّيتها وتحلّق في السماء بكل فرح وشكر للحظة التي تحياها. . وكذلك الإنسان الذي عرف نفسه وحبّها وكان أميناً على هذه الأمانة. . .

إنني الآن أسمع معكم لحن الفجر. . . هذه هي الموسيقى السماوية الإلهية لا نسمعها إلاَّ بحالة الصمت الحيّ. . .

هذا هو العناق بعد الشوق. . . عناق الأرض مع السماء. . . عناق الإنسان مع الأكوان. . . هذا هو اللقاء مع الأحباب الأحياء. . . نعم. . رحلة الحب هي رحلة فيها

عذاب.. جذورنا في قاع الأرض وعطورنا في قمة السماء والفضاء.. الإنسان جسد وروح.. الجسد له مقاماته ومتطلباته والروح لها الأبعاد والأسرار، وعلينا أن نعيش هذه المعادلة في عدل وعقل وتوكل..

تسألني كيف أستطيع أن أتخلّى عن الملذّات الجسدية؟.. وأن أعتزل الدنيا لإرضاء الله؟...

من الذي أمرك بهذه الطريق؟ إستخدم كل النعم في سبيل التجلّي.. احترم الجسد.. له عليك كل الحاجات والحقوق والواجبات.. الله لم يأمرنا إلاَّ بالمودة والرحمة حتى مع الجسد ومع الساجد بهذا المسجد...

هذه هي مشكلة العشّاق... الحب فيه ما يكفيه من الشوق والشوك والعطر.. لذلك نقدم الوردة رمزاً للأحباب... الحب والحرب عملة واحدة.. الحب والعذاب.. الألم والولادة.. على البذرة أن تموت حتى تصبح شجرة مثمرة... ولكن هذا الموت وهذا العذاب في سبيل الحياة.. عذاب الله حب إلهي في سبيل الفناء بالبقاء.. أما ما نراه في عالم الإنسان فهو الإرهاب في سبيل الدمار والخراب..

هذا هو الكفر والإلحاد..

لا تتخلّ عن العذاب بل حوّله إلى حب.. أنت نور إلهي

أينما وجدت تنشر النور. .

النور لا يعرف الظلام وكذلك المحبة لا تعرف الظلم... والإنسان المحب يستخدم جسده في سبيل الحب..

لقد أتت العتمة إلى الله وقالت له بأن النور يلاحقها أينما كانت. . وسأل الله النور. . . يا نور. . لماذا تلاحق العتمة. . فسأله النور. . . ما معنى العتمة يا الله؟

النور لا يعرف الظلام وكذلك المحبة لا تعرف الظلم. . . والإنسان المحب يستخدم جسده في سبيل الحب. . هذا الجسد هدية من الله وأمانة ترافقنا حتى القبر. . الجسد له حقه وعلينا أن نحترم أسراره. . . نعم. . . قالوا لنا بأن الجنس عيب وخطيئة مميتة إلاَّ للإنجاب. . هذه المقولة منقولة من أصحاب الجهل. . إن الجنس طاقة مقدسة ومكرسة ليس للإنجاب بل للحب. . . إن ثمرة الحب غير ثمرة الإنجاب. . لقد أصبح الجنس واجباً للإنجاب فقط. . . هذا هو الجهل الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه اليوم. . من آدم وحوّاء إلى اليوم. . .

الجنس خطيئة. . الجنس عار. . الجنس من عمل الشيطان. . والمرأة شرّ وشيطان. . . ولا نزال نعيش في سبيل هذا الجنس. . المرأة رمز للجنس والرجل رمز المال. . .

والإنسان يشتري المرأة كسلعة للمتعة وهي تشتري السوق لأنها شعرت بالسوء... هذا التصرف بسبب عدم التعرف بقدسية الجنس عند الإنسان..

إن النكاح هو جناح يطير بطاقة الذكر والأنثى إلى نشوة التوحيد وموت الأنا في الإناء الكوني.. هذا هو الفناء بالحب... هذا ما جمعه الله لا يفرقه إنسان...

هذا هو الزواج نصف الدين.. ولكن ما نراه اليوم على الشاشات العالمية والعربية بنوع خاص، لا علاقة له باحترام أي مقام... المقامات الجسدية والفكرية والروحية أصبحت في عالم النسيان إلاّ أهل العلم والصفاء...

الذي لا يعرف نفسه لا يحترم كل النعم التي وهبها لنا الله لنعيش حياتنا المقدسة والمكرسة لنكون كما أمرنا أن نكون...

إن الجسد هو آلة موسيقية تحمل أوتاراً وألحاناً من صنع الخالق للمخلوق.. وأنت هو العازف والعارف بهذه الآلة.. إنها آية خلقها الله بعناية.. إنها جوهرة ثمينة أعطانا إيّاها الوجود لتساعدنا على الوجود...

إن الجنس طاقة نستخدمها للسمو أو تستخدمك هي للسموم... إن بناتنا وشبابنا اليوم أصبحوا سلعة عامة لخدمة الكبت الجنسي... نصرف أموالنا في سبيل الجنس والحرب والطعام... وهذا ما يسمى الدفاع النافع...

إن الجنس هو صلة وصلاة. . . هو أول مقام من مقامات النفس. . . كل الحياة دعوة جنسية على مدار الساعة. . .

أنظر إلى الطبيعة. . العصفور يغرد. . . الوردة تعطّر. . الغيوم تمطر. . ما هي هذه الإشارات؟ إنها بشارة فرح وعرس دائم لتقول لك أنت أيها الكائن. . يا سيّد المخلوقات. .

نحن بخدمتك. . . نقدم لك كل ما تريد. . .

عندما يلتقي الحب، ترقص الطبيعة مع الأحباب. . الجنس ليس ممارسة جسدية محلية مؤقتة. . . بل هو علاقة أفكار وأسرار على مدار الدار. . دار الحياة والموت بالحياة. .

وللأسف، إتبعنا هوانا وجهلنا واستخدمنا نعم الله في سبيل الجهل لا في سبيل التأمل. . .

ما هو سبب هذا الجهل وهذا الانحطاط؟...

في الشرق عرف علم النكاح باسم «تانترا» Tantra وكتب العلماء عن هذا الموضوع. . كيف نستخدم هذه الطاقة الجنسية الطبيعية بالعفوية حتى ترفعنا في أحوال أبعد من أي مقال. . من المقام النفسي إلى مقام القرب من الله. . إلى مقام الموت في البقاء. . . ولكن الكتب أحرقت والعلماء أبعدوا وقتلوا بأمر من السياسيين ورجال الأخلاق والدين. . . والحجة؟؟ بأن الإنسان عليه أن يبقى عبداً لا حرّاً. . أن يكون خادماً مأموراً في كل الأمور. . . ممنوعاً عن الوعي. . . والمسؤول عنه هو الراعي. .

والرعية هي الخرفان والقطيع. . . هذا ما سمي بالكبت وبالتخلّي عن هذه الطاقة والزهد بها وفصلوا المرأة عن الرجل. . .

هذا هو أمر من أصحاب الحكمة. . وفي الغرب. . أصحاب العلم صرحوا بأن الجنس لعبة حيوانية لشهوة لا مكان لها في رقي الإنسان، فاستخدموها على هواهم. . .

فالكبت شعار الشرق والفلتان شعار الغرب والجهل شعار أمة الوسط. . وما نشاهده اليوم في العالم هو نتيجة هذه المعادلة الجاهلة والظالمة. . هذا هو الفشل في استخدام هذه الطاقة. .

ما العلم؟

علينا باختبار جديد. . . وسريع. . الإنسان في ضياع واضطراب. . .

والإضراب عن الجنس مميت للحياة. . . ولكن استعماله كما أمرنا به الله. . . إنه عمل. . . إنه صلاة. . . إنها عبادة. . هذه الطاقة الجنسية تحوّلنا من حال إلى حال. . توحدنا في جميع الأحوال. . ومع الوقت يتوحد الإنسان مع نفسه ومع غيره ومع الطبيعة. . الجنس هو الخطوة الأولى في رحلة التجلّي. . فلا تتخلّ عنها وإلاَّ كانت رحلتك كلها خلاء لا جلاء. . الرحلة السليمة تبدأ من الخطوة الأولى. .

الجنس هو أن تحس بكل مخلوقات الله الناتجة عن هذه الطاقة. . الجنس البشري هو طاقة مقدسة توحد العالم إذا

احترمناها في كل جسم... تبدأ برحلة الحب ورحلة العذاب ومنها تبحث عن الحب بدون عذاب، ولن تلقاه مع البشر.. إنه مع الحب الإلهي.. بعد أن تمر بحب الجسد وحب العباد، تتعرف إلى حب العابد والمعبود، وهذا هو التوحيد.. بدون الحب وعذابه سنبقى دون الحياة... أمواتاً على ممر الحياة.. ولا حياة لمن تنادي، لأنه من أصحاب النوادي.. إذهب وتقرب من أصحاب النوايا...

أصحاب الحب.. حب الله عبر كل المخلوقات والرقص مع كل النغمات واحترام وعيش كل الآيات....

تذكرت هذه القصة عن الحب....

من نختار!!؟؟

بينما كانت الزوجة تهمّ بالخروج من منزلها لاحظت أن هناك ثلاثة رجال واقفين عالباب... رجال كبار في السن... تحيط بهم هالة من الوقار ذوو لحية طويلة بيضاء فضية اللون.

تقدمت منهم وسألتهم إن كانوا يحتاجون لأية مساعدة، ودعتهم إلى تناول الطعام في منزلها.

سألها أحدهم هل زوجك موجود في المنزل؟ أجابت: كلا.

قال لها: لا يمكننا الدخول إلا إذا كان زوجك موجود معك.

عندما رجع الزوج مساءً أخبرته زوجته عما دار بينها وبين الرجال الثلاثة، فأسرع الزوج طالباً منها دعوتهم بالدخول.

ذهبت إليهم وأخبرتهم أن زوجها موجود وهو يدعوهم إلى بيته.

قال أحد الرجال: لا يمكننا الدخول جميعاً! لا بد أن تختاري من بيننا واحداً فقط!!

سألتهم الزوجة عن أسمائهم:

فقال أحدهم: أنا اسمي... المال!

وقال الآخر: وأنا يدعونني... النجاح!

وأما الأخير فقال: أنا أعيش... الحب!

ذهبت الزوجة إلى زوجها وتشاورت معه في الاختيار.

فقال فرحاً: دعينا ندعو المال لنجلب كل حاجاتنا!!

استدركت الزوجة قائلة بل علينا يا عزيزي أن ندعو النجاح فهو الذي سيجلب لنا المال!!

سمعتهم ابنتهم فأحبت أن تشاركهم رأيها وقالت: يجب دعوة الحب ليعم السلام في ما بينهما.

وافقها كل من الأب والأم في رأيها وذهبت وطلبت من الحب الدخول إلى المنزل وبينما يهم الحب بالدخول وإذا بها تلاحظ أن المال والنجاح يتبعونه ليدخلوا البيت معه فتعجبت الزوجة من ذلك وقالت متسائلة: ألم تقولوا لا بد أن يدخل أحدكما فقط إلى منزلنا؟؟

قالوا: نعم يمكن أن يدخل المال لوحده وكذلك النجاح

أما... الحب

فلا بد أن ندخل معه

لأننا لا يمكننا أن نفارقه

أو

حتى العيش بدونه.

العلاقة مع النفس ومع الآخرين

لنتحدث معاً عن العلاقة...

الحياة هي مسيرة بين الناس.. ولكنها على أساس الإتكال المتبادل.. لا الإستقلال ولا الإستغلال..

أنت الآن تتنفس.. وأنا أشرب.. وهو يأكل.. وهي تحب..

ماذا نفعل؟.. ما هي صلة الوصل؟.. كلنا متصلون بالطبيعة.. متّكلون عليها، وهي أيضاً تتكل علينا... ولكن ماذا نفعل بهذه العلاقة؟ نأكلها قبل أن تأكلنا.. الرجل يتكل على المرأة..

وهي أيضاً بدورها تقول أنت المسؤول عني وعن الأولاد الكل يستغل الكل والكل يدّعي بالإستقلال...

أنظر إلى المحيط.. هل الموجة مستقلّة عن البحر؟ إنها رقصة التوكل بدون تآكل.. إنها تناغم مع كل أسرار الطبيعة...

نقول باللغة العامية.. الدنيا أخذ وعطاء.. الحقوق والواجبات..

ولكنها تبقى كلمات في قاموس المجاملات.. أين نحن الآن من هذه العلاقات؟ هذه العلامات؟؟

الحب له أبعاد.. حددها العلم بالأبعاد الثلاثة...

الأولى هي الإتكال... الرجل يستغل المرأة وهي بدورها تستغل الرجل، وهذه هي فئة الأغلبية من البشر.. البطولة في أن نستغل الآخرين على حساب الآخرين.. ولهذه الأسباب نرى حب الأكثرية من هؤلاء الناس فاشلاً وفتحوا أبواب النار بدلاً من أبواب النور.. العلاقة تفتح باب الجنة أو باب جهنّم...

تسعة وتسعين بالمئة من البشر فتحوا باب النار... والدمار...

البعد الثاني هو الحب بين شخصين حرّين ومستقلين.. تحدث مع الفنانين.. لا أحد يتنازل للثاني... التنازل ذل.. أنت حرّ وأنا حرّة لنفعل ما نريد.. إنهم أحرار في الفكر.. والإستقلال الفكري يجلب التعاسة في الروح.. هؤلاء عندهم مزاج مميز والعلاقة معهم صعبة.. الحرية عندهم تشبه اللامبالاة وعدم الإهتمام والاحترام.. هذه علاقة سطحية.. عندك مساحة من الحرية ولكن حريّة ميتة.. لا حياة فيها.. تساكن إنساناً تحت سقف واحد وكأنك لا تعرفه.. أغراب عن الحب وعن الدرب.. هذا الإستقلال عذاب...

البعد الثالث وهذه الإمكانية ممكنة ولكنها نادرة الوجود،

وإذا وجدت فهي باب من أبواب الجنة على الأرض..

أحباب.. لا إتكال ولا إستغلال.. جسدين ولكن روح واحدة... عالم في إنسان.. أمة في جسد.. الوقت والزمن في خدمة حياتهم.. هذا هو الحب الذي جمع الإثنين والجماعة..

العلاقات الأخرى هي تسويات منظمة ومرتبة ومبرمجة حسب رغبة الأهل والظروف الإجتماعية... ولكن علاقة الحب هي علاقة روحية من الرب.. هذا ما جمعه الله لا يفرقه إنسان.. هذا هو الإتكال المتبادل..

يعين ويساعد ويؤيد..

من أي فئة أنت وأنا؟؟

معك كل الحق.. من الصعب جداً أن نبني علاقة أو أن ننضم إلى أي فئة من الجماعة...

لأنني لست حاضرة بعد لهذا الحضور.. إنها حضرة.. أي إمتحان.. إنها محنة.. أخاف من هذه التجربة، لأنها ستكون حتماً فاشلة كالعلاقة السابقة... إذا تعرفت بها أو به سأنكشف... ويا للفضيحة... دعوني أعيش لوحدي وتبقى العلاقة مع نفسي ناجحة.. أو هذا ما أدعي به...

هذا الإنطواء هو سبب عدم وجودك ككائن ليس كشخص..

أنت لا تزال مناسبة للولادة الروحية الكونية... أي لا نزال بذرة... نعيش بذرة ونموت بذرة، لأننا نخاف من الموت الحقيقي.. البذرة هي شجرة.. لم تحقق هذا الحق بعد..

الحق يجتمع ويتصل مع الحق.. أرواح تأتلف وأرواح تختلف..

البذرة تعيش مع البذرة وتتحدث عن الأحلام وعن الأوهام وعن الشجرة والغابة وهي غائبة عن الحق.. هذا هو حديث الحب في المجتمع والمنتجع.. ولكن الشجرة ترقص مع الشجرة وتتصل بأنسبائها في العوالم الأخرى... الحق يعرف الحق..

أن تتصل أي أن تشارك.. أن تحب...

ولكن بماذا تشارك؟

المشاركة تأتي من الورود.. من العطور.. لا من البذور..

هذا هو الحال في كل الأحوال... حروب ودمار ونار حتى نصل إلى حلّ ولكن لا حل إلاً بالعقل وبالعمل وبالتأمل...

من نطفة أصبحت جيفة.. ولكن في هذه الجيفة يوجد تحفة..

كائن.. متصل بالأكوان وبالمكوّن.. ولكن أنت صاحب

القرار والخيار.. في كل لحظة نواجه هذا الخيار.. في كل لحظة نحن على مفترق الطريق.. إلى أين الذهاب؟ حرب أو حب؟ ملايين من الناس قرروا أن لا ينموا ولا يسموا... عندنا الإمكانية ولكن قررنا أنها غير ممكنة... وبقيت البذرة بذرة مع أنها تحمل كل الامكانيات لتكون شجرة الحياة.. لا نعرف شيئاً عن تحقيق الذات ولا عن هذا الكائن الساكن في هذا الكفن..

نعيش كالأموات ونموت كالأموات وكيف للميت أن يتصل بالحياة؟

علينا أن نعرّض أنفسنا للشمس... جهلنا وقبحنا وفشلنا.. حتى الذين يدعون الحب لا يعرفون إلاَّ الواجبات والعلاقة السطحية.. هنالك حدود يجب على الزوج والزوجة أن يحترموها، هذه هي خصوصيات العلاقة.. حتى بين العائلة والأصدقاء...

هذه علاقة سطحية، ولكن الإتصال بالعمق هو المطلوب بالحق مع الحق.. أن نكون جسدَين والروح واحدة... ولكن ما نراه في الحياة هو إمتلاك.. زوجتي وزوجي وأولادي وبيتي وسيارتي ومالي...

خليفة الله أصبح سلعة تباع وتباح.. ولكن صلة الأرحام.. صلة حب واحترام.. صلة كل حال ومقام.. حلة حميمة لا تتخطى التجلّي الحي في الكائن الحي.. العلاقة تكون باتصال الإنسان مع الكون.. الكائن والكون.. وليست علاقة عدد مع

سلعة.. هذا ما قاله جبران في كتابه..

كونوا كالأعمدة التي تساعد وتدعم وتعين هذا الحب تحت سقف واحد ولكن دون أن نتملك هذا المُلك...

كل منّا حرّ ومستقل نتصل بالسقف الواحد.. سقف الحب وسطح السماء.. كل منّا يكون سنداً للآخر، ولكن بحرية واحترام.. لا خوف من مشاركة أسرارنا وآلامنا وهمومنا لأنها من روح واحدة نشعر بها قبل أن نبوح بها.. هذا هو الحب العذري العطري حيث لا خوف ولا امتلاك... الإتصال الحرّ له عطر خاص ينبع من صدق الأمانة بهذه العلاقة...

ولكن ما نراه الآن في سوق العلاقات... هو تسويق المجاملات المبنية على الخوف والكذب وكرم الجيب وموت القلب... لهذه العلاقة رائحة نتنة.. رائحة الخوف والغش والدس.. والحسد والحقد...

إن عطر الحب والصلاة والرحمة هو العطر المفقود بالأجساد والموجود بالكائنات الحيّة مع الحيّ.. هذا هو الحب المتصل بالحب.. حب العطور.. عطور الزهور وصمت الزهور.. ولكن القبور لها عطرها ولها صمتها، وهذا ما نشاهده اليوم حول العالم.. لقد أصبح العالم مقبرة جماعية...

لماذا قرر الإنسان أن يبقى بذرة؟

لأنها أضمن من أن تكون وردة... البذرة أقوى والوردة رقيقة.. الوردة معرّضة للريح.. حياتها مجازفة ومخاطرة

ومغامرة.. يقطفها الإنسان ويقتلعها ليزيّن بها المقابر والاحتفالات بالموت.. إنها في خطر دائم ولكنها في عطر دائم واستسلام دائم مع الدائم على الدوام...

أما البذرة فهي مكفولة ومضمونة... الحياة فيها خطر... الذي يحب أن يصل إلى أعالي الجبال، عليه أن يغامر بحياته في الصعود والهبوط...

الإنسان الحيّ يتقبل الموت مع كل نفَس ونفَس.. وخاصة في عالم الإرهاب وقلة الأحباب...

وتسألني لماذا العلاقات صعبة؟

إذا قررت أن تموت وأن تكون كائناً في جسد.. هذه أول خطوة في طريق الصحوة... كن نفسك أولاً... كن الشجرة والباقي يُعطى ويُزاد.. البداية هي موت البذرة.. لا تطلب الحقيقة المطلقة وأنت لا تزال بذرة غير مطلقة...

أتعرّف بك وأسمح لك بالتعرف إلى نفسي، وكلّ منا مرآة للآخر.. ونتخطى الخوف ونتعرف إلى الثروة الداخلية في جوف هذا الخوف...

مغامرة الاستكشاف تبدأ من التأمل حتى تتعرف إلى نفسك

ومنها إلى الرحلة الأبدية.. حيث لا موت ولا ولادة...

بل الصلة المتصلة بالأصول.. هكذا نتعرف عبر الوصل والاتصال...

أتعرف بك وأسمح لك بالتعرف إلى نفسي، وكلّ منا مرآة للآخر.. ونتخطى الخوف ونتعرف إلى الثروة الداخلية في جوف هذا الخوف... هذا هو الضيف...

هو نحن... لم نعد اثنين... بل تخطينا الحدود ودخلنا في حب الموجود في هذا الوجود... هذا الجسد هو المعبد لهذا المعبود.. هذه هي المشاركة في هذه العلاقة هذه الأخوّة.. هذا التواصل والاتصال هو غير العلاقات الاجتماعية المبنية على المجاملات الباردة الميتة...

نعم.. حتى الزواج هو مقبرة الحب.. الزواج السائد غير زواج العابد... نتزوج وبعد يوم العسل ينهار الوصل.. وينتهي العطر..

ويبدأ العُهر... أين راح هذا المرتاح؟؟

كانت نهراً من الحب وبعد كم يوم أصبحت بركة ماء...

كان البيت مساحة للراحة وأصبح منزلاً للدعارة المباحة..

هذا هو حال الزواج والبيوت ودور الأمهات والبنات.. هذه هي البيّنات...

البيوت تحولت إلى مطاعم.. لا طعم فيها إلا الثرثرة والتبذير، ومنفذ للهروب من الضجر ومن الذي يسمونه الكِبَر... أو الشيخوخة... هذا النوع من الحب أو العلاقة اسم على غير مسمّى.

لنستخدم الأفعال لا الأسماء.. الفعل فعل وصل.. النهر اسم ينهر هو فعل لهذا الاسم فعل حيّ... استخدم الفعل بالحياة لا باللغات...

الحياة اسم.. حيّ.. هو القوي المفعم بالحياة... هذا هو الفعل.. فعل الحياة أن تكون حياً ويحيا بالحي الذي فيك.. الأغنية اسم والغناء هو فعل الأغنية في الغناء...

الفرق في الطعم.. تذوّق الفرق وسترى ما هو أبعد من أي حرف.. الحقيقة فيك أنت أيها الكائن.. الحقيقة نهر يجري دون أي مصل أو وصل أو نقطة.. تستطيع الاستراحة ولكن الرحلة لا نهاية لها.. لا حدود ولا مكان مقصود...

قبل أن تفكر كيف تبني علاقة ناجحة... تأمل.. هذا هو المفتاح.. هذا هو الباب... والاتصال حاصل وحامل..

إذا دخلتَ الصمت وأصبحت الصامت العابد وانتشر العطر والطهر ودام الاتصال والوصال بكل الأحوال..

((وفيك انطوى العالم الأكبر))... لا نتعلم الحقيقة يا أخي، بل إنها تنبع من الداخل الموصول بالحق...

ويكون اتصالنا ليس بالنفس أو بالذات بل بكل الكائنات...

لغة البشر ولغة الشجر ولغة الحجر ولغة الطير كلها من صمت الشاهد على الحقيقة... نعم.. من كان لله دام واتصل ومن كان إلى غير الله انقطع وانفصل... الواصلون هم الذين سبقونا في الطريق... ونحن اللاحقون اللاحقون...

نعم يا إخوتي... كلنا باتصال مستمر... نمشي على الأرض وكأننا نبوسها لا ندوسها وندنّسها... إنها العلاقة مع التراب ومع الأجساد.. أثناء السباحة أنت تسبّح الماء حول العالم وفي جسدك وأجسادكم أجمعين...

تنظر إلى السماء والغيوم والنجوم وتتذكر بأنك متصل بالعوالم كلها... إنك قطرة ماء من المحيط وفيك جميع خصائص وأسرار المحيط...

إن العلاقة ليست مع فرد أو مع شخص... إنها مع الأكوان من خلالك أنت.. أنت الشاهد على هذه الحقيقة وأنت المشارك في هذه الرقصة الكونية وأنت الاتصال والوِصال والمتصل بفعل هذا التأمل...

تأمل وسترى فيك نقطة الأساس... نقطة الانطلاق... نقطة الصفر.. ومن هذا الاتصال بنفسك تتصل بالحقيقة الكونية.. هذه هي نقطة الانطلاق...

نقطة الإستطاعة. . من هنا تتيسّر الرحلة وبدونها لا شيء ميسّراً بل معسّراً. . إعرف نفسك أولاً. . والباقي يعطى ويزاد. . هذا هو زاد المؤمن. . وهذه هي درب الإتصال والوصول. . .

هل ممكن أن أكون متزوجاً وحرّاً في الوقت نفسه؟

إنها مهمة صعبة ولكنها ليست مستحيلة. . قليل من الفهم والحقيقة يساعدنا أن نتعرف إلى الطريق. . .

أولاً : لا أحد وُلِدَ لأحدٍ آخر. .

ثانياً : لا تتأمل من أحد أبداً أنه سيتمم رغباتك ويحقق أحلامك.

ثالثاً : أنت سيّد نفسك وأنت صاحب هذا الحب المطلوب والمرغوب لك وللآخرين. . لا تستطيع أن تشحذ الحب من أي أحد. . أنت مخلوق حرّ وليس عبداً. . عندك ومعك وفيك كل ما يكفيك. . .

فإذا أنت كامل بنفسك وبذاتك وبروحك. . إذا التقيت بالمرأة المناسبة لك. . المساكنة هي أفضل زواج. . . إسمحوا بمساحة من الحرية وكل واحد منكم هو فرد مميز له أسراره وخصائصه. .

حالياً. . . وواقعياً. . . الزواج مؤسسة فاشلة لأنها بنيت على أسس المنظمات. . الحب هو النظام. .

لا فرح في الزواج ولا حياة.. الزواج كما هو قائم اليوم هو زنى شرعي.. وتجارة باسم الحب والدين..

إعذروني إذا قلت الحقيقة.. لم أر أي زواج ناجح.. إنها نسبة من الفشل أو ما يسمى بالنجاح..

لقد سألت إحدى الصديقات:

ـ هل لا تزالين تحبينه؟

ـ لا أبداً.

ـ ولماذا؟

ـ لأنني تزوجته.

أي صار سلعة بين يديها.. وهو كذلك.. أعرف امرأة تضرب زوجها.. وهذا الصديق من أشهر علماء العلاقات الزوجية.. ونتحدث عن الموضوع مع هذا الموجوع وقلت له.. الضرب الجسدي أرحم من الضرب النفسي.. المرأة هي ضحية تاريخ الزواج.. ولماذا الضرب؟

والآن أخذت حريتها وانطلقت بالضرب على أقرب رجل.. زوجها.. ابنها.. تلميذها.. والضرب الفكري على كل الرجال.. ورجل اليوم وهو عنتر هذا المقام...

يخجل بأن زوجته هي سيّدة هذا التصرف.. فيخجل ويسكت حتى لا يُعرف بضعفه.. وتحدثنا عن هذا الوجع وهذا

الوضع وطلب الخلاص من هذا السجن اليومي..

فسألته كيف تزوج؟

حسب الطقوس الهندية.. أتى الكاهن وربط رداء العروس مع رداء العريس وطلب منهما أن يطوفا سبع دورات حول النار وأقسما يمين الزواج للأبد..

ودفعا للكاهن الراتب المطلوب وذهب مع زوجته إلى البيت، وما إن إنتهت حفلة الأكل حتى ابتدأ الضرب بدون أي حب.. بدون أي سبب...

فاقترحت عليه بأن يعكس له الزواج أحد من الأخوة الهندوسيين... وطلبنا منه ومن زوجته أن يعيدا المراسيم ولكن عكس عقارب الساعة.. الدوران العكسي هو الطلاق.. هو حل العقدة.. وسألت زوجته وهي أيضاً تحب الحرية والانفصال ولكنها تهوى الانتقام وقررنا يوم الحرية والانفصال واجتمعنا تحت الشجرة وحضّرنا النار والعطور والزهور ولم يأتِ لا المعلم ولا الزوجة.. وذهبنا لنرى أنه مضروب أكبر ضربة، وإذا قَبِلت ستضرب أكثر.. وقَبِل أن يبقى على ما هو عليه وتعلّم الصلاة التي لا تجمعه بها في الحياة الثانية..

لأنها تستطيع أن تكون معه أيضاً في الحياة الثانية حسب اعتقادهم.. هذا هو زواج الجهل..

نعم تستطيع أن تكون حرّاً ولو في قفص الزواج أنت تلبس

محبساً بإصبعك ولا تزال تحرك يدك..

الزواج لعبة أطفال كبار.. ما أكثر النكات عن الزواج لأنه دور على مسح الحياة.. ولكن الزواج لا يمت بأي صلة إلى علاقتك بالأكوان وبالمكوّن إلاَّ إذا كان زواجاً مبنياً على الحب.. وهذه حقيقة نادرة...

ولكن الزواج لا يمت بأي صلة إلى علاقتك بالأكوان وبالمكوّن إلاَّ إذا كان زواجاً مبنياً على الحب.. وهذه حقيقة نادرة...

الزواج المعروف سطحياً هو رواية خيالية.. والإنسان يصدق هذه الرواية ويتمسك بها.. ويقول علناً:

زوجتي... أولادي.. زوجي.. أمي.. أبي..

إنه إمتلاك ومعنا ورقة تثبت لنا ذلك.. وبالحقيقة الزواج المبني على الحب وعلى الفطرة.. كل أولاد القبيلة أولادك وكل أم أمك وكل امرأة أختك..

ولكن هي زوجتك وكل رجل هو زوجك وكل الأولاد هم عيال القبيلة... العلاقة الجنسية في بعض القبائل ما هي إلاَّ شهوة طاقة نكاح والحب أقوى وأسمى.. لا يعرفون الكبت ولا

الجريمة ولا يقبلون بحضارة إنسان اليوم. . .

هذه القبائل موجودة حول العالم الغربي وأقصى الشرق. .

لكل شعب طرق وعادات وعلينا أن نحترم كل التقاليد. . .

لقد حضرت أعراساً مختلفة في التقاليد. . . منها ما يسمى بالزواج الحرّ. .

يحبها وتحبه ويدعو الأصحاب والأهل. . . ويقول لها أمام الجميع. . وهي أيضاً توافق أو ترفض. . .

«أحبك الآن ولك مطلق الحرية أن تتصرفي كما تشائين. . أنا لا أتدخل بخصوصياتك وأنت أيضاً لا تتدخلي بحريتي. . نحن أحرار. . نشارك حياتنا بصدق وبأمانة. .

وإذا شعرنا بالملل وبعدم الحب، الأفضل أن نكون صادقين بهذه العلاقة. . الزواج هو الإخلاص في الحب. . ونترك ونبقى أصدقاء. . واتفقنا أن لا ننجب أطفالاً بل نتبنّى أو نتكفل. . . هذه الفكرة واردة في قلوبنا. . إذا مات الحب علينا بالإبتعاد ونعود إلى الحياة التي نجد فيها الحب وتقوى قوّة الصداقة بيننا لأنها بنيت على الصدق وعلى حسن المعاملة. . . أصبح الزواج سجناً، علينا بالتحرر من هذه القيود».

هذا هو الزواج الشرعي في أكثر البلدان الغربية والشرقية والأوروبية. . . ويسجل هذا الزواج في سجل الدولة حسب القوانين. . .

ولكن في بعض القبائل تقاليد لا تتقيد بأي شريعة أو أي طريقة أو أي حكومة.. الشاب والصبية يدعوان القبيلة إلى حفلة فرح.. والتصاريح مختلفة ولكنها كلها تدعو وتدعم الحرية الصادقة في الحب وفي الزواج وفي الإنجاب.. ولكن يبقى الحب هو الرابط الأساسي في أي زواج...

الزواج وخاصة في عالمنا العربي، أصبح حملاً ثقيلاً على الأهل وعلى الأولاد.. لذلك نرى الطلاق أكثر من الزواج..

إن الحب والحرية عملة واحدة في العلاقات مهما كانت...

الإنسان خلق وتزوج نفسه أولاً وآخراً... الزواج ليس بينك وبين حبيبتك.. والآن أصبحت جيبتك هي حبيبتك... ولكن الإنسان الحرّ مع نفسه هو الذي يعطي الحب لغيره.. الحرية والحب مفقودان في هذه الأيام...

الزواج الذي نراه الآن هو زواج مزّيف... وسيلة من وسائل الراحة... الراحة الاجتماعية... الهدف من وراء هذا الزواج الأهلي هو أن يؤمنوا لكم حرية الإستمرار والإنجاب لدعم الآخرة من خدمات الأحباب أو الأحفاد.. كلها لضمان هذا الإنسان ورأينا أنه لا ضمان إلاّ بالوعي... الزواج يقتل الحب والحرية... ولكن نساوم ونساير المجتمع والأهل وعذاب الضمير والمسؤولية، ونبقى في هذا السجن وندّعي الفرح والحب

والشعارات على جدران البيت والصور في المكاتب وفي السيارات وعلى الجوّالات لتذكرنا بهذه المحنة. . الحب أبعد من هذه المجاملات. . .

إن العصفور الذي على الشجرة غير الذي في القفص المذهّب. . . الفرق. . . الفرق بين السماء وبين السجن. . .

نعم. . . لقد وفرتَ لهذا العصفور أجمل قفص وأشهى المأكولات للعصافير. . . وتسمعه الموسيقى الطبيعية وتحبه أنت والأولاد والزوار ولكنه بالنسبة له. . إنه في سجن ولو كان من ذهب. .

أنظر إلى بيوت الأغنياء. . . لا زواج ولا فرح ولا حب. . ولا سعادة. . ولا أي دور لهذا الغني إلاَّ حراسة أمواله للوراثة أو للموت. . وكذلك في بيوت الفقراء. . لا حياة إلاَّ مع الحياة. . السبب ليس في المال ولا في الجيب. . . بل في العقل. . الإنسان الذي لا يعرف نفسه لا يعرف شيئاً. . ملكت العالم وخسرت نفسك. .

أسأل نفسي دائماً... من هو الصديق الحقيقي؟

هذا سؤال من الطرف الثاني. . إسأل نفسك:

هل أنا صديق أو صديقة صادقة مع أحد؟

نحن نقول الصديق وقت الضيق. . هذا المثل فيه شيء من

الطمع. . هذه ليست صداقة ولا هي حب. .

أحبك لأستعين بك. . والإنسان ليس وسيلة. . كل إنسان كامل بنفسه. . فراداً أتينا وفراداً نعيش صادقين مع أنفسنا. . العائلة فشلت وكذلك الأصدقاء. . إن العيش مع الجماعة هو العيش مع الله. .

الجماعة التي تعيش الأهداف السماوية. . .

الصداقة أقوى من الزواج من حيث الحب... لا تربطهم أي غاية إلاَّ المشاركة... كالغيمة التي تمطر على مجهول..

ما أكثر الجماعات التي عرفت الفشل في حياتها الإجتماعية. . ولكن هنالك القليل من الجماعات التي تعيش المحبة المطلقة. . تجد أكثرها في الهند وأمريكا وأوروبا. . وتستطيع بأي بلد كنت أو أي حال أنت أن تبدأ بنفسك وتكون مع جماعة الإخوة والأخوات لا غاية لهم لخدمتك بل للعيش معاً كجسد واحد. . عالم اليوم يبحث عن هذه الجماعات. .

الصداقة أقوى من الزواج من حيث الحب. . لا تربطهم أي غاية إلاَّ المشاركة. . أن تشارك بنفسك بما تحمل كالغيمة التي

تمطر على مجهول... وأنت أيضاً تعطي حباً بالعطاء وفرح العطاء.. قد تكون لا تعرفه.. عابر سبيل ولكن صداقتك لنفسك والآخر هو نفسك أيضاً ولحظة العطاء لا تعرف الأسماء.. بل تكون شاكراً إلى الذي شارك هذا العطاء.. لولا وجوده لما استمتعت بما فعلت..

الصداقة لا تُستخدم ولا تُستعمل.. عندما أقع في محنة أنتظر الأصدقاء الذين شاركتهم بكل ما أملك.. ولكن هنا الإمتحان.. هل أعطيتهم العطاء المشروط؟ حتى في العيش مع الجماعة لا تطلب المساعدة ولكن الصداقة الصادقة تعرف صدقها وحقها، ودور التأمل والنشاطات والمرشد، بأن يقوى فينا هذا الصدق بالصداقة.. وإذا كنت صادقاً مع نفسي فالصدق يذكرني بالحقوق والواجبات مع الأهل ومع الأصدقاء..

أنت متوحّد مع الله.. إذا كنت متوحداً وتكون في مجتمع تشعر بالملل وتعود إلى داخلك حيث الصديق والحبيب... المجتمع غير الجماعة.. العالم الأكبر فيك وفي المجتمع أنت عدد بدون عدّة.. فإذا كنت في أيام الضيق وزارك صديق فأهلاً به، وإذا لم يطرق بابك أي من الذين شاركتهم حياتك.. لا تغضب ولا تتأمل مسبقاً بأنهم سيكونون معك.. تقبل الحقيقة بأنك وحدك.. وتعوّد أن تعيش هذه الشريعة التي عاشها من قبلك الأولياء والعلماء والعارفون بالله.. راجع تاريخ الحقيقة.. فإذاً، الصديق وقت الضيق هي جشع وطمع.. أهلاً وسهلاً إذا

سأل عنك وشكراً إذا لم يسأل.. تعلّم بأن لا تزرع لتحصد بل حبّاً بالزرع، وبأن لا تكون عالة على أحد بل قوي بما أعطانا الله.. تعرف على العوالم التي فيك وحواليك... وتذكر بأن الصداقة لا تباع ولا تشترى.. إنها جوهرة نادرة الوجود.. إنها موجودة في المعابد والهياكل وأهل الجماعة..

الصداقة هي فن الحياة... الحب بالغريزة، ولكن الصداقة هي بالإختيار من الضمير.. إنها من الوعي الصافي الموحّد..

نقول فلان وقع في الحب.. حاجة جسدية وفطرية..

ولكن بالصداقة ترتفع إلى أبعاد روحيّة..

لذلك علينا أن نسأل أنفسنا هل أنا صديقة صادقة؟ صديقة لنفسي أولاً... ومع من صدقت؟ أي نوع من الصداقة؟ هل كان لها غاية؟

علينا أن نهتم بأنفسنا لا بالغير.. الزوج دائماً يهتم إذا كانت زوجته تحبه وهي أيضاً تسأل إذا هو يحبها..

كيف أستطيع أن أتأكد من حب الآخر لي؟ هذا مستحيل..

الحب ليس بالكلام.. الكلمة كاذبة.. مهما عبّرت عن الحقيقة تكون أقل من الحقيقة...

يقول لي أحبك مليون مرّة وفيها مرارة الكذب.. والشك

الواضح.. الحب ليس بالكلام.. الكلمة كاذبة.. مهما عبّرت عن الحقيقة تكون أقل من الحقيقة..

عندما أقول لأي إنسان أحبك.. أحب الحب الذي جمعنا..

أحب الحيّ الذي فينا... الإنسان ليس شخصاً ولا جسداً ولا فكراً ولا حتى قلباً... إنه أبعد من أي حدود...

ذكر هتلر في مذكراته قائلاً.. لا يوجد فرق كبير بين الحقيقة والكذب.. الفرق الوحيد بأن الحقيقة هي كذبة رددناها حتى نسينا أنها كذبة...

هذه هي سياسة الإعلانات... نرددها بأصوات تغري وتسري في أفكارنا.. وكذلك خطابات كل المسؤولين على جميع الطبقات وإعادة الكلمات، مع استخدام الأنوار والألوان ترسخ وتزرع الفكرة في أفكار الضعفاء، وهم الشعب المستهلك الذي يصدّق قبل أن يتحقق.. وهكذا انتشرت كل السموم ولوّثت الأرض والأجسام ولا نزال نياماً...

هذا ما فعله التاريخ بالشعب.. منذ آدم إلى اليوم ونحن في دمار مستمر... العالم اليوم يردد بأن العربي إرهابي وحتى العرب صدقوا هذه الكذبة... نحن العالم الثالث صدقنا.. نحن أمة الوسط أمة الأنبياء والحكماء والعلماء أصبحنا في فكر الغرب

عالماً إرهابياً ونناصرهم.. أنا لا أنكر أنه يوجد عندنا إرهاب ولكن الإرهاب حول العالم...

كلنا درسنا التاريخ وما التاريخ إلاَّ صرخة آخ... من حرب إلى حرب أكبر، ومن مرض إلى مرض أكبر، ومن علم إلى علم أكبر، ونسينا الله أكبر... نسينا العودة إلى القلب.. إلى الجهاد الأكبر.. إلى معرفة النفس.

يحدد علماء الطاقة بأن الحرب الشاملة ستستمر حتى تنتهي بالدمار الشامل.. وستكون الصحوة بعد هذه الغفلة...

لذلك علينا أن نستعد لمواجهة أنفسنا.. هل أنا صديقة صادقة لنفسي؟ من منا يستطيع أن يؤكّد صداقة الغير عليك؟ ولا لزوم لصداقته طالما لا تستطيع التأكد من نوعية هذه الصداقة... أن يتصدّق عليك شيء، وأن يكون صادقاً معك شيء آخر...

أنا متأكدة من صداقة نفسي إلى نفسي في هذه اللحظة.. الحياة لحظة.. والمستقبل ينبع من هذه اللحظة إذا قدّر لنا أن نحيا أبعد من زمن الآن.. علينا أن نعيش اللحظة بصدق الصداقة مع أنفسنا... لا تكن صديقاً صادقاً مع فلان وغير صادق مع فلان آخر.. هذه صداقة سياسية.. كن ودوداً ومحباً وصادقاً مع نفسك أولاً وأخيراً.. وهذه الصفة تنبع منك إلى الجميع.. عطر الصداقة الفوّاحة..

كن ودوداً ومحباً وصادقاً مع نفسك أولاً وأخيراً... وهذه الصفة تنبع منك إلى الجميع.. عطر الصداقة الفوّاحة..

وإذا كنت صديق الطبيعة، فهي بدورها تعطيك صداقتها وصدقها وكرمها ألوف المرّات أكثر... إنها عطاء الأم...

إذا عاديت الطبيعة، هي أيضاً تعاديك.. هذه هي معادلة الكون العادلة.. دمّرناها دمّرتنا.. فعل وردة فعل..

الحياة مرآة تعكس لنا أعمالنا.. كن ودوداً مع الحيوانات وسترى نتيجة المحبة من كل المخلوقات...

إختبر أنت بنفسك.. إزرع وردة أو أية نبتة...

وتحدث معها واهتم بها وصادقها وسترى النتيجة.

الشجرة تشعر بالفأس قبل أن تمسك به.. لقد قرأت النوايا.. وأيضاً الحيوانات والسمك.

الشعور متبادل بين الإنسان والمخلوقات..

علينا أن نرحم حتى بالمضغ.. وبطريقة الطبخ وقطع الخضر..

إننا أحياء نتعامل مع أحياء.. الطبيعة تسبّح الله.. لها

حياتها الخاصة وإحساسها الخاص..

علماء البيئة يستخدمون آلة حديثة تتحدث مع الشجر، وتسجل إحساسها وشعورها... تشعر بالفرح أحياناً وبالحزن أحياناً أخرى.. تعرف من القادم إليها.. صديق أو ظالم.. حاول التحدث مع الشجرة.. هي أيضاً ترد عليك السلام بلغتها..

ربما تسخر مني إذا أخبرتك بأنني أتعامل مع الزهور كأنهم أصدقاء.. عن بعد وعن قرب أتحدث معهم.. ويسألني الجيران لماذا الأحواض عندي مميزة على مدار السنة..

أقول لهم الحقيقة ويتعجبون...

الأولاد يلعبون مع الشجرة ويغمرونها وهي أيضاً تغمرهم... وعندما فحصوا الشجرة والولد تعجبوا من العلامات الموجودة على جسد الولد هي نفسها طاقة الشجرة.

أغمرها تغمرني... كل شجرة فيها طاقة شفاء.. النخلة تشفي أمراض الظهر والعظام.. وتساعد الإنسان على النمو...

نعم.. لقد صدق الطفل الضرير عندما قال بأن الوجود هو الله.. كان يلمس الزهور ويتحدّث معهم وتعلّم منهم الحياة...

الطبيعة ودودة وصادقة ومحبّة مع المعوّقين أكثر منّا...

كن أنت (حبّوبْ) ولا تبالِ.. أحب نفسك وصادقها ولا

تتأمل بأي صديق. . «أيها الحق لم تترك لي صديق» هذه الحقيقة لا تترك قلبي وحياتي لأنني أعيشها ولو على مضض. . مع الجماعة تطمئن لأنك محاط بالأصدقاء حتى ولو كنت منعزلاً . . ولكن أن تعيش وحدك وتكون ودوداً مع الطبيعة فقد حوّلت الوجود كله إلى صديق. . الطبيعة مملكة من الوِدّ والصداقة. . لماذا تتجاهل وتتجنب مثل هذه المملكة؟ . .

لماذا يا مريم أهرب من الوحدة؟

الوحدة هي البعد والقرب والقصد من الحياة. . الوحدة هي حالة من الحرية والوعي. . وحدك ومتوحد مع نفسك ومع الكون. . هذا هو الإنس والاستئناس. . أنت مستأنس مع الحبيب. . لا وحشة مع العزلة عن المجتمع. . لا تهرب من هذه الحقيقة. . لا حياة مع الحشد من البشر. .

وكأننا في يوم الحشر. . إبتعد عن الأعداد وادخل إلى العدّة الموجودة فيك. . الوحدة مع الواحد الأحد هي التي تنتصر وتجزم وتؤكد بأنها الحق. .

تذكر. . بعد كل حب تشعر بالوحدة. . لم أقل جنس. . بل الحب. . الجنس إختبار سطحي والحب إنتحار في عمق البحار. .

بعد الفشل بالحب تتقرب أكثر إلى الربّ لأنك تشعر بالوحدة. . بالتوحّد مع نفسك. . الحب يصلك بذاتك. . . بنقطة الدائرة. . يذكرك بدورك وبسبب وجودك. . وتأمل بالألم

وبالسكينة وبالضياع وتعود إلى المجتمع وتتذكر الوحدة. . وهكذا تنمو وتسمو. .

الحب لا يجمعك مع الحبيبة والصديقة لا بل يعرّفك بنفسك وعلى وحدتك الغالية والعالية والغنية. .

وهذه هي رحلة الحياة إلى الممات قبل أن تموت..

هذا ما قاله الحبيب... موتوا قبل أن تموتوا...

موت الأنا.. موت النقطة في المحيط..

هناك لا وجود لك بل شاهداً للحق..

وحدة الضمير الساكن بالسكينة يقرر لنا المصير..

إنك في هاوية من الوعي الكوني..

كم من المرات نذهب إلى سهرات وندوات ونعود إلى البيت، والضجر يؤلمنا من الثرثرة والمازات. . كم من المرات نسمع بإصغاء إلى صفاء الموسيقى وإلى شروق الشمس وغروبها ونشعر بالغربة بين أهلنا وأحبابنا ونتمنى أن نبقى مع الشمس والقمر ونهرب من هؤلاء البشر. . كم من المرات نهرب من الصوم ومن الصلاة. . . ومن التأمل ومن الجمال، ونعود إلى الألم والحزن ولكن الحقيقة وعمق التفكير يسحبنا من التكفير إلى الضمير ونعود إلى الوحدة مع الوجود والمولود. . . نعم. . هذه هي رحلة الموت والولادة. . رحلة الخلود في حقيقة الوجود. .

تتحيّر للحظات، ولكن الحقيقة تعود وتعود وترتطم بك لتزكّيك ولتذكّرك..

لا بُعد عن التوحيد.. التوحيد ليس صدفة بل هو حقيقة الذات والنفس والروح...

لا تُسيء فهم هذه النعمة.. فراداً أتينا.. فراداً نعيش وفراداً نموت.. أنت كائن كوني لست بحاجة إلاَّ إلى الله وهو أقرب إلينا من حبل الوريد..

ولكن شرح الشعور بالكلمات لا ينقل كامل المعاني.

أن تكون وحدك ومستوحشاً... ضجران... ضايع.. جوعان.. تعود إلى المجتمع وإلى الأصحاب.. وهكذا دواليك إلى أن يرشدك قلبك إلى التوحّد مع نفسك واكتشاف أسرارك والإنبهار بأنوارك..

نعم يا إخوتي ويا أهل الطريق.. الرحلة داخلية.. والعزلة والفكرة خلوة وحلوة.. القلب يعلم ويعُلّم.. ويذكرنا بأن من عَلَت همته عن الأكوان وصل إلى المكوّن...

وأن أشرف المجالس الجلوس مع فكرة في ميدان التوحيد.

أن تكون شاعراً بالوحشة.. هذه هي التعاسة والضجر والموت.. وتعود إلى المجتمع وإلى أهل السوق والسوء لتبحث عن الصديق ولا تراه.. أنت يا أخي صديق نفسك.. واجه هذه الوحدة.. إقرأ أي كتاب عن التأمل والتوحّد.. هذا ما أكتبه الآن

ونقرأه معاً الآن قد يساعدنا لنواجه هذه الوحشة ونتعرف إلى الوحدة الموحّدة..

شارك وحدتك مع السكوت.. السكينة واحدة فينا وفي الكون.. الصمت واحد.. ونجلس مع من نحب.. وهذا هو الإنس..

عندما يوحشك ببعض خلقه فاعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الأنس به..

أنت غني عندما تكون متوحداً ومستأنساً، وأنت فقير عندما تشعر بالوحدة والوحشة والغربة..

الحكماء والأولياء والأنبياء وحدهم.. وحدتهم موصولة بالعشق الإلهي.. هذا هو التوحيد..

نعم.. الدنيا زينة وفتنة ونحتار من نختار ولكن الحقيقة أقوى من الخيال.. نعود إلى التواصل مع الأصل..

نعود إلى التأمل وإلى وحدة الوجود.. نعود إلى هذا البعد الأبدي السرمدي الساكن في كل كائن... من هنا نقطة الدائرة ومحور النور... كيف أشعر بالوحشة وأنا أقرأ ما يُكْتب، وأسمع ما يُهمس في قلبي وأرى ما وُضع أمامي.. وأتنفس الأنس مع كل نفس؟ هذا هو الوصل مع الأهل.. لا يحدنا زمان ولا مكان ولا جسد إنسان...

الإنسان الغريب عن نفسه بحاجة إلى الآخرين.. إلى

الإتكال عليهم.. إن الخوف هو سبب هذه العلاقات.. نخاف من الوحدة ونهرب إلى حشد من الناس حيث الطمأنينة التي نبحث عنها.. كلّ منّا يسعى أن يمتلك الآخر..

«**لا تتركوني وحدي.. أخاف**».. هذا هو شعارنا وخوفنا من العزلة ومن الوحدة.. لكن كيف تخاف وتستسلم للنوم؟ أي للموت..

فإذاً هذا مجرد عُذر بسبب الضعف النفسي.

هذا هو الحب السياسي.. أحبك لأنني بحاجة إليك..

حب السيطرة والهيمنة والاستكشاف بالنفس وبالجسد وبالروح..

هذا هو الخوف.. نهرب إلى الأندية أو إلى المعابد حتى نلتقي بالناس.. نلتهي بأعمال اجتماعية خيرية أو بأشغال يدوية أو تسلية فنية.. أو نوادي خمرة وميسر ومخدّرات ومسابقات ورياضات...

القصد من وراء هذه الأعمال أن نلتقي بالأشخاص وبالأعداد وبالبشر ويكونوا لنا سنداً لساعات الحشر والضيق...

نهرب من الواقع ونقع في واقع أكبر..

ندّعي بالمعجزات والظهورات العجائبية ونذهب بالألوف لنطوف حول البِدع والشِّيع، وهذه التجارة من ألوف السنين ولم نشبع...

المعجزة في أن تكون كائناً حيّاً ومتوحداً مع الحيّ. . الإنسان الواعي ليس بحاجة إلى مجتمع بل إلى قلّة من أهل الطريق. .

كلٌّ منا يعيش وحدته وسكينته ونلتقي بالأجساد كما التقينا بالأبعاد. . . أشعر بالوحدة وأشتاق إلى أهل الطريق. . نشكر الله على سرعة الإتصال روحياً وفكرياً وجسدياً. . . الآن وأنت تقرأ هذه الكلمات إتصلنا معاً واخترقنا المسافات. . .

لقد تعرفتُ مؤخراً إلى جماعة أو مجموعة من الناس تؤمن برؤية القديسين. . . أنا أيضاً أؤمن بأنهم أحياء، ولكن أن نراهم كما نرى شاشات التلفزة. . . هذا سحر مبين. . والناس تتعلق بحبال الهوى والهواء. . لقد طلبت من صاحب هذه المجموعة أن يتوقف ليوم واحد عن تكرار الكلمة. . وسترى النتيجة. . وبعد يومين صرّح لي قائلاً بأنه لم يعد يرى المسيح. . كان يناديه ولكن عندما توقف عن النداء غابت عنه الرؤيا. .

هذا ما يسمى بالتصور الفكري على شاشة الهواء. . .

لقد صامَت صديقتي عن الطعام عشرة أيام. . لا ماء ولا عزاء. . . وفي الليلة السابعة كان القمر بدراً. . كلنا رأيناه وسبّحنا الله وهي رأت رغيفاً من الخبز يتساقط عليها. . هذه الرؤية بسبب الجوع. . ولكن هذا لا يمنع بأن الرؤيا الحقيقية حقيقة، ولكن بعد أن يتحقق منها رجال العلم والدين. .

وتكون بشارة وإشارة نلتزم بها. . هذه العلامات يعرفها رجال العلم بالعلم والعلم بالدين. .

كم تعرف من الرجال أو النساء يعيشون في النوادي لتفادي الوحدة؟

أعرف رجلاً يحب امرأة قبيحة جداً وزوجته جميلة جداً. . وسألته السبب وكان صريحاً بقوله. . «تعوّدتُ على جمال زوجتي واشتقت إلى قباحة من نوع آخر» «أي أن زوجتك الجميلة قبيحة؟» «نعم». . قالها بصدق. . وهذا ليس حبّاً لا لنفسه أولاً ولا لغيره أبداً. . بل حاجة سطحية. . هذه العلاقات ليست تافهة بل لها أساس من الضجر والملل. .

حب التغيير ضروري ولكن التغيير الذي يبدأ من النفس وثم الضمير. .

إن المستوحش لا يحب بل يطلب الحب. . إنه بحاجة إلى الحب. . .

إن الحب هو نتيجة الاستئناس بالوحدة. . . عندما تكون متوحّداً مع نفسك، تكون في نشوة من السعادة والفرح والابتهاج. . . وهذه الطاقة تتخزّن فيك ومن ثم تمطر كالمطر. . تنصب على المُبغض والمُحب. . وفي هذه الحالة تكون في حال التأمل. . .

إنها العفوية والبساطة الفطرية. . . ترافقك غيمة بيضاء وتشع نورها أينما كنت. . وكأنك أنت شمس ساطعة شارقة بين الناس وكل الناس. . هذا هو الحب بدون أي مقابل. . فرح المشاركة بنعمة الله لجميع مخلوقاته. . ومعك حق أنك تشعر أحياناً باليأس وبالإحباط لأن التجاوب نادر. . . ولكن علينا أن لا نتأمل من أي جهة كانت. . تخيل نفسك في جزيرة خالية من البشر. . أنت تساعد نفسك عبر الناس. . أشكرهم لأنهم ساهموا معك بفرح العطاء. . وأنت تذكّر بأن البئر الذي لا يعطي يجفّ. . لا تخف من العطاء ومن الفوضى في محيط الفناء. . إن ثروة الله في قلب المؤمن. . لنتأمل بعمق وبصدق هذا الحق. .

تعرّف إلى نفسك وإلى هذه الثروة واروها حتى تصبح غيمة عامرة بالمطر. . عندئذٍ تلد الأمطار على كل المحاور. .

إن المشاركة هي من كرم الله عبر عياله الموحدين. . أنت شاهد على هذه النعمة لا غير. .

كلنا نمر بهذه الوحدة والوحشة. عندما ينفصل الجنين عن رحم أمه، يشعر ويختبر خوف الفصل والوحدة. . أين هو البيت الذي سكنه تسعة أشهر؟؟ هذه أول صدمة في حياته. . إنه بحاجة إلى التمسّك بالرحم. . بهذا الدفء الذي تعوّد عليه. . كان مستسلماً ومسلماً أمره لغيره والآن أين هي هذه الراحة؟ وهذه المساحة من الطمأنينة؟ بنظر الكبار هي ولادة ولكن بنظر الطفل

اسمها موت.. لقد انتهت حياته ويشعر كأنه مُقاصص ومعاقب ومذنب.. هذا هو أول اختبار لنا بالشعور بالوحدة وبالخوف.. واختبارات أخرى تمر على حياته.. لحظة الفطام.. أين هي أمي؟ أين هو صدرها وحضنها وحنانها؟.. لقد انفصل عنها ثانية وعاودته الوحدة والوحشة.. وبدأ ينام وحده مع المربّية..

واختفت المربية وحلّت محلّها اللعبة.. هذا هو البديل... من الرحم إلى الأم إلى المربية إلى الألعاب إلى غرفة مظلمة ومن مجهول إلى مجهول.. ويتمسك أكثر بالخوف وبالوحشة...

إلى أن ينتقل من ممر إلى ممر ولم يستقر إلاّ بالوحدة والتمسك بالأصحاب والخوف من المجهول... وصدفة نختبر اختباراً أقوى من أي اختبار.. ونتعرف إلى درب الأسرار الموجودة في قلب كل قلب... ونتأكد بأن الإنسان ليس جسداً فحسب بل فكر وروح... ونلجأ إلى العزلة والتنسّك. ونتمسك بالتأمل وبالمشاهدة.. ونرتقي من اختبار الوحشة إلى عيش الوحدة مع التوحيد والتوحّد.. إختبار العزلة والتنسك رغم وجودنا في ضجيج المجتمع.. هذه الحقيقة أبعد من حدود الكلمة والحرف.. وفسّر الماء بعد الجهد بالماء..

إشرب هذه العزلة في ميدان التوحيد.. هذه هي الحرية من العبودية وليست الحرية من الطرف الآخر بل من نفسي الأمّارة بالسوء إلى النفس الأمارة بالسموّ..

هذه الحرية هي أساس الحب ومن الحب إلى الرحمة..
هذه هي نعمة الإشراف الساكنة في الكائن..

هذا هو دورك أيها الإنسان... أن تتوحّد مع نفسك ومنها مع الأكوان وإلى ربك المنتهى...

التوتر والاسترخاء

الإسترخاء التّام هو السلام والإستسلام..

هذه هي لحظة التحقق والاستنارة.

الآن لا نستطيع أن نحيا لحظة من الراحة، لأن التوتر الداخلي متربّص ومترصّد لنا وعلينا حتى مع الإبتسامة... هذه هي السعادة المزيفة...

يسألونك كيف الحال؟ وتقول بخير والحمد لله... هل أنت صادق مع نفسك؟ هل أنت تعيش شر الخير وخير الشر؟

هل أنت صافٍ رغم كل الضياع والأوجاع؟

نعم... أنا أقول الحمد لله على هذا الدرس الذي أعيشه والامتحان في كل لحظة وزمان.. أحمد الله على الألم وعلى نعمة التألّم والتعلّم...

إبدأ بالإسترخاء في سبيل الفناء... الآن معاً نبدأ من نقطة الدائرة لا من العمق.. نحن هنا فلنبدأ من هنا.. إسترخِ.. أترك التشنج والتقلص واستسلم.. أنت الآن في نزهة.. في جمال

الطبيعة.. إخلع نعالك وامشِ على مهلك وتحسّس التّراب ودُس الأرض بقلبك، إنها أمنا وجسدنا منها ولها.. أعدك يا أمي الأرض بأنني سأهتم بجسدي ليكون لك أفضل طعام... سوف لن أضع في جسدي إلاَّ الغذاء السليم الطبيعي والمتوازن والمتناغم مع الفصول... سأحترم نعمة المضغ وأدب المائدة وإشارة الجوع ومشاركة الرغيف مع القوي والضعيف... هذا هو وعدي لك يا أمي الأرض...

إن شاء الله سأكون كما أمرني بأن أكون.. محافظاً على كل شجرة وكل طير وكل حجر... سأهتم بالحفاظ على البيئة وبعدم التبذير... هذا وعدي لنفسي وحبي لكِ يا أمي الأرض ويا عمتي النخلة ويا إخوتي المخلوقات..

سِرْ على مهلك بين الطبيعة ومعها وتنفس بعمق وبحق... تكلم بهدوء واسمع بصمت وبإصغاء.. شارك صفاء الماء.. ورقصة الطيور في السماء.. إنك العريس والعروس في عرس مبارك من العَرش والفَرش...

مباركة أنتِ يا أمنا الأرض ويا شمس الأنوار ويا قمر الليل... معاً نسبّح الله وكلنا في حماية الرحمن... مبارك أنت أيها الإنسان...

شكراً لك أيها القارىء أينما كنت... فنحن على اتصال دائم طالما كلنا من التراب وإلى التراب نعود.. والحقيقة حق لا

تموت، بل نبقى أحياء في هذا الوجود... نعم.. تتغير الأشكال، ولكن المادة نابعة من روح الله..

لحظة من الإسترخاء تعطينا دفعة قوية من الطاقة..

طاقة النور التي نحن بحاجة إليها على درب الحب والعذاب...

إن التوتر ناتج عن الخوف والشك.. التوتر حصيلة الحماية من الفقر ومن الخطر ومن الموت.. التوتر هو التحضير لحماية الغد وحتى ما بعد الموت... نخاف من الأمس ومن الغد ونتجاهل اللحظة وهي كل ما نملك..

نحن نتحدث عن التاريخ وعن الماضي ونعلق آمالنا على المستقبل، لأننا لم نعش الماضي ونغشّ أنفسنا بأننا سنعيش ماضينا غداً... ونسينا الآن الآن وليس غداً.. لا يزال هذا الأمس يلامسنا ونحن بحاجة إلى أن نعيشه... إنه الحلم الذي لم يتحقق..

إنه بداية بدون نهاية...

لنتذكر معاً.. كم مرّة بدأتَ بعمل أو بمشروع أو بحلم ولم تُنهه؟ لكل بداية نهاية... نحن نعمّر العُمر بالكلام الحلو والمعسل والمُر.. ونصدّق الكذبة ونعتقد أنها تحققت بالكلمة.. ولكن الحقيقة تقول بأنك لا تزال مديوناً.. ما معنى.. إدفع للأجير أجره قبل أن يجف عرقه؟ هل دفعتَ عن نفسك؟ ودافعت عن غيرك؟

الدفع والدفاع كلها وعود لم تتحقق وستلاحق بالحق..

كيف؟ لنقرأ ولنفهم كيف..

كل وعد وكل اختبار لم يتم، يظلّ مثل الظل يلاحقنا ويقول لنا إما بالهمس أو باللمس.. «خلّصني... خلّصني».. أي أنه الموضوع... أنا الموجوع إن لم أُنهِ الموضوع..

راجع المراجع... إفتح الجوارير... إقرأ الوعود التي لم تُنفّذ بعد.. هذا عهد علينا ولنا حتى الأبد... هذا دَين.. والدين غضب الله والوالدين.. الدين الفكري والنفسي والمادي والروحي..

الوعد دَين للأبد.. إذا تم وانتهى تبخّر وتعطّر. وإلاّ سيلاحقنا ويعذبنا ويسكن فينا كالشبح.. هذا هو الخوف من الماضي إلى الحاضر وإلى المستقبل...

والإنسان مُقيّد: «لا مجوّز ولا مطلّق»...

هل نستطيع أن نتحرر من الماضي والمستقبل وكيف؟

أن تعيش اللحظة بتأمل... والنتيجة هي حصيلة هذا الوعي.. لما قال المسيح: أترك كل شيء واتبعني.. أي كل شيء... الدنيا شيء.. تمتع بها ولكن لا تتركها تتمتع بك... أنت الخيّال أنت لست الفرس.. علينا أن نبتدي بالإسترخاء من نقطة الحال.. من الآن أينما كنت.. أبدأ من الجسد.. تذكر هذا المعبد كلما استطعت في كل لحظة أو كل ساعة... أنت

الساكن في هذا المسكن. . تذكره. . واحترمه. . هل عندك توتر أو تشنج في مكان ما. . في الرقبة مثلاً؟ وأنا أيضاً. . لنقل معاً. . .

أيها الألم. . أشكرك لأنك تنبّهني لرقبتي. . أو ليدي. . أو أي مكان تختاره ويختارك. . أشكرك وأدعو لك بالرحيل. . .

وسترى وستتأكد من هذا العلم وهذه الحقيقة. . الخلايا الجسدية تسمع وتتجاوب مع القلب. . من حبك إلى جسدك. . . عليك أن تهتم بهذه الأمانة حتى نصل بها وتوصلنا إلى الشاطىء الأمين. . .

أنت صاحب هذه الأمانة وسيّدها. . . لجسدك عليك حق. . أغمض عينيك وادخل إلى داخل الجسد. . إلى أخمص القدمين وتحدث من القدم إلى الرأس وابحث عن أمكنة التوتر. . تحسس وتلمّس ومرّر يديك بلطف وبحنان حتى تغمر كل جسدك الداخلي ومن ثم الخارجي. . .

ألا يذكّرنا هذا الحب بلمسة الأم والأب. . وبغمرة الإخوة والأصحاب؟ وأنت أيضاً تستطيع أن تحب جسدك بالطعام وباللباس وبالنوم وبالعمل وبالتأمل. . .

الجسد يخاف جداً وخاصة في هذه الظروف التي نمر بها. . حسّسه بلمسة الحب والأمان. . وعندما تدخل الحمّام اليومي دع الماء يمطر عليك وسانده أنت بالدعاء مع الماء. .

أشكر جسدك لأنه تجاوب معك وهو بدوره يقدم لك ما عليه وما معه من الطاقة ومن الإمتنان. . .

العلاقة مع الجسد هي بداية الطريق إلى الحق. . . من الجسد إلى الفكر. . . الأفكار في هذا الفكر. . . راقبها. . هل هي في خدمتك. . تفكِّر في الماضي ومشاريع المستقبل واللحظة تقول لنا إنتبه. . الموت على الباب. . .

سيف العدل على الرقبة. . . ونهرب من اللحظة إلى الماضي وإلى تاريخ آخر وإلى الغيب الذي لا يغيب بل يغيب معكم حق. . البداية تكون في أول خطوة. . نبدأ من الجسد ثم الفكر. . وإلاَّ لن نصل إلى التأمل. . الجسد أولاً. .

إذا نجحت في أول خطوة، فالثانية أسهل. . الفكر يساهم معك في الإسترخاء. . . الفكر كونه آلة معقدة، ولكنه مع الجسد السليم نوعاً ما، سيتعاون معنا. .

الجسد يُصغي لنا وكلنا ثقة بذلك، وأيضاً الفكر سيسير معنا نحن على ثقة تامة بأن الإنسان قوي بما قوّاه به الله. . .

الفكر يلزمه وقت أطول من الجسد، ولكن الإنسان هو سيّد الوقت. . والوقت وسيلة وسلاح مهم لهذه المهمّة. .

تحدث مع فكرك كما تحدثت مع جسدك. . إنه البندول الذي يخترق بسرعة البرق من اليمين إلى اليسار. . . من الأمس إلى الغد. . لا يهدأ إلاَّ إذا أنت راقبتَه وأمرتَه بلطف وبلين. . .

دعه يمر بسلام كما تمر الغيوم في السماء. . أنت السماء، والفكر هو الغيمة. . . نقول «غيمة ومرقت». . .

عندما يسترخي الفكر إبدأ باسترخاء القلب. . نعم إنه متمرّد وأصعب من الجسد والفكر، ولكن لا تنسَ من هو صاحب وسيد هذا القلب. إذاً لنبدأ بالتخاطب معه. . ونثق بأنفسنا ونبدأ بالرحلة إلى القلب. . طبعاً. . يساعدنا الفكر والجسد وكلنا على ثقة عمياء بأننا نحب ما نؤمن به ونتجاوب مع كل نسمة وبسمة ولمسة شفاء نابعة من هذا الصفاء. . نتحدث مع القلب ونصغي إليه ونشعر بألمه وبحبه ونشكره ويشكرنا. .

القلب و الأم. . هو الحياة وفيه الأسرار. . . الإنسان بدون قلب ميت ولو حيّاً. . .

وماذا بعد القلب يا مريم؟

نعم. . الإنسان طبقات من المعرفة. . القلب يذكرك بالجوهر. . في لُب هذا الإنسان وصميمه. . . هذا الكائن الموصول بالأكوان وبالمكوّن. . هذه الخطوة فيها جَلوة أبعد من حدود العلم. . هنا تبدأ برحلة الأنوار وتختفي الكلمات، وتكون أنت الشاهد وأنت العابد والساجد. . هنا مراقبة الحق لا مراقبة الخلق. .

الإسترخاء وسيلة لعيش النعمة. . للشعور بالفرح وبالتناغم مع الحياة. . هذه هي طبيعة الإنسان وفطرته. . . النقطة ترقص

في المحيط.. الإستسلام التام بكل مقام.. لننظر معاً إلى الطبيعة.. إنها في رقصة دائمة وفرح وتناغم مع الأكوان.. وحده الإنسان انعزل عن هذا التأمل ويهتم بالماضي وبالمستقبل ولا ينظر إلى القُبلة، حيث يتصل بالسر المواجه ويراه بالبصيرة لا بالبصر... ولكن الإنسان التهى بالتكاثر... ألهانا التكاثر ونهتم بالمقابر.. نحن أموات ونتحدث عن الحياة...

الإنسان ضحية الفكر والطبيعة تعيش الذِّكر..

الإنسان يستطيع أن يرتفع عن الآلهة ويهبط دون مستوى الحيوانات.. له الخيار في هذا الإختبار.. الإنسان سلّم الحياة.. من الأدنى إلى الأعلى...

إبدأ بالاسترخاء من الجسد... إلى الفكر.. إلى القلب وإلى الأسرار.. ليكن شعارنا.. كل عمل عبادة.. والعبادة عادة طبيعية... وبالسرعة الندامة وبالتأني السلامة...

الحكيم هو الحكيم الذي يعيش الجلوة خطوة خطوة...

كل خطوة بهدوء وبتأنٍ ويرى فيها كل الرحلة. المحيط هو النقطة والنقطة هي المحيط.. لنتذكَّر معاً هذه النعمة حيث قال: الفاتحة أم القرآن... إلى أن وصل إلى النقطة واتصلت بالأكوان والمكوّن..

هذه الأسرار لا تقال إلاَّ لصفوة الصفوة ولخاصة الخاصة ولنخبة النخبة... إنها في القلوب لا في العقول ولا في الجيوب...

تمهّل ولا تُهمل.. تأمل وسترى بعين القلب ما لم تره من قبل.. ولا تستطيع أن تتحدث عنه لأنه أبعد من حدود الفكر والعقل والكلمات... إنه الوعي والمشاهدة للأنوار السماوية وللأسرار الإلهية...

إهتم أولاً بجسدك ليعود كما كان في رحم أمه مستسلماً وبريئاً... وابدأ من ثمّ بالفكر ثم إلى القلب وإلى صلة الأرحام، وستكون كما كان آدم... البراءة والحكمة والعبادة إلى الخالق عبر كل المخلوقات..

إن التوتر والاسترخاء سيف ذو حدين يصلنا بالتأمل ومن ثم بالمشاهدة.. كأنك تراه وإن لم تره فهو يراك...

إشرحي لنا كيف يتصل الإسترخاء بالوعي؟

إنهما موصولان ومتصلان بالفطرة... إنهما عملة واحدة ذات وجهين.. لا نستطيع أن نفرّق بينهما.. إبتدىء بالوعي وستصل إلى الإسترخاء..

ما هو سبب التوتر عندك؟ التوتّر العالي أو الواطي؟ أيّ خط مُعطّل عندك؟.. الخوف؟... الإفلاس؟.. الموت؟.. تجارة الأسهم؟.. الفوائد؟..

ما الفائدة من كل هذا التوتر؟؟ للحارث أو للوارث؟؟.. هذا التوتر يؤثر على الجسد والفكر أو جسد فكر.. إنها آلة

واحدة حيّة أو ميتة. . وأنت المسؤول. . آلة ولكنها آية خلقها الخالق بعناية وأعطانا إياها أمانة. . . هل نحن أُمناء على هذه الأمانة؟؟

إبتدىء بالوعي. . والوعي يأخذنا من الفكر وأفكاره ثم إلى الذِّكر وأسراره، ويستسلم ويسترخي الجسد والفكر وتبدأ بمسيرة الوعي من القلب إلى المشاهدة وإلى الشهادة. . وينطقها القلب بالصمت قبل الصوت. . وبالبصيرة قبل البصر. . وبالنور قبل الصّور. .

إن الوعي غير الوعاء. . الوعي هو الباب إلى الفناء، وإذا ابتدأت من الإسترخاء الجسدي الفكري ستصل إلى الوعي الروحي النابع من القلب المحب لكل صورة ولكل صوت. . . ويصبح قلبك قابلاً لكل صورة لأنها من المصوّر الأعلى. . .

نعم. . نحن بحاجة إلى كتب عن الإسترخاء ولكن أي كتب؟ أمريكا فيها ما فيها من كتب التفاهة. . . لقد قرأت عنواناً لكتاب يقول «لازِم تسترخي» الاسترخاء واجب وفرض بالقوة!!

كيف تستطيع أن تأكل بدون جوع؟. . وأن تشرب بدون عطش؟. .

كلمة لازِم ومُلزمة كأنها ملحمة تقطّع جسمي. . كل شيء بالعصا وبالإرهاب. . . وكأن الحياة وصيّة بالأمر الإرهابي. . هذه الكتب لا تنفع بل على العكس. . إختار قلبك كتابك. .

وسيهديك الله إلى النبع القريب.. أنت هو الكتاب الغريب القريب.. عم نحن بحاجة إلى مرشد؟ إلى من يساعدنا ويساندنا إذا كنا حاضرين للشرب من نبع الحياة... والمرشد حاضر إذا كان التلميذ مريداً... الإرادة تخلق المعجزات... العطش يرشدنا إلى النهر... ومعاً إن شاء الله سنكون اليد باليد والكتف على الكتف ونتعاون بعونه تعالى...

لقد قرأتُ كتيّباً عن كيفية تعليم السمك السباحة طبعاً.. أحواض السمك في البيوت وخوفاً من أن تموت مع الأحياء الأموات.. اشتروا كتباً لتعليم السمك السباحة.. هذه هي عقلية قارىء هذا الزمان!..

لنتعلم من النور كما نتعلم من العتمة.. الحياة نعمة العلوم في الشرق.. حيث الحكمة.. يبدأ الحكيم بالتأمل من باب الوعي، والاسترخاء يكون النتيجة... ولكن أهل الغرب حيث العلم والفكر والعقل.. يبدأ علماء التأمل الإسترخاء من باب التوتر.. الغربي متوتر، وهذا هو الإرهابي...

ولكن الحقيقة لا تموت، لأنها ليست بالبيوت ولا بالتابوت، بل بالملكوت الحيّ الذي لا يموت..

وللأسف نحن في أمة الوسط أخذنا السيئات من الغرب

والجهل من الشرق.. ولكن في أمة الوسط علوم الحكماء والعلماء والأبعاد التي في قلوب الأنبياء...

أمة الوسط متصلة بالله بدون وسيط.. الوسط هو البساطة والواسطة..

هذا العلم وأسراره موجود في كتب أهل الصفاء وفي مقاماتهم المباركة حول العالم العربي بنوع خاص والعالم عموماً..

أمريكا عمرها ثلاثمائة سنة كأمة.. ولكنها هي الأخطر على ممرّ الحياة اليوم.. قنابل نووية في أيادي أطفال مراهقين.. روسيّا أفضل منها... عريقة أكثر وصاحبة اختبار أكبر..

في الهند يوجد كتاب عمره خمسة آلاف سنة هو (Rigveda) الغرب لا يتحدّث عنه.. لأنه عكس تيار أغراضهم وغاياتهم.. ولكن الحقيقة لا تموت، لأنها ليست بالبيوت ولا بالتابوت، بل بالملكوت الحيّ الذي لا يموت.. بالوعي الصافي الساكن في قلوب أهل الصفاء والوفاء والفناء..

هذا الكتاب يتحدث عن التوحيد.. عن نظام الكون.. عن ديانات عمرها آلاف السنين.. عن شرائع ومعتقدات لا يقبلها إلاّ صاحب الرحمة والنعمة... وهنالك علماء يبحثون عن موضوع التوحيد والسلام العالمي، ولكن الشر أقوى من الخير.. أقوى بالسلاح لا بالسلام.. أقوى بالعنف لا بالطواف.. وما عليك

أيها القارىء إلاَّ أن تقرأ وأن تستفتي قلبك الطائف أبداً حول المدد والصمد. . .

إن الهند غنيّة بهذه العلوم، ولكنها أصبحت أسيرة لأثير الغرب والشرق، ولكنها لا تزال الرائدة من حيث عيش الجماعة ونشر علوم التوحيد والوعي الشامل. . الهند غنيّة بتراثها وبرحمتها وتُذكرنا بثروتنا التي نتجاهلها، ونركض خلف توتر الدولار والبترول، نترك الله والأنبياء ونلهث خلف الجهلاء والأغبياء. .

هذا هو الإرهاب، وهذا هو الإمتحان. . . إرضاء الجيب أم إرضاء القلب؟. . .

إن الرضى والتسليم هما باب الجنة والنعيم. . وهما نهاية العلم والتعليم.

لا يكرّم العالم ولا علمه إلاَّ بعد موته. . وحتى الظالم يُرحم بعد موته ويتحكم فينا أثناء حياته ونرفع له راية الإستبداد بالعباد وبالعبيد. . هذا هو وضع التوتر اليوم حول العالم. . ولكن نخبة الناس، ولو بقيت مع الناس، تقرأ الآن ما تحب وتحيا مع من تحب رغم كل أنواع الإرهاب. . .

في قريتنا الصغيرة، توفّي أحد المجرمين السفّاحين. . وكالعادة السائدة. . قبل وضعه في القبر نستمع إلى حسنة من حسناته على الأقل. . ليس عنده ولا حسنة. . سكتوا. . ماذا

سيقولون.. أي حسنة سيطلقها أي لسان سيكون كذاباً... ولكن تجرأ أحدهم وقال... صحيح أنه عاطل باطل ولكنه أرحم من إخوته.. إخوته لا يزالون أحياء.. نرحم المجرم الميت ونظلم الحي حتى لو كان قديساً.. الحاكم الظالم نرحمه وهو حي خوفاً من ظلمه.. هذا ما يشهد لنا به التاريخ واليوم...

فإذا أردت أن يكون لك عز يُغني فلا تستعِن بعزٍّ يفنى.. الفناء والغنى بالله هو العز الدائم..

نعم.. لكل قوم لغة ورسالة وطريقة.. ولكن اليوم أصبح العالم قوماً واحداً.. إنفتحت الأبواب واختلط الحابل بالنابل، ولكل فئة طريقة من التأمل.. على كل قارىء أن يقرأ جسده ويرى الباب الذي يحب..

هنالك طرق عديدة أعلّمها للعرب حول العالم.. لأن العربي عربي أينما كان.. يحب العائلة.. يحنّ إلى الجذور..

يتمسك حتى بالقشور.. فإذاً، أبدأ معه من التوتر الجسدي الفكري..

طريقة تسمى الديناميكية.. إستخدام قوّة الأجسام.. حرّك جسمك كأنك تقطع حطباً... أصرخ عالياً أي أصوات وأي كلمات.. واترك لنفسك ولجسدك العِنان كأنك راكبٌ ناقة وهي تسير بك على هواك.. إلعب واصرخ وتحرك حتى ينضح منك

العرق وتحمّم بالماء البارد واسترخِ. .

الإنسان جوهرة عليها غبار الزمان لا يزيلها إلاَّ وعي الأفكار...

المرأة والرجل على السواء والأولاد أيضاً. . هذه طريقة سريعة في شفاء التوتر. .

طريقة أخرى إستخدمَها «جبّار» أحد العلماء الصوفيين. . . تجلس وتتحدث عالياً بكلمات مبهمة وبلغة غير مفهومة. . إجلس براحة، وإذا شعرت بأنك تتحرك، أترك لجسدك أن يتصرف كما يحب ويعرف دون أن تؤذي أحداً. . .

كنتُ أدير إحدى هذه الجلسات، وإذا برجل هادىء جالس لا يتحرك. . يبتسم يقول ألو. . ألو. . نعم. .

إنه صاحب مكتب للبورصة. . أسهم مالية تحترق ونحترق. .

وكانت حركاته وكأنه في المكتب. .

هذه الطرق تزيل التوتر والأوساخ الفكرية والخوف من الغد ومن الأمس. . الإنسان جوهرة عليها غبار الزمان لا يزيلها إلاَّ وعي الأفكار. .

إن وسيلة الإسترخاء هي سهلة وعملية. . أنت الآن تقرأ. .

إقرأ على مهلك.. فكر على مهلك.. راقب نفَسَك.. أوقف القراءة. وقم والعب عشر دقائق.. دع الطفل الساكن فيك يلعب كما يهوى.. وانظر إلى المرآة واشكر هذا الطفل الذي ذكّرك بطفولتك..

في البداية تراها لعبة سخيفة.. ما معنى لعبة؟ ما معنى سخيفة؟

كل الألعاب سخيفة وخفيفة ولطيفة..

أنت تقود السيارة.. في لبنان كما في معظم البلدان.. القيادة محنة المحن.. السيارة والشحن كأنهما امتحان للكفن.. إتكل على الله وسرْ.. إعقل وتوكّل..

ترى أخلاق السائقين.. عجقة سير بسبب المطر.. أو امرأة لابسة كل العهر. أو عربيّة أكل.. شرد فيك البصر.. أصبحت السيارة بيتاً للتنقل وللنقل ولشرب الأركيلة وأكل البزورات والعطورات والسهرات، كلها داخل السيارات.. القيادة إمتحان للسبّ وللحب.. للشتيمة وللغنيمة..

ما العمل؟؟؟ أن نقبل بهذا الوضع ونتأمل..

(لوين رايحين؟) (ليش هاربين؟) إلى أين الهروب؟

إلى الجيوب أم إلى القلوب... عجقة سير بالخارج وازدحام سير داخلي... الأفكار بالفكر كالسيّارات عالجسر... سلِّمها لله وغنِّ.. لا تدخن إذا استطعت ولكن صرّخ وصرّح

للصّرح السماوي واضحك على حالك وحالي...

كنتُ في اليونان في دورة للتأمل... والسير عندهم كالسير عندنا أو أضرب.. فقرَّرَت إدارة الشرطة أن تمنح ثلاث هدايا للسواقين الذين يلتزمون بقانون السير... واختارني المسؤول بأن أقدم الجوائز للفائزين أو للفائزات، وكان هو أحد المشاركين معي في دورة التأمل.. وأتى اليوم الذي سنراقب فيه السائقين..

فلم نَرَ إلاَّ المخالفين.. وقبل نهاية الوقت، وإذا بأحدهم يقف على الإشارة.. فأسرع البوليس ليقدم له الجائزة وأنا معه، وإذا بالسائق يهرب منّا ويخالف الإشارة.. لأنهم لا يحبون البوليس..

كل صاحب بدلة نخاف منه.. وانتهى الوقت ولا تزال الجوائز حواجز..

سيارتك تسير بسيرتك.. أنت صاحب المسارات.. هذا بفضل التوتر الساكن بالأفكار...

هل تعلم كيف تعرف بلد السائق؟

ذهبت إلى إيطاليا وحذّرني الإخوة من طريقة السواقة عندهم.. فقلت لهم اللبناني والإيطالي واحد.. ولكن عندهم نظرة لطيفة ومهضومة عن شراء السيارات.

إذا تفقّد السائق الموتور أي المحرّك يكون الشاري ألمانياً.. إذا تفقّد جمال الزوايا في السيارة يكون فرنسياً.. وإذا

نظر إلى الزمور أو البوق يكون إيطالياً وأما العربي فأنت أدرى مني كيفِ يُعرَف باختياره للسيارة.. الحياة بدون ابتسامة فيها ندامة...

هذا هو الوعي الخارجي للأشياء.. إستخدم هذه الحكمة للوعي الداخلي في سبيل الفناء..

زحمة الأفكار هي السير بالفكر.. وأنت صاحب الإشارة والسيارة والصفارة.. إضغط كما تشاء الأزرار تحت يديك، ومنك السَّير والسِّيرة بدون حيرة..

لا تحتار أنت المختار لهذا المقام... أنت الشاهد على السائق وعلى الحق.. وعندما تشهد على الشاهد، تكون قد اعترفتَ بوجودك كخليفة لله لا كسائق خلف المقود المقيد.. أنت الإشارة وأنت السيارة وأنت البشارة...

أنت لست بحاجة إلى أي مكان أو زمان.. أغمض عينيك وافتح البصيرة وتبصّر بالنور الذي فيك وأمامك وحواليك.. هذه اللحظات هي الحياة.. ومع الوقت ستنجلي فينا التجليات ونرى الجمال والكمال وتكون القفزة التجاوزية من اللاوعي إلى الوعي.. أنت الوعاء وأنت الماء. أنت الأواني وأنت المعاني..

أنت السيارة وأنت السّيرة والمسيرة...

هل من الممكن أن أستنير وأسترخي بطريقة بسيطة؟

هذا هو الإستسلام إلى صاحب السلام.. ولكن كيف نصل

أو كيف نعود إلى هذه الفطرة وهذه العبادة؟

نحن خلقنا للعبادة، ولكن ما نعيشه اليوم هو للاستعباد. . .

أنت لا تبحث عن النور بل هو يأتي إليك. . المحيط يأتي إلينا. . نحن نقطة وموجة في هذا السر. .

إستسلم إلى الله. . . إتكل عليه. . نعم إعقل، أي تأمل واعمل ما أمرنا به وصفِّ النية ونم بالبريّة. . . هل نسيت ما قالوا عن الخليفة العادل. . . حكمتَ فعدلتَ فأمنتَ فنمتَ يا عمر.

سلّم أمره لله ونام تحت الشجرة بحماية الخالق، والحاكم العادل يظلم الظلم ولا يساوم. . من منّا يستطيع أن يكون عمر ولو ليوم! ولكن نستطيع أن نكون سر عمر بالسر. . كن عادلاً مع نفسك. . صادقاً أميناً مع الأمانة. . أنت آية وأمانة. . ولكن مشاركة الحق مع أهل الباطل يلزمها بطل كعمر، والآن كما تكونون يُولّى عليكم. . .

علينا بأنفسنا. . . وبإخوتنا بالله. . وآه من وحشة الطريق ومن قلة الزاد. .

إن الذين استناروا بنور الله هم الذين استسلموا إلى الله. . الرضى والتسليم. . إن الإسترخاء هو التربة التي تنبت الورود العطرة. . الإستنارة هي فطرة كل إنسان. . كلنا من نور الله ومن روح الله. . ولكن هذه الجوهرة ضلَّت طريق العبادة وجمعت غبار الأخبار وستعود إلى الصمت الذي يحيا في الصدور وبين السطور. .

نحن نكتب ونقرأ ونتكلم ونعلم ونتعلم ونعمل ونتأمل..
هذه مسيرة من الفكر إلى القلب.. إنها رحلة الحج في سبيل الوصول إلى الأصول.. نحن بحاجة إلى استخدام وسائلنا الإلهية لا الآلية.. الذكاء.. الفطنة.. الوعي.. الضمير.. الجمال.. كل عطاء الله في خلقه وخليفته...

إن العارف والجاهل واحد.. الأول عرف مكانه واستوى على عرشه والثاني لا يزال يبحث خارج نفسه..

إن العارف والجاهل واحد.. الأول عرف مكانه واستوى على عرشه والثاني لا يزال يبحث خارج نفسه..

الغزال يبحث عن المسك.. ويركض خلف الرائحة ولما تعب استقر مكانه وشم رائحة العطر وعرف أنها منه وفيه.. وهذا هو الإنسان.. يبحث عن الحقيقة ويطلع إلى الجبال وقعر المحيط وإلى المجرات وينسى أن الأمانة ساكنة في قلب المؤمن...

هذا هو دور المريد مع المرشد.. إذا كنت عطشاناً عطشك هو دليلك.. والمرشد بانتظارك..

عندما استنار أحد الحكماء، قال بأن العالم كله من نور الله ولكن طلبتُ من الله إزاحة الستارة أو الغشاوة عن عيوني.. هذا

ما يفعله الإنسان. . هذا هو المجهود الفردي مع جهود الجماعة. . لا ننكر بالنتيجة. . الإستنارة نتيجة التأمل. . والتأمل مفتاح سر العبادة. . .

إستخدم نعمة الذكاء. . . العالم غير ذكي. . أنظر إلى النتيجة. . . إسمع الأخبار مرّة وهي نفسها من ألوف السنين ولكن بطرق مختلفة. . إذا استخدم الأفراد نعمة الذكاء، فسيغيرون مجرى جهل العالم. . أنت تغير مجرى النهر والشجرة تجري وراءك. . أنت سيّد الطبيعة. .

لقد اختفت الأنوار الإلهية وحلّت محلّها الأنوار الفكرية الآلية. . والإنسان أصبح آلة. .

نعم. . الحق على كل إنسان. . تركنا العقل وتوكلنا على الجهل. . .

صدّقنا أصحاب السيادة والسياسة وسلمناهم أمرنا وحياتنا، وصرنا عبيداً منذ آلاف السنين إلى يومنا هذا. . الحرية لا تُعطى ولا تؤخذ إنها فيك، وأنت صاحبها وقائدها. . . الدين والسياسة عملة واحدة. . هذا هو دين الإنسان وسياسته. . همّه السلطة والسلطان، وهذا ما فعله عبر السنين وفي كل الأوطان. . ونجحوا في بث الممنوعات وفرضوا قوانين التعذيب والترهيب. . . وأتت الديانات السماوية والرحمة والمحبة والغفران. . . ومن منّا يسمع للمسيح أو للأنبياء أو للحكماء أو

للعلماء؟ المسؤولية تقع على كل فرد منّا.. إقرأ الكتاب الذي تحب.. إقرأ من قلبك ولا تزال الدنيا بألف خير.. المرشد موجود.. والوجود موجود.. تعلّم من الفرح ومن الحزن.. من الموت ومن الحياة.. كيف تعلّم سيدنا إبراهيم؟ إقرأ قصص الأنبياء.. قصص الصوفيين... قصص القديسين والأولياء.. تأمل بنفسك وراقب نفسك.. الله موجود في كل الوجود.. حتى الجهل والظلم والإرهاب والحروب والطبيعة.. كلها لوحات رسمها الله ليُعلمنا بما عملنا وما هو أملنا.. لا تلم أي أحد.. اللوم لعبة أهل النوم.. نحن أصبحنا نمشي كالمترنّح.. أي نائم يسير ولا يدري إلى أين.. إرجع إلى تاريخنا.. تاريخ الإنسان في كل الأمم.. تاريخ العذاب والحروب.. هل هذه هي الحياة؟ خُلقنا للعذاب أم للحب؟

هذه نتيجة أعمالنا واختيارنا.. ونحصد ما نزرع.. والآن نستطيع أن نحيا الطاعة.. أن نسمع كلمة قالها السيد المسيح للخاطىء عندما اعترف بضعفه.. قال له المسيح: الآن أنت معي.. والآن نحن مع المسيح ومع الأنبياء ومع الله.. حين تقول أستودعكم الله.. تبصّر بهذه النعمة..

إن نعمة الإستنارة هي من طبيعة الإنسان.. كلنا من نور الله.. لماذا تبحث عن شيء موجود فيك.. كأنك تبحث عن عيونك؟

هل شاهدت كلباً يرقص في الشمس ليلتقط ذنبه؟.. رأى

خيال ذنبه واعتقد أنه موجود خارج جسده. . فيحاول ويحاول بكل قدرته ويلعب ويلعب ويتعب وينغلب على أمره ويعود ينام ويحلم بالحلقة الثانية. .

ما ذَنْبُ هذا الكلب إذا لم يعرف أن ذَنَبهُ جزء منه؟

ولكن الإنسان يعلم بالأسرار. . وعلّم الإنسان ما لم يعلم. . أنت من مادة النور، وهذا هو جوهرنا وحقيقتنا. . فإذاً ما علينا إلاَّ بالرضى وبالتسليم لهذا الحق ولهذا العلم ونجالس العارفين لا الجاهلين. . قُل لي من تعاشر أقل لك من أنت. . قل لي ماذا تأكل؟ أو ماذا تقرأ؟ والإناء ينضح بما فيه. . حياتنا هي إشارة منّا. . التعرّف من نوع التصرّف. . أين نحن الآن من المعاملة ومن الأخلاق ومن السيرة الحسنة؟؟

أين نحن اليوم من صفات أهل العلم وأهل الكرامات؟؟

لا ملامة ولا ندامة. . كفانا ما كفانا من مضيعة الوقت وغدر الزمان. . كل منّا مسؤول عن حياته، وأهلاً وسهلاً بما أتى. . العطش يرشدك إلى النهر. .

تسألني عن علم المجهول؟

أنت علم المعلوم والمجهول. . أنت راية الأسرار والأنوار. . ولكن تعلّمنا بأن الأنا يبحث دائماً عن المستحيل. . ماذا فعل علماء الغرب عندما وصلوا إلى الكواكب؟

يدمّرون الأرض. . هذا علم لا ينفع. . علم الأنا هو علم

الإستكبار والدمار، أنت الواضح بكل الأسرار.. تعرّف على نفسك..

الحقيقة بسيطة وسهلة.. بالقليل من الذكاء تدخل إلى الفناء.. إن العقائد والعُقد والعَقد كلها مراتب صعبة للبسطاء.. سهّلها يا أخي «بتهون».. أنت الكون والأكوان.. والكتاب بين عينيك.. دع البصيرة تقرأ وتفهم ولا تحكم أو تظلم.. إقرأ بقلبك واسمع بقلبك وسترى ما يرى وما لا يُرى..

الأنا والإستكبار هما الحاجز الأكبر.. هذا يريد أن يكون الأغنى في العالم.. وهذا المستنير.. وهذا الحاكم وصاحب السلطة.. وهذا ملك البترول.. وهذا صاحب الرُقي والعظمة والألعاب.. إنها مهمات صعبة.. ولكنها غير مهمة.. كيف عاش المسيح والخلفاء والدراويش؟.. الغني أو الثري هو الذي يعرف كيف يستخدم المال في سبيل الوعي الجماعي...

تستطيع أن تكون أغنى رجل في العالم.. ولكن اسأل الأغنياء كيف يعيشون.. تربح العالم وتخسر نفسك.. إن أغلى سرير لا يجلب لك فرح النعاس وعمق النوم...

لا تجتهد ولا تتعب نفسك وحياتك حتى تحصل على نعم الله.. إنها فيك منذ البداية.. أُعطيَت لنا هدية من الهادي..

كلنا من نور الله شئت أم أبيت... هل هنالك ثروة أكبر

منها أو أكثر؟ لماذا الثورة وأنت صاحب هذه الثروة؟؟؟

الحروب حول العالم والنار تأكل الدولار ولا زلنا نركض ونجاهد للقتل وللدمار.. حتى هذا الكتاب لستَ بحاجة إليه.. ولكنها لعبة وزينة.. علّه يساعدنا على رؤية العلّة التي فينا..

نعم يا إخوتي.. ما أكثر تجار الحقيقة.. يعرفونها ويحاربونها ويساومون عليها لمصالحهم التاريخية والتجارية..

التاريخ يُدوّن أسماء صنّاع المآسي والحروب...

والقلب يُدون أعمال العشاق لنشر النور والحق والحب..

فاختر أنت الجليس الذي تحب..

أن تكون كما خلقك الله وتعمل كما أمرك الله، هي هويتك وخدمتك لنفسك وللآخرين حولك.. هذه هي الحرية القصوى.. هذه هي ذروة وجودك على الأرض وإلى الأبد...

إن المجتمع لا يسمح لك بالإستنارة... طبعاً... لأنه جاهل عنها... ويريدك أن تبقى معه لمص الدماء وللإستعباد والإستبداد...

إذا كنت تبحث عن الحرية... تعرّف إلى نورك أولاً... إلى جوهرك... إلى هذه الجوهرة التي أتت من عند الله لخدمة عباد الله.. كلنا عباد الله وكلنا عائلة واحدة في عيش مشترك لزرع

السلام حول العالم..

يا إخوتي الشهداء.. شاهدوا النور ولا تبحثوا عنه هنا أو هناك.. إنه قريب إذا استطعت وبعيد إذا استضعفت.. لك الخيار..

نحن اليوم في وضع مكثف من النور ومن الظلمة.. وما عليك إلاّ أن تحدد ولا تبدد... الخير؟ أم الشر؟... اليوم دخل التأمل من جميع الأبواب إلى العالم العربي، حيث كان ولا يزال من الممنوعات.. اليوم مع وجود الوسائل السهلة أصبح كل ممنوع موجوداً...

الحقيقة ليست بحاجة إلى برهان... بل بحاجة إلى إنسان يرى بنور الله..

قال رجل لامرأة... تعالي إسمعي لهذا العارف بالله.. عنده ألف حجّة لوجود الله.. فقالت له.. هذا أكبر برهان أن عنده ألف شك لوجود الله.. لولا هذه الشكوك لما أتى بألف برهان لوجود الله.

الحقيقة كالشمس.. ليست بحاجة إلى نور شمعة لتبرهن عن وجود الشمس.. هل الله أو الأنبياء بحاجة إلى برهان أو لجنة دفاع؟ هل تستطيع نقطة من المحيط أن تدافع عن وجود المحيط؟ هذا ما نراه اليوم وما نسمعه من تبشير ووعظات رخيصة

وخطب لا تسكن القلب، بل لمصلحة الجيب..

الحقيقة ظاهرة وساطعة كالشمس.. علينا أن نراها... إنها فينا وحوالينا.. لستَ بحاجة إلى تفكير أو تكفير، بل استرخِ واستسلم وسترى النور فيك.. أنت هو النور والنور أنت وهذا هو الجمال الإلهي النوراني في كل مخلوقات الله..

الأنا والغرور

أهلاً بالأنا وبالغرور. . . نسمع الكثير من الناس عندما يقولون كلمة أنا. . . يرددون اللهمّ نجِّنا من كلمة أنا. . والأنا هي التي تتحدث، والغرور هو السيّد المسرور. . الأنا هو التشبيه. . إحترام النفس والاعتزاز لا يتشابهون ولا يفرّقون. . ولكن بالأنا نتشبّه. .

أنا أفضل من فلان. . أنا أعلى منك. . أنا متديّن أكثر. . أنا أجمل. . أنا أغنى. . أنا قديس وأنت خاطىء وعندي شهادة من المسؤول الأكبر بأنني الأكبر منك احتراماً. . . هذه هي أقوال الأنا والغرور. . .

مهما كانت الأسباب نتشابه بالأعلى وبالأفضل وبالأدنى وبالأسوأ. . . هذه هي بنية الأنا وتشكيلتها. .

ولكن الإعتزاز لا يفرِّق. . أنا أحترم نفسي. . أي كل نفس هي نفسي. . أفتخر بوجودي معكم واعتزّ بكم وأشكركم جميعاً. . .

إحترامي لنفسي ليس إعاقة أو عرقلة سير حياتي. . بل هو

العكس تماماً. . الإحترام مقام للسير إلى الأمام. . إذا أنت لم تحترم نفسك فمن الذي سيحترمك؟. . إذا عرفتُ نفسي عرفت ربي. . إذا لم يكن عندك فخر وعزّة كونك إنساناً وكائناً من المكوّن. . من سيعطيك هذا المجد وهذا الإحترام؟

إنك آية من الله. . والآية لا غاية لها إلاَّ العيش بعناية. . .

هذا العزّ يجعلني بحالة شكر إلى الله وإلى جميع مخلوقاته. هذا هو الإمتنان إلى كل إنسان. . أنت نعمة من الله. . هدية الخالق إلى المخلوق. . نعتز بهذا العزّ من العزيز. . .

إحترام النفس هو الإحترام لكل حال ولكل مقام. .

الإعتزاز هو النبل والسمو والوقار والجلال. .

إقرأ قاموس النفوس. . النفس لها كتابها في قلبها. . . تأمل وتعلم وتذكر واشكر. . الوجود بحاجة إلى هذا الإنسان الذي يعتز بوجوده، وهذه العزّة والكرامة من الكريم الأعلى. . كيف لنا أن نهمل كرم الله؟؟. . الوجود يكرمنا ويعزّزنا ويستقبلنا كما خلقنا الخالق العزيز. . . إن الحياة ونورها في خدمتك أيها المخلوق. . .

إن الإعتزاز لا يقارن ولا يتساوى مع الأنا ومع الغرور. . .

واحترام النفس لا يتساوى مع الغرور والأنا. . . ولكن الأنا تتشابه وتتعالى لأنها مريضة ومستكبرة وجاهلة. . مجرد فكرة.

«أنا أفضل وأعلى منك» لأي سبب كان.. هي صفة غير إنسانية... ولكن الإعتزاز لا يقلل من قيمة أي مخلوق، بل بالعكس يجعلك تعتز بنفسك ويذكرك بوجودك...

نحن مع الإعتزاز وضد الغرور... مع محبة النفس.. أحبّ قريبك كنفسك... نفسي ثم نفسي ثم نفسي ثم أخي... كلمة أنا تعني نحن... إقرأ كلاً منها بالإتجاهين: يمين يسار ويسار يمين.. أن ا.. ن ح ن...

هذا هو علم الأحرف والأعداد والأصوات وصدى الصمت في الصور والتصوّر...

ولا ننسَ بأن الصمت لغة اللغات وهي أم اللغات.

التواضع والخجل والخوف..

ما الفرق بين التواضع والخجل والخوف؟

الفرق شاسع وواسع.. ولكن وعيك أيها الإنسان هو الحاجز الذي لا يرى الفرق والحق في هذا الفرق... الفرق واضح ولكن أنت غير واضح... هنالك مسؤولية وفعل وردة فعل..

أنت لا تتجاوب مع مسؤوليتك، بل عندك ردّة فعل لكل فعل بدون أن تتجاوب مع العقل والقلب...

إسأل قلبك عن معنى التواضع.. الديانات والعلماء والمفسرون أعطوها معاني إضافية عن حقيقتها..

أي أن التواضع ضد أو عكس الغرور... هذا ليس صحيحاً...

عكس الغرور غرور آخر.. بوجه آخر.. قناع آخر..

درجات أخرى وطبقات أخرى من الغرور.. فلا تشرح

الغرور بكلمات أخرى..

اجتمع بعض الناس ودار هذا الحديث. قال الأول: صحيح أنك رجل دين، ولكن ديننا أرحم.. وعندنا حكمة أكثر.. وقال الثاني: صحيح عندكم رجال علم ولكن هذا لا يعني أنكم أفضل منّا.. نحن نفتخر بوجود أمثالنا لأننا أصحاب عقل.. وابتسم الثالث وقال.. أنتم لا تعرفون شيئاً عن العلم وعن تواضع العالِم.. نحن أصحابها.. نحن على قمة التواضع والعلم..

إذا عرفنا السبب زال العجب.. من التزيُّف دخلنا إلى التكيُّف... تعرّف إلى الجيفة تحترم النطفة... بالعودة إلى الجذور نصل إلى العطور..

التواضع له قمة.. هذا هو الغرور المكبوت. هذا هو سبب الطمع والجشع للدخول إلى الجنة من باب كبت الجسد وحقوقه.. كبت الفكر وكبت الحواس.. هذا هو الغرور بصمته وبانفجاراته.. القهر يولد التفجّر والفجور..

لا نعرف الحقيقة إلاَّ بالراحة وبالإستسلام... علينا أن نفهم الكذبة والغش حتى نتعرف إلى الحقيقة...

إذا عرفنا السبب زال العجب... من التزيُّف دخلنا إلى

التكيُّف.. تعرّف إلى الجيفة تحترم النطفة.. بالعودة إلى الجذور نصل إلى العطور..

ندّعي بالتواضع لنصل إلى القمة.. هذه هي قمة القمامة... واجتماعات القمة في كل أمة..

وفي الأمم المتحدة حول المستجدّات من المعدّات لزيادة الضربات... هذا هو تواضع أهل القمة..

التواضع عكس الغرور.. أو لا علاقة له بالأنا أو بأي لون من ألوان الأنا.. لا يدّعي المتواضع بأنه أعلى أو أدنى.. بل الوعي الكامل الشامل بأننا كلنا إنسان كأسنان المشط.. التساوي الروحي في كل المخلوقات..

كلّ كائن فريد ومتصل بالمكوّن بامتياز مميّز... لا تشابه ولا تفرقة.. لا تستطيع أن تجرح المتواضع بل المغرور.. المتواضع يعرف نفسه.. أنت مرآة له ومعلمه وأخوه.. المتواضع يحمل براءة الأطفال وحكمة الشيوخ.. يرى بنور الله..

بصره صافٍ وصافٍ من الانتقاد والتفرقة والتشبيه... إنه يعرف بأنه لا يعرف.. يعيش الدهشة والتعجب من بهجة القلب...

الطفولة لها براءتها.. يلعب الطفل بالطبيعة مع طبيعتها.. التراب والحجارة والشجرة.. كلها عجائب وغرائب لأصحاب البراءة والحب الفطري العذري.. تذكّر طفولتك أو راقب من قلبك أولادك أو أحفادك.. إستمع إلى أسئلتهم واستمتع بها...

هـذا هـو الـمـتـواضـع. . لا اعـتـراض لـه بـل الـشـكـر والامتنان. . .

جُنيد. . أحد كبار الصوفيين. . . كان في رحلة إلى الحج. . . وكان يردد دعاء الشكر والامتنان. . ويطلب العفو والغفران ويقول لله. . «إعذر فقري. . لا أستطيع أن أقدّم لك شيئاً. . ولكن أشكرك على كرمك الدائم يا أكرم من كل كريم». وكانوا يأتون إليه من كل العالم. . ومريدوه من كل الأديان والطبقات. . ومرّ معهم إلى قرية لا يحبون الصوفية ولم يقدّموا لهم لا ماء ولا أية مساعدة بل الرجم والشتم. . وشكرهم وشكر الله على هذا الكرم. . وعلى هذه الرحمة!!

ولكن هذا الشكر وهذا التواضع لم يتسع له صدر المريدين فسألوه: نحن الآن لا ماء ولا مال ولا طعام ولا مقام، وأنت تشكر الله على هذه الحالة من الرجم والشتم؟. . . قال جنيد: أنتم لا تعرفون الله ولا تفهمون رحمته. . . هذه الأيام الثلاثة هي المحنة. . هي البلاء من كرم الله. . من رحمته اللامتناهية. . أن يمتحن إيماننا وصدقنا وثقتنا بأنفسنا وبه. . هذه مناسبة ذهبية وفرحة لا تعوض. . هذه هي طريق الحج. . حتى وأنا على فراش الموت غير الشكر والامتنان لا شيء عندي أقدمه لله وللإنسان. . هذا هو التواضع. . الشكر إلى الله وإلى جميع مخلوقاته. . .

والحياء أيضاً هو وجه من وجوه الأنا. . . لأنه أصبح زينة وخاصة للمرأة. . والحياء صفة كبيرة للمرأة الخجولة، وخاصة في الشرق. . . المرأة في الغرب تمرّدت وأصبحت «رجلة» أعمال

ولها قيمة اجتماعية، وحرية المرأة اليوم أصبحت كما نراها على الشاشات وعلى الهواء والهوى.. حاول أن تمتحن أي وجه قبيح وصرّح بكل الإغراءات والإطراءات، واستمع إلى الرد.. الرد بكل حياء وخجل وتقول شكراً على هذه الحقيقة.. وهذا الشعور النبيل.. نعم إني جميلة وخجولة..

الإنسان الحرّ من الغرور لا يتحلى بالخجل... بل يعرف نفسه ويرفض التقدير والتشهير..

نعم... حتى الإنطواء أو الإختفاء بداعي الخوف هو نوع من الغرور.. هو تواضع مزيف... الغرور أو الأنا تخاف وتختبىء... الخوف من موت الأنا.. ولكن التواضع هي صفة الأحياء.. كلنا أحياء، حتى الجسد يتحول إلى شكل آخر من كرم الطبيعة... التراب إلى التراب والضمير يعود إلى المصير.. وكلنا من الله وإليه نعود.. وحده الغرور من عمل الفكر.. وحده الغرور سبب الخوف..

الإنسان بدون الأنا هو الإنسان بدون خوف..

عندما يختفي الغرور، يظهر التواضع بكل سرور.. عندئذٍ لا نخجل من أية حقيقة ولا نخاف من أية مواجهة وأي امتحان... ولكن علينا أن نختبر هذه النعمة قبل أن نتبخّر في سماء الظلمات وبحر المتاهات.

التأمل هو مفتاح باب المعرفة والفتح...

التأمل هو سر الأسرار...

تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام.

ما هو الأنا؟

لا نستطيع أن نصل إلى حقيقتنا إلاَّ إذا واجهنا غرورنا واخترقنا هذا الجدار بالاختبار...

الإنسان ليس له مركز إلاَّ المركز الواحد الأحد.. أي اتصالنا بالمركز الإلهي.. كل واحد منا نقطة من المحيط ولكننا متصلون بالمحيط.. إنها صلة الأرحام.. لا صلة القلوب ولا صلة العقول ولا صلة الأفكار والأجساد، بل صلة الأرحام مع الرحمن.. كلنا متصلون مع بعضنا البعض ومع الله.. كلنا إخوة بالله...

أستطيع أن أقول هذا هو مركزي... معي حق ولكن من أين أتيت بهذا المركز؟ أين هي نقطة البداية؟ البداية هي النهاية..

إذا اعتقدتُ وصدقتُ بأنني أنا صاحبة مركزي.. هذا هو الأنا..

الجنين في رحم أمه لا مركز له.. هو متصل بحبل السرة مع الأم.. ولكن بعد الولادة ينفصل عنها ويتصل بحبلٍ أرحم من الأم.. إنه رحم الرحمن وهو أساس كل إنسان..

العارفون بالله إذا سألت أحدهم من أنت؟ من أين أتيت؟

لا يتكلم بهذا العلم الباطني. . . ولكن إذا أراد أن يأكل، يقول لك إنني جوعان أو أنا عطشان. . . استخدام إشارة أنا لأهل العقل والرحمة والحكمة، ليس إلاَّ وسيلة تعبير. . .

هل تتذكر عندما تسمع: وعلّم الأسماء كلّها؟ أي نحن نولد بدون إسم؟ الإسم خيال أو رواية. . أو وسيلة. . مثلاً أنا إسمي مريم. . لو رأيت في الشارع ألوفاً من الإشارات وعلى واحدة منها إسم مريم. . . انتبه لهذه الكلمة لأنها مبرمجة في فكري. . إذا كنت في شارع أجنبي وتوجد كلمة واحدة باللغة العربية فأراها. . . إذا كنت ماراً في شارع كله مكتظ باللافتات التفت إلى اللافتة المعكوسة. . هذا هو علم لفت النظر للدعايات ولاستخدام الإنسان كمستهلك، وعدد بين الأعداد. .

إختبر هذا الإمتحان. . . أدخل إلى غرفة نوم الطلبة ونادِ أحد الأسماء. . «يا عبدو». . يستيقظ عبدو. . لأننا عبيد الأسماء والأجساد لا الأبعاد. . . نادِ إسم ماركة عطر للنساء. . . تسمعك النساء. . هذه خرافة ووهم دخلت خيالنا. . .

يستخدم هذه الطريقة رجال الأمن وعلم التجسس. . . ونعيشها نحن في حياتنا اليومية السطحية ونتمسك بها، حتى لو عرفنا بأنها قشور لا غير. . .

أحد الأطفال كتب رسالة إلى الله يقول فيها:

«أنا إسمي سعيد.. الماما مريضة.. البابا مات من زمان... وما معنا مصاري... بعتلي خمسين دولار.. أنا ببوسك».

وذهب إلى البريد وسلّمهم الرسالة باليد. . مكتوب عليها إلى الله. .

قرأوها وجمعوا من جيوبهم وقلوبهم أربعين دولاراً وانتظروا عودته. .

عاد بعد كم يوم. . أعطوه الرسالة مكتوب عليها:

من الله إلى سعيد

فتح الرسالة. . . وجد أربعين دولاراً. . كتب إلى الله قائلاً. . .

«يا الله.. أرجوك لا ترسل الرسالة الثانية إلى البريد لأنهم سرقوا منها عشرة دولارات... أخذوا عمولة على المعاملة...»

هذه رسالة موجهة بدون عنوان أرضي. . . من البراءة إلى الحب. . ولكن في عالم الأرض غير عالم السماء. .

الإسم وسيلة ضرورية. . الإسم حاجة للإتصال. . .

إذا تأملت بعمق الذات، ترى أنك لست إسمك ولا جسمك. . . أنت كينونة. . . كائن. . وجود. . نور من الله. .

ومتصل بالأكوان وبالمكوّن.. لا إسم ولا جسم.. ولا حتى موجود... لا وجود إلاّ الله...

الأسماء هي للأجساد المحدودة وللأنا المغرورة... وللهوية ولجواز السفر... وللمعاملات الزمنيّة...

الأنا خدمة خيالية... استخدمها ولكن لا تصدقها ولا تنخدع بكل مظاهرها...

لأن الغرور خدعة، سيأتي وقت وتراها على حقيقتها وتتحرر منها.. أنت نور والكذبة عتمة.. النور ينير العتمة.. الكذبة بحاجة إلى صيانة... الحقيقة حافظها الحافظ..

هذا هو جمال الحقيقة.. ولكن الخيال تحت حماية العمّال..

التصليحات على المستويات كافة ولا يدوم إلاّ الحق..

هذا ما نفعله طيلة حياتنا... نهتم بصيانة الكذبة لنُظهرها حقيقة.. الغني يحافظ على غروره الكبير ولكن الفقير غرورُه صغير، الأنا الغنية سميكة، والأنا الفقيرة رقيقة... ليس عنده الإمكانية التي تمكّنه أن يكون رئيس حكومة أو صاحب منصب عالٍ حتى يتعالى على البشر ويحرسه الحرّاس من أهل الأنا الأصغر...

لنواجه مشوار حياتنا بصدق.. نبحث عن المادة.. السلطة.. الاحترام.. النفوذ.. الإعتبار.. القوّة.. إلى ما

هنالك من العظمة الإجتماعية، ونسينا أن الإنسان لحم وعظم.. وإلى التراب والحساب.. نرى الموت ولكن الأنا تهمس في أذننا.. أنا لا أموت اليوم.. غداً والغد..

نعم رأيت الناس يموتون، ولكنني لم أر نفسي تموت.. أشاركهم الحزن والدفن وأعود إلى الدار وأنسى دار القرار...

لا تخدعي نفسك يا مريم، ولا أنت أيها القارىء، كل نفس ذائقة الموت... الموت لا يستثني أحداً...

الموت يدمّر الإسم والشهرة وكل الأسطورة... هل تستطيع أن تكتب إسمك على الماء؟... أو على الرمال؟ أو في الهواء؟..

كلنا نحاول أن نبني قصوراً وناطحات سحاب، وننسى أنها سراب.. ولكن هنالك لحظات من الوعي نرى فيها أنفسنا كما هي.. إنها لحظة من اليقظة... نرى فيها الحقيقة، وهنيئاً لمن يشتاق إليها...

هذه اللحظة تكون بدون الأنا.. وجهاً لوجه مع القلب الذي لا يكذب... لنأخذ مثلاً النوم..

إذا كان النوم عميقاً وفي الوقت الخاص بالنوم.. الأنا غير موجودة.. هنا لا خيال ولا أحلام ولا أوهام.. هذه الحالة تشبه الموت الأصغر... هنا لا أحلام ولكن علماء النفس يتأثرون بالأحلام... إذا حلمتَ بأنك قتلت عمك ولكن باليقظة أنك

تكره أباك ولكن قتل الأب عار وخطيئة.. ما العمل؟ الأنا تساعدك بأن تقتل أخاه...

هنالك عداوة بين الأب وولده.. الأب يهذب ابنه على طريقته الخاصة.. الولد لا يستطيع المواجهة بل الطاعة العمياء.. والولد يحب والدته ويريدها أن تكون له وحده، وقعت الغيرة بين الأب والولد.. والأم أخذت خط الدفاع.

تزوج جحا وأتى مع عروسته إلى بيت والديه... وإذا بالأب يقبّل العروس ويعانقها وكأنها زوجته..

فصرخ جحا وسأله: ماذا تفعل يا والدي؟ إنها زوجتي... فقال الأب.. وأنت أيضاً فعلت ما فعلت مع زوجتي ولم أقل لك شيئاً...

طبعاً لم يقل شيئاً بل فكّر بأشياء كثيرة... هذه هي العداوة الباطنية بين الأهل والأولاد.. الإبنة تحاول أن تمتلك الأب ولكن الأم موجودة... إذا راقبنا أحلامنا نرى لعبة الأنا.. هذه اللعبة تتحول إلى لعنة... راجع تاريخ آدم وحوّاء والأولاد...

النوم السليم هو الذي يكون في عمق وبدون أحلام... هذه هي، الثبات كالممات في الحياة... هنا لا خيال ولا أحلام ولا أفكار بل استسلام إلى الله... هذا ما يسمى النوم الهادىء... ساعتين ما قبل وبعد منتصف الليل.. تجمع الليل والنهار... ويأتي الفجر حيث تتفجر الطاقات أثناء العمل..

ويكون الإنسان نشيطاً في معاشه... كل يوم هو موت وولادة وقيامة، ونرى الأشياء كما هي... جميلة وفيها بركة ونعمة...

في هاتين الساعتين من النوم الهادىء العميق حيث لا أحلام ولا خيال يموت الغرور وتختفي الأنا وينتعش الإنسان... ويختبر محبّة الرحمن.. وهذه لمحة من نور الصمد...

هذه قفزة تجاوزية من الدائرة إلى المركز. هذا هو الإتصال.. النوم الطبيعي هو الاتصال بالله.. النوم باب إلى الحق... هذا الزمن هو عصر السهر... وبهذا نكون قفلنا كل الأبواب إلى الله.. بالنهار ألهانا التكاثر.. وبالليل ألهانا السهر والميسر.. وانقطعت عنا الطاقة الكونية.. والاتصال الإلهي.

هذا هو الظلام والظلم حول العالم...

واليوم نقرأ كتباً من أهل العلم يقولون بأن النوم ضياع للوقت.. الجسد لا يحتاج إلى نوم... نعم.. النوم مضيعة للوقت للناس الذين يركضون خلف الدنيا.. ولكن النوم هو مقام للتوحيد مع الله... لحظة الصمد هي التي تكون فيها متصلاً بالرحمن كما كنت برحم الأم.. النوم العميق بدون أحلام أي بدون أفكار.. أنت ميت بالله.. أنت لست موجوداً.. هو الوجود ونحن نموت بالحيّ الموجود...

ولكن علم اليوم لا يعرف بهذا العلم الباطني إلاَّ إذا قرأت عن علم الصفاء وعلم أهل الذكر والعارفين بالله.. أنت النقطة..

أي قطرة ماء وتذوب في المحيط أثناء هذه اللحظة من يقظة النوم العميق.. وفي الفجر تشعر بالتجدد وبالنشاط الموحّد مع الطبيعة والأكوان والمكوّن..

في هذا العصر سكّرنا باب النوم وفتحنا باب السّهر.. وحرمنا أنفسنا رحمة الرحمن في نعمة النوم.. هذا هو خطر السّهر.. هذا هو السكر والميسر والمخدّر الأكبر...

أصبح الإدمان في العمل وفي السهر وفي الضجر والفقر... حتى على فراش الموت ترى الإنسان يتقلب ويتعذب ولا يستسلم حتى وهو يصلّي.. لأن الصلاة غير موصولة.. لقد خدمتُ في بيوت الحق.. والموت حق... ورأيتُ ما رأيت من عذاب الموت.. نطلب من الله تعالى أن يوفّقنا ونبني بيتاً للحق في العالم العربي، لنكون قدوة لمن يريد أن يموت بالله.. حتى الموت وخاصة في الأمة العربية.. أمة السلام والاستسلام..

صار الموت بالإرهاب والعذاب...

بعض العلماء يقولون بأن النوم كان ضرورياً، لأن الظلمة فرضته علينا، ولكن بوجود الكهرباء لا لزوم للنوم بعد اليوم.. هذا هو العلم الذي لا ينفع. ولكن النوم يثبّتنا بالنور، والسهر يثبتنا بالعتمة... هذه هي طبيعة الإنسان والأكوان...

اليوم وللأسف، يؤكد علماء الأجنة ببث موجات علمية للجنين وللنائمين لحشو الفكر بالمعلومات التي تساهم بالإنتاج المادي.. بث موجات اصطناعية لخدمة الصناعة العالمية عبر هذا

الإنسان أو هذا المستهلك المستعبد والمستبعد عن ذاته وعن طبيعته الإلهية. . .

في الهند. . المدارس والسجون تتشابه بالبناء وبالألوان. . .

لا فن ولا ذوق ولا حياة فيها. . هذا هو جو التعليم والتعذيب والتعليب. . .

في روسيا أيضاً، ممنوع منعاً باتاً أن تكون الطبيعة جزءاً من المدرسة. . لا شجر ولا طير ولا أي عطر. . طبعاً من سيسمع صوت المعلم وتعاليمه إذا سمعنا تغريد العصفور؟؟؟ تصوّر المعلم يعلمنا عن الجغرافيا أو التاريخ وتدخل غزالة إلى الصف. . . من الذي سيسمع له؟ جمال الغزال أقوى من جهل المعلم. . . لقد انحرفنا عن الحقيقة. . عن مدرسة الكون والطبيعة وأصبحنا عبيداً وأسرى لهذه المجتمعات والجامعات. . سنوات من الأسر والقهر في هذه السجون ومنها إلى السجن الأكبر حيث نركض وراء الربح المجنون. . هذا ما فعلته بنا شهادات الجدران ونسينا شهادة الله إلى الإنسان. . .

الأولاد طاقة مشعّة من النور، ونحن بجهلنا أطفأنا هذا النور وحبسناهم ضمن الأسوار. . أسرى الجهل. . .

إن جيل اليوم هو المستقبل الذي سيدمّر العالم. . والنتيجة على الباب. . الدمار الشامل بسبب هذا الجهل الكامل. .

جعلنا من أنفسنا ومن أولادنا قوّة هائلة من الغرور والاستكبار . .

هذا ما فعله نيرون وهتلر وجنكيزخان والحجّاج وغيرهم من رجال الدمار وإلى يومنا هذا . . . هذا هو تاريخنا . . نكرّم الأغبياء ونرجم العلماء والأولياء والأنبياء . . هذا هو جهلنا حتى جيلنا اليوم وغداً وأبداً إلاّ للذين عرفوا أنفسهم واستسلموا إلى الحق لا إلى الباطل . . .

راجع برامج المدارس . . تسعون بالمئة من هذه المعلومات نفايات خطرة . . وممكن تحسين وتعديل العشرة بالمئة . .

وهكذا نزرع العلم الذي ينفع ونستقبل المستقبل الذي يعقل . . لأن الأنا والغرور من نسج الخيال . . سيزول . . والنوم السليم المبكر والمؤقت هو من إحدى وسائل السلام في الإنسان . . «نام بكير وقوم بكير وشوف الصحة كيف بتصير» . . هذا مثل شعبي نابع من قلب الشعب وعقله . . الصحة هي أساس الصحوة . . والصحوة هي صخرة الزاوية . . هي أساس البناء الذي يوحّد كل الزوايا والأرض والسطح والجدران . .

النوم السليم يوقظ فينا الطاقة السليمة، ومنها نستخدم جسدنا وأسراره برحمة وبمودّة . . لقد دمّرنا نعمة الجنس والحب بسبب الذنب والعيب من العلم الذي تلقيناه عبر الأجيال . . . لقد ترسخ فينا ذنب الجنس وحاولنا التمرد، ولكنه تمرد بالقشور لا بالجذور . .

هذا ما نراه اليوم على شاشاتنا العربية والغربية والشرقية.. إنه بسبب الكبت التاريخي واستكبارنا على الحقيقة وتمردنا بهذا الشكل الناتج عن الجهل.. إبتعدنا عن دين القلب واتبعنا دين الجيب وهذا هو مرض الأنا والاستكبار والحرب والدمار..

«ولدنا بالخطيئة المميتة وبالذنب وبالعيب» هذا ما تعلمناه منذ ألوف السنين...

إن الحب هو الوصل بين الخلق والاتصال بالخالق... ولكن دمّرنا هذا السر وعمّرنا جسراً من الجنس السطحي ولا زلنا نعيش الذنب والزنى.. لقد حلل الله النكاح ولكن الإنسان هو الذي يحرّم ويحلّل على هواه..

الحل الوحيد هو في موت الإنسان قبل الموت.. هو في الولادة من الروح.. كلنا من روح الله.. أن نتأمل ونتعلم من العارفين.. أن نتعرف على هذه النفس.. أن نعود إلى الوعي وننهل من هذا العقل لا من ذاك الجهل..

حكماء الشرق يقولون بأن النكاح هو نافذة إلى الإيمان.. النكاح جناح يطير بنا أبعد من حدود الفكر.. يتوحد الإنسان مع ذاته ونفسه.. إن الجنس هو في كل جنس.. في كل المخلوقات.. في تسبيح الوردة وتغريد الطير.. الجنس دعوة إلى الفرح.. إلى التوحيد.. لقد أخطأنا في هذه المعرفة وحصرنا الجنس بالعلاقة السطحية المؤقتة بين الإنسان

والإنسان.. أو بين الجسد والجسد..

إنما الجنس والنوم وكل أنواع الرياضة الجسدية أو الفكرية أو النفسية هدفها بأن يبقى الإنسان واعياً شاهداً مراقباً حتى وهو في النوم العميق.. الجسد ينام والساجد ساجد للمعبود...

إن رجال الدين ورجال العلم هم الحافز والحاجز، ولكنك أنت المسؤول وأنت الملام.. إستفتِ قلبك لو أفتوك.. لا وسيط ولا واسطة بينك وبين الله.. إنه أقرب إلينا من حبل الوريد.. إسمع الحقيقة واستمتع بها بشكر وامتنان..

هذه هي حقيقتنا كإنسان.. إن الله هو القوة والأقوى وهو النبع الذي لا يجف.. لماذا الخوف ونحن نعرف بهذا العرفان؟؟؟

على رجل الدين أن يذكّرنا بالوصل مع الله، وعلى رجل العلم أن يذكرنا بالوصل مع الطبيعة.. ولكن مصلحتهم المادية تعكس هذا الحق وتفصلنا عن الحق لخدمة الباطل...

وأصبح الإنسان بدون إنسانية.. وتحول الحب إلى شهوة.. وعلاقتنا مع الرب إلى علاقة مع الرعب والذنب...

عليك أن تعود إلى قلبك.. هذا هو كتابك.. وتذكر بأن كل عمل صلاة وصلة وعبادة.. الجنس.. الحب.. الأكل.. العمل.. الرياضة.. التنفس.. الغضب.. الخوف.. كل لحظة

هي من الله وهي رحمة وامتحان. . لا إنسان بدون امتحان. . هذا هو البلاء في سبيل البقاء. . .

غرفة النوم هي حُرمة. . رحمة. . معبد. . هيكل. . ادخلها بحب. . بعطر وبنور. . وهكذا تدخل العالم. . الأكوان والعوالم كلها معابد لله. . وأنت العابد فيه. . كل عمل صلاة وصلة، الله أرسلنا إلى الأرض ومعنا رسالة. . وأعطانا المفاتيح كلها. . وعلينا أن نستخدم المفتاح في القفل ونفتح الأغلال. . بعد فتح الغال ترى الغلّة في داخلك. . أنت الأسرار. . وفينا انطوى العالم الأكبر. . .

وعندما تختبر قمة الحب ولو للحظة. . لتكن هذه اللحظة هي الذكر المستمر في عملنا اليومي. . أنت موصول بأصول هذه اللحظة. . بالنبع. . لحظة النشوة ترافقنا في كل خطوة أينما كانت الرحلة. . هكذا نتحول من حب الآلة إلى حب الآية. .

نحن آية. . ومن هذه الآية إلى السورة. . ومن السورة إلى كتاب الله. . ومن كتاب الله إلى البعوضة وإلى أضعف المخلوقات إلى نَفَس هو. . هو. . حتى الموت بالله. . منه وإليه. .

هذه هي رحلة الإنسان. . عندئذٍ نستخدم كلمة أنا بدون استكبار. . نعلم بأنها خيال ووسيلة لا غير ولا غرور بها. . . وهكذا يختفي الجهل الساكن في الأنا، وتكون شاهداً، وهذا هو دور الإنسان. . .

الفكر هو حبل الخطر.. ولكن المتأمل يشهد على الحقيقة التي هي في الصدور لا في الفكر ولا في السطور.

هذه هي المغامرة والمخاطرة.. الفكر هو حبل الخطر.. ولكن المتأمل يشهد على الحقيقة التي هي في الصدور لا في الفكر ولا في السطور، ترى الناس يتسلقون أعالي الجبال.. أو في قعر المحيط.. أو في الهواء.. هذه كلها إشارات للبحث عن البشارة الداخلية.. إنها طرق من أبواب التأمل والتعرف إلى النفس وإلى أبعادها.. عندما تواجه الخطر يتوقف الفكر، تستسلم إلى الله.. الخطر يذكرنا بالعفوية.. وبهذه اللحظة نتعرف إلى أننا لسنا الأنا.. بل من روح الله...

ولكن أنت لست بحاجة إلى الجبال والبحار.... أن ترى الجمال من قلبك الجميل، هو الطريق لمعرفة نفسك.. أن تسمع لحن الصمت.. أن ترى رقّة الطبيعة.. أن تشاهد أخبار اليوم.. أن تحب بقلبك المحب والعابد، سترى بأن الأنا والغرور هما قوّة سطحية لا تلمس حتى القشور.. بمجرد أن نتذكر للحظة بأن الأنا خدعة وخيال... تنزلق وتتزحلق وبلمحة بصر تختفي.. لمحة خاطفة...

ونرى بنور الله بأننا شهداء على الحق.. والحق حقيقة نورها ساطع للأبد.. هذه اللحظة النورانية هي سبب بقاء الديانة

حيّة. . دين التوحيد ودين الوحدة والموت من جديد. . . إحتفظ بهذه اللحظات النورانية وهذه الذكريات الإيمانية. . إنها إشارات من الله إلى جميع خلقه. . هذه الإشارة هي الدليل إلى السبيل. . الدنيا هي إشارة إلى الدين. . الدنيا زينة لا تزنِ بها وفيها. . لا تتمسك بأية فتنة مهما كانت قوية، أنت الأقوى لأن قوتك ليست من الدنيا. .

إن الأنا هو الذي يحاول أن يقوّينا ويقوّمنا. . ولكن طاعتنا إلى غرورنا هي جهنم من صنع أيدينا. . وأن نتعالى عن الأنا، هي أن نكون في بيت الله. . هؤلاء هم العارفون بالله وهم أهل الذكر والفناء. . . ربي اجمعني بهم قبل فوات الأوان. . . آمين. . كيف نستطيع أن نسلّم الأنا ونستسلم إلى الله؟

إن الحياة تشوّش أفكارنا. . . إنها لغز. . والحل في قلبك. . .

إن الأنا حاجز وهمي يحجز عنا النور ونستسلم إلى العتمة. . .

ولكن النور حقيقة والظلمة وهم وخيال. . إن الأنا غير موجود. . .

كيف تستطيع أن تستسلم له. . الأنا هو غياب الوعي. . إذا كانت الغرفة مظلمة هل تتركها وتهرب أم تضيء النور؟ أشعل نورك واحمل مشعلك. . لا تطرد العتمة. . أشعل شمعة. . لا

تطرد الوهم والكذبة ستفشل. . . عالم اليوم يجمع المال والسلطة والقوة علّه بهذه الظلمة ينير الظلمة. . مسكين يا إنسان. . الحقيقة هي التي تنير دربك وهي بقلبك. .

المسيح سلَّمَ الروح واستسلم إلى الله. . ولكن استسلام المسيح ناتج عن اختبار روحي واستسلامه هزّ الأكوان. . أي أنه اتصل وتجاوب مع الحق. . موت الأنا والاستكبار. . هذا ما نعيشه اليوم. . نستكبر ونتوعّد ونهدد وندّعي بحبنا لله. . المستكبر لا يعرف معنى «الله أكبر» إلاَّ إذا استسلم إلى هذه الأسرار التي لا تعرف الإستكبار. .

الأنا غير موجودة. . إنها من صنعنا نحن البشر ومن الفكر. . وهذه حرية الإنسان. . الطبيعة كلها تسبّح الله، ولكن الإنسان له الخيار في الإستكبار أو الإستغفار والاستسلام إلى السلام. . .

قليل من الوعي ومن الضمير ومن النور يصلنا بالبيت المعمور. .

لننسَ الأنا ولنهتم بالكائن. . وعندما نعيش الوعي هذا هو الحق. . ترى الحقيقة وتعيشها لأنها فيك وفيها. . لا فصل بينك وبين الخالق ولا وصل. . الفصل يجلب الوصل. . من الله وبالله هذا هو التوحيد. . هذا هو معنى صلة الأرحام. . النقطة والمحيط. . النقطة والدائرة. . الندى والسماء والمطر والعطر. .

لا فاصل ولا واصل.. كلنا باتصال مستمر مع الحي الذي لا يموت...

الأنا سراب والحقيقة في القلب...

الأنا تجلب النار إلى حياتنا ونريد الإستسلام إلى النور، ولكن لا تتبع طرق الآخرين ونصائحهم.. تعرّف إلى قلبك... إلى الحكمة التي تعيش بداخلك... أنت كتاب الله.. والله يرشدك إلى مرشد وإلى مريد يرافقك في الطريق...

نعم يا إخوتي.. نستطيع أن نخرج من أي ضيق وأن ندخل في بحر التحقيق.. هذه هي الطريق.. أرسم طريقك واستسلم.. تعرف إلى نفسك أولاً.. حقّق ذاتك..

ومن ثم تسير مع الذي تيسّر لك..

ما أكثر العلماء الذين يدّعون المعرفة ونصدقهم.. لأنهم يتكلمون مع فكركَ.. هذا صوت البَغَاء والببغاء... نرى اليوم بأن الهياكل عامرة في البنيان وخالية من الإيمان.. العلماء شرّ العلماء.. منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود.. هذا ما سمعته منذ سنوات وسكن قلبي من قالها... هذا معلّم يعلّم بنور الله.. إبحث عن هؤلاء القلّة من علماء الجهل وستجدهم في قلبك وبلدك ودارك..

علماء الجهل يقولون لنا.. تخلّى أو أسقط الأنا وبعدها تتعرف على نفسك... هذا جدل مبني على جهل.. تعرف إلى

نفسك أولاً وسوف لن ترى الأنا... الله نور السموات والأرض.. أين هي العتمة؟ كُن النور.. هذه هي حقيقة الكائن.. نحن نور العالم.. ولكن قليلٌ من الوعي العلمي يجدد نشاطنا وإيماننا بالحقيقة.. علينا أن نقرأ.. ونتأمل.. ونشاهد ونرى ونحفظ الأمانة التي نشاهدها ومن ثم ننشرها للأقربين..

شارك الخير مع أهل الخير.. والنور مع أهل النور..

لا تحاور الجاهل.. بل حاور العاقل..

إستسلم إلى السلام وعليكم السلام..

التأمّـــــل

هل سمعت هذه الحكمة؟؟

إزرع فكرة تحصد عملاً.

إزرع عملاً تحصد عادة أو سلوكاً.

إزرع سلوكاً تحصد أخلاقاً.

إزرع أخلاقاً تحصد قدراً.

أي أن الفكرة التي تزرعها هي قدرك الذي تحصده..

ولكنّ حكيماً آخر يقول:

إزرع لا شيء تحصد تأملاً وحباً..

هذا هو المطلوب... العبادة من القلب.. والله خلق لنا كل شيء ولكن ماذا فعلنا بهذه النعمة؟ نعم.. حوّلناها إلى نقمة.

التأمل هو الباب والحب هو الجواب...

هذا هو الإمتحان.. إذا كان التأمل على أساس التوكل، وصلنا إلى حب الله.. التأمل والحب عملة واحدة ذات

وجهين.. إذا وُجد التأمل الصادق، ظهر الحب الصادق...

ونعود إلى السؤال..

كيف نتعلم التأمل؟

ليس بالعلم.. بل بالتأمل.. لا تذهب إلى أي من العلماء أو الحكماء.. إبدأ من نفسك بنفسك.. هذه أول خطوة.

العطش إلى النهر والتوكل على الله.. هو الذي يرشدنا إلى المرشد...

إن التركيز غير التأمل، وهو سبب التوتر والتشنج.. التأمل هو الإستسلام إلى الوعي... إلى المشاهدة.. إلى عيش الشهادة.. التركيز لا يوصلنا إلى الحب بل إلى العنف وإلى اغتصاب الفكر والضمير.. وهذا ما نفعله مع أنفسنا ومع الآخرين.. الإناء ينضح بما فيه.. السبب في الجهل..

إذا آذيت نفسك آذيت كل نفسٍ.. أحبّ قريبك وعدوك كنفسك..

كيف أستطيع أن أصل إلى هذه الحقيقة؟

بمجرد سؤالك عنها فقد اتصلت بها.. عطشك هو الطريق إلى النبع.. إذا شعرت بالبرد ماذا تفعل؟ هذا هو الجواب..

إفعل ما أنت بحاجة إليه.. إستمع إلى جسدك أولاً.. إلى

ألمه إلى إشارته.. ومن ثم إلى فكرك وتشويشه.. وثم إلى قلبك وحبّه... أنت صاحب هذه الدار وسيّد هذا الفكر..

التركيز طريقة علمية.. والتأمل صفة إلهية.. صفة من الرحمة...

العالِم لا يعيش الرحمة، ولكن العابد الأمي ينشر الرحمة بصمته وبحضوره..

أنظر إلى الطبيعة.. من الذي يدمّرها؟ العلماء.. علماء الذرة.. ذرة الشر.. أم علماء التأمل وذرة الخير؟.. لك الخيار في أن تختار.. عالم السلام غير عالم الظلام.. ولكن هنالك العلماء والحكماء والأولياء لخدمة الحق وأهل الطريق...

إبن سينا من كبار علماء العالم.. طلب من خادمه ماءً للوضوء، فقال له الخادم:

ـ أنت العالم الكبير تصدّق هذا الأميّ الميت وتطيعه؟

ـ إجلب لي الماء للوضوء..

ـ هل أنت مؤمن بهذا الأميّ وتصدقه وأنت العالم المعروف؟

وبعد أن أعاد الطلب مراراً وأقام الشيخ الصلاة قال العالم للخادم:

أنا لا زلت حيّاً وبالقرب منك وعالماً كبيراً وطلبت منك ماءً وعصيتني.. والنبي الأميّ ميت ولا تزال الناس تطيعه وتتبعه

إلى اللانهاية.. هذا هو الفرق بين العلماء والأنبياء..

النبي يتكلم بوحي من الله، والعالِم بوحي من العقل.. والعقل نظريات تتغير، والروح من الله وإلى الله لا تتغيّر..

نحن بحاجة إلى عالم صالح.. إذا صَلُحَ العالِم صَلُحَ العالَم.

ولكن مُعظم علماء اليوم يُدمّرون العالم بعلم الشرّ...

هذا تأمل وتفكّر.. ولكن التركيز.. ثم الفكر ثم التفكّر وهو الأعلى والأسمى.. ومنه إلى التأمل وإلى الوعي والمشاهدة والرحمة وإلى الأسرار.

التأمل غير الفكر.. إذا استخدمتَ الفكر أي أنك تسأل... تفكر بالمال أو حول الأحوال... التفكير يستمر ونصل إلى التفكّر.. التفكر هو بحث روحي.. تتفكر في خلق الله.. ولكن الفكر هو أسلوب فكري أو علمي للبحث عن علم الجنس أو الأجنة أو الطاقة... ولكن التفكر يصلنا بالقلب وبكل أبعاده... تفكّر ساعة أي تأمل ساعة...

إذا كان فكرك مسخّراً للدنيا، فهذا ليس تأملاً، ولكن إذا كان فكرك مرتبطاً بقلبك وتتفكر بجمال الدنيا وتبحث عن خالقها.. هذا تأمل وتفكّر.. ولكن التركيز.. ثم الفكر.. ثم

التفكّر وهو الأعلى والأسمى. . . ومنه إلى التأمل وإلى الوعي والمشاهدة والرحمة. . . وإلى الأسرار. .

ابتدىء بالدنيا حواليك وفيك. كن صادقاً مع نفسك. .

أنت الحاكم والحكم. . راقب وشاهد نفسك. .

ميداننا الأول أنفسنا. . فإن انتصرنا عليها، كنّا على غيرها أقدر، وإن أخفقنا في جهادنا، كنا عما سواها أعجز. . فلنجرب الكفاح معها أولاً، وهذا هو باب النصر والنجاح. . هذا هو التأمل الروحي. . أن تكون بفرح دائم وأنت تتأمل في جمال الطبيعة وأسرارها وسحرها. . . هذا هو الإستسلام إلى خالق الأكوان عن معرفة تامة بأنه هو الرحيم والعزيز والرزاق. . .

التأمل أي الإستسلام عن وعي وعن مشاهدة ومراقبة إلى المعلوم والمجهول. . . إلى الله بكل صفاته وأسراره وأبعاده وقطرة تستسلم إلى المحيط.

هذه هي الطاعة. . طاعة عمياء مبصرة مستبصرة. . لا عمل ولا ردة فعل. . ولا طلب ولا أية رغبة. . أنت كائن فكُن هذا الكائن. . وجودك بهذا الوجود. . هذه نشوة المشاهدة. . من أين تأتي؟

تأتي من ذاتها. . . كلنا من نور الله والنور هو الإستنارة. .

نحن مادة مستمدة من المادة الإلهية. . من هذا السر الذي هو أبعد من أي علم أو أي حدود أو أية كلمة. . . كلمة سماء

غير السماء، ولكنها إشارة أو دلالة على السر وعلى السماء. السعادة لا سبب لها.. إنها تعيش نفسها... السعادة سعيدة.. الفكر يحدّد ويحلّل لأنه لا يصدّق بالنعمة إلاَّ إذا حلّلها وبالتحليل نقع في التضليل.. إن عالم المعاني غير عالم الأواني.. والأسرار والأنوار أبعد من حدود الأفكار.. تذكرتُ قولاً لأحد الحكماء...

يا تائهاً في مهمةٍ عن سرّه..

أنظر تجد فيك الوجود بأسره...

كلمة أنظر!! بالبصر أم بالبصيرة.. البصر يرى الدنيا.. والبصيرة ترى الدنيا وأبعادها وأسرارها وتستسلم إلى خالقها...

أنظر بقلبك إلى الطبيعة.. الفراشة تطير بفرح رغم عمرها القصير.. الطبيعة ترقص بتناغم مع كل المخلوقات.

وحده الإنسان معذب ويحارب ويقتل ويكذب.. وأنت تعلم السبب..

التأمل هو أن تكون الآن وهنا.. حاضراً في هذه الحضرة.. سعيداً بدون أي سبب.. هذا ما أعيشه مع الجماعة وأفتقده خارج العيش مع الجماعة... النفس ضعيفة... تبحث عن الطمأنينة..

ولكن يوجد أفراد يعيشون وحدهم في الطبيعة وليس

عندهم أي رغبة في الدنيا، لأنهم وصلوا إلى الوعي الكوني واتصلوا مع كل كائن بالوعي.. يعيشون التأمل الداخلي ويشاركون العالم بالرحمة.

الرحمة هي نتيجة التأمل.. كما العطر هو نتيجة حب الزهرة لمشاركة العالم بالشكر.. تشكر الخالق عبر المخلوقات... تنشر العطر كالمطر.. إلى من يشاء...

هل التأمل بحاجة إلى الذكاء؟ هل علينا أن نكون أذكياء لنستطيع التأمل؟

الذكاء أبعد من الفكر.. الإنسان كائن ذكي... إنه من صفات الإنسان... ولكن الفكر يستخدم هذه النعمة على هواه.. الفكر آلة حيّة كالحاسوب الآلي ولكنه حي.. يجمع الذكريات في باب الذاكرة... ولكن الذاكرة غير الذكاء..

الذكاء هو الرؤية الواضحة عن الأشياء التي لا تعرفها...

الذاكرة هي معلومات تجمعها أنت من علمك.. ومن اختبارك... ولكن الحياة فيها المعلوم والمجهول والأبعد من حدود الذكاء... غير المرئي وغير المعروف...

ولكن ماذا تفعل بنا المدارس والجامعات وحتى الحضانة وجميع مؤسسات التعليم والتبشير؟

تغذي الذاكرة بالمعلومات وبالأخبار وبالنظريات وبالتبشير

الرخيص الخسيس، وتجعل منّا جواسيس.. هذا هو عمل إبليس.. ومن المسؤول؟.. نحن.. كل منا مسؤول عن حاله.. كما تكونون يُولّى عليكم... هذا الرغيف من هذا العجين.. لنتحمل المسؤولية..

نحن أصحاب الأمانة، فلنكن عليها أمناء وأوفياء..

الذكاء غير معلومات الببغاء.. الذكاء يأتي من مواجهة المجهول..

ترى إشارةً من الله وأنت لا تعرف عنها شيئاً. عندما تواجه رؤية.. كيف تتصرف؟ عندما تتأمل بالطبيعة.. كيف تتعرف إليها؟

كيف تتجاوب مع المشاعر ومع الحب؟ راقب تصرفاتك هل هي من الذكاء أو من الدهاء أو من الهبل والجهل؟؟؟

تعرّف إلى تصرفاتك.. الإنسان يُعرَف من تصرّفه.. كيف تتصرف بما تعرف؟ المعرفة قوة.. وهذه القوة فضيلة.. والفضيلة تحررنا...

هنالك فرق شاسع بين أن تعرف عن الله وأن تعرف الله.. نحن نعرف عن الشجرة ولكن لا نشعر بها..

أي لا نعرفها.. هذا هو الفرق بين معرفة الذاكرة والوعي الكوني الكائن فينا...

لنتذكر معاً قليلاً من صفحات التاريخ..

ألمانيا هي أحد البلدان القليلة بالسكان.. والحكومة بدأت تنادي المهاجرين بالعودة إلى الوطن. والدراسة السكانية تقول بأن ألمانيا لن تبقى للألمان.. لأن الولادات قليلة وفكرة الولادة غير واردة في عقلية الألماني..

أما الهند سنة ١٩٥٧ فاستقلت وكانت أربعمائة مليون مواطن واليوم بليون مواطن.. في زمن الإستقلال كانت الهند فقيرة وسارعت بريطانيا في تحريرها وإعطائها الاستقلال.. والسبب؟ إنتبهت بأن الهند سيزيد عدد سكانها وستلوم الحكم البريطاني على هذا الفقر...

لماذا حصل ما حصل حتى أعطي لهم الاستقلال؟

سنة ١٩٤٢ لم تكن بريطانيا على استعداد لمنح الهند الحرية من الاستعباد.. الهند حاربت وخسرت الحرب خلال تسعة أيام.. ولكن حتى غاندي ونهرو لم يعرفا هذا السبب المفاجيء الذي دفع بريطانيا لإعطاء الهند استقلالها... لو كان هنالك القليل من الذكاء لعرفا السبب... أخذوا الاستقلال وأقاموا الاحتفالات بالحرية دون أن يعرفوا ذكاء الإنكليز ودهاءهم.. أعطوا الحرية للعبيد لا للعباد.. والعبد لا يرى أبعد من خيال إصبعه.. ولكن الإنكليز وحكمهم المستبد.. نظروا إلى الأبعد ورأوا أن الهند ستنمو بسرعة كعدد سكان، وسيقع

الفقر على رأس الحكام... صرّحوا بتحرير الأسرى، ولكن رجال الدين رفضوا هذا القرار ففكّر الإنكليزي بالفرار.. خذوا استقلالكم بالفقر والقهر ونعود إلى بلادنا أسياداً على العبيد...

هذا ما فعله الجهل والظلم حول العالم.. هذا هو تاريخ الإستغلال لا التوكل أو الإستقلال..

كان الذكاء والدهاء من قبل الحاكم الغريب، ولكن الهندي لا توجد في ذاكرته أية معلومة عن خطر زيادة السكّان.. عن خطر الفقر.. الفقر عند الهندي سبيل إلى الجنّة..

لا يعرف الإبتعاد عن الفقر.. ولا يقبل بتحديد النسل. لأن حسب اعتقاده أنه من الله...

إشتركت في مؤتمر تحت عنوان تحديد النسل.. والهندي عارض الفكرة.. وقال بأن حبوب منع الحمل ضد إرادة الله..

فسألته.. لماذا تلبس نظارة؟ ولماذا تسوق سيّارة؟ ولماذا تستخدم كل وسائل العصر؟ لماذا تأخذ الدواء وتتعالج في المستشفى الأجنبي وأنت هندي تحب أرضك وشريعتك؟

لماذا تستدعي الطبيب عندما تمرض؟

الله سخّر لك العلم ليكون في خدمة العقل لا الجهل..

طبعاً حوار الحقيقة لا يلاقي استحساناً.. إلاَّ عند الإنسان..

قال الإمام علي (رضي الله عنه) ما ناقشتُ عالماً إلاَّ وغلبته، وما ناقشت جاهلاً إلاَّ وغلبني.

قليل من الذكاء يغلب الفقر والدهاء...

الهند اليوم عدد سكانها يقارب المليار... سيعيش الهندي الحي مع الميت وفي خدمة الأموات... هل هذه هي الحياة؟ سيأتي يوم يحسد الحيّ فيه الميت..

حبوب منع الحمل ضد الذاكرة... ضد النظام.. ضد الفكر المبرمج لصالح أصحاب المصالح.. ولكن دولة الصين ابتدأت بالانتباه وبعلاج هذا الخطر.. القليل من الذكاء يساعد على البلاء..

الذكاء الذكي موجود في ألمانيا وسويسرا وغيرهما من البلدان التي تساعد في تحديد السكان.. إن الذكاء هو الوسيلة في أن نتجاوب مع الحالة مهما كان حالها... الوعي هو المطلوب....

ولكن الفكر هو مصدر الذاكرة.. نتصرف بردة فعل.. إن التاريخ يعيد نفسه.. الإنسان العربي لا يزال يتصرف بدون أن يتعرف إلى نفسه وبدون أن يعترف بجهله وبضعفه.

إن الحقيقة ليست من الذاكرة بل من الاختبار الحيّ الذي تعيشه الآن وفي كل مكان وكل زمان...

الذكاء هو صفة الشاهد. . يرى بنور الله. . هذه كانت صفة العلم قديماً. . إتبع النبع الذي فيك ولا تتبع خطوات غيرك. . أدخل إلى الداخل وشارك المُشارك. .

إن الذكاء صفة من الله إلى الإنسان. . والتأمل وسيلة تفتح الطريق لهذه النعمة حتى تعيشها وتعتاش بها ومعها. .

الذاكرة هي من الخارج إلى الداخل. . حشود من المدارس والعلماء. . ولكن الذكاء يكون من الداخل إلى الخارج. . من قلب الله. . إلى رحم الأم. . إلى رحم الأرض. .

هذه هي الولادة. . من الداخل إلى الخارج. . . البذرة فيها شجرة. . لا تنبت حتى تدخل إلى قلب الأرض وتموت فيها وعليها. .

هل التأمل متصل بالذكاء؟

التأمل متصل فيك أيها الكائن. . أنت كائن ولست جسداً وشخصاً أو عدداً مستهلكاً. . أنت خليفة الله. . فإذاً فيك انطوت كل الصفات. . الذكاء. . البركة. . الصلاة. . الحب. . الرحمة. . هذه ثروة لا حدود لها تسكن في سكينة قلبك. .

والتأمل يفتح لها الباب. . نعم. . نستطيع أن نستخدم جميع الإمكانيات الموجودة فينا. . والمفتاح فيك ومعك. .

هل تعلم بأن ألبرت أينشتاين. . العالم والنابغة المعروف

عالمياً هو الأقوى والأفضل من حيث العلم. . إستخدم خمسة عشر بالمئة من إمكانية طاقته الكونية. .

إن عامة الشعب تستخدم من خمسة إلى سبعة في المئة. . وأعتقد بأنني لا زلت دون أي مستوى. . أنظر وتأمل بالشجرة. .

الشجرة الطبيعية طبعاً حيث لم يمسها إنسان. . تنضج وتستوي وتهوي مع الريح ومع الهواء. . كل الطبيعة طبيعية إلاّ أنت وأنا. .

التأمل هو الوسيلة الوحيدة التي توقظ فينا هذه الطاقة الكونية ونكون الكائن كما أمرنا الله. . شكراً لك يا الله على هذه النعمة وهذه الإشارة والتوعية والتذكير. . .

نعم. . «ما حدا أفضل من حدا». . كلنا عيال الله. . ولكن الفرق بالذي يستخدم الحق في سبيل الحق. . لا تملكه حتى تُنفقه. .

نحن نملك هذه الطاقة الكونية ولكن ألهانا التكاثر. . ومن جيل إلى جيل ومن حرب إلى حرب ولا زلنا في الدمار وفي الإستكبار. . لنتعرف إلى أنفسنا أولاً. .

دواؤك منك ولا تُبصره

ودواؤك فيك لا تشعرُ

وأنت الكتاب المبين الذي

بآياته يظهر المُضمَرُ...

الحل بالتأمل.. والتأمل هو الحج.. تراقب وتشاهد الفكر حتى تنجلي السماء من الغيوم.. وعندما ترى الغيوم.. تدرك أنها عابرة على الممر.. ولا علاقة لها بالسماء...

يا إخوتي... نحن آية... خلقنا الله بعناية... فلنستعن به..

ولنستخدم ما استطعنا من النعم الموجودة فينا...

كيف تستطيع المراقبة أن تتجاوز الفكر؟ أراقب نفسي وما أرى إلاَّ فكري.. لا أستقر بالفكر.. ما هو الحل؟

الحل بالتأمل.. والتأمل هو الحج.. تراقب وتشاهد الفكر حتى تنجلي السماء من الغيوم.. وعندما ترى الغيوم.. تدرك أنها عابرة على الممر.. ولا علاقة لها بالسماء.

الآن أنت تتمسك بها وتعتقد أنها جزء منك... دعها تمر بسلام السماء.. وشاهدها وراقبها وأنت صاحبها.. الرؤية هي البداية والصفاء الفكري هو النهاية..

لا فكر عندنا.. ولدنا بدون فكر وأفكار، بل بالتفكّر والتذكّر الصافي.. الفكر الإجتماعي هو الرغبة.. هو المزاج.. أنت الشاهد..

أن تشهد أي أن تعرف بأنك بذرة.. أدفنها في الأرض واستسلم بثقة إلى خالقها وتأكد بأنها ستنبت... البذرة هي شجرة حبة القمح سنبلة وأكثر.. علينا بالزرع وبالتسليم.

الزراعة سهلة.. البذرة بيدك ولكن نموّها وعطرها أبعد من حدودك... لقد زرعتُ الآن، ولكن لا أضمن قدوم الربيع... لا أملك إلاَّ هذه اللحظة... إذا كان عملي من قلبي فلا أخاف... إذا كان العمل عبادة، فالمعبود سيهتم بهذا الوجود.. إزرع ولا تخف... إعقل وتوكل.. خطوة خطوة تحيا الجلوة... السر وكل سر السير أن نحيا اللحظة بالمشاهدة... أي بدون ذكريات الفكر.. ومن هذه اللحظة تعيش سرّ اللحظة الثانية بدون عرقلة سير...

هذا هو السرّ.. في أن نعيش بدون حواجز الفكر الإجتماعي..

بل تفكّر الجماعة.. أي التواصل مع الله ومع أهل الله.. عندئذٍ نصل إلى الإستسلام الكامل الكلّي الكوني..

نعم يا إخوتي.. وأنا أيضاً.. أتعلم الصبر.. هو مفتاح الفرج.. الوجود بحاجة ماسة إلى الصبر.. إن الأسرار الكونية تفتح أبوابها إلى الصابرين.. وهؤلاء هم العارفون بأسرار المراقبة وتجاوز الرغبة إلى اللارغبة.. إلى صفاء الفكر...

تذكّر سر المعاملة مع نفسك ومع الناس.. هذا يؤلمك

وهذا يحبك.. أنت تحبّها وهي تكرهك..

أنت تساعده وهو يخدعك.. هذه هي درب العارفين والصابرين... إن الحياة مسرحية كتبها الله لنا ونحن لا نتقن اليقين بها... يقول الحكيم.. يقيني يقيني... أين اليقين؟

نعم... المراقبة... المشاهدة.. التأمل بما ترى وتشكر وتحمد بالألم وبالبلاء وبالفرح وبالفناء...

عندما تعيش مع الجماعة تتعلم من الألم... ومن الفرح..

هذا هو المعيار على درب الأسرار.. نحن الآن على محك الإمتحان... العالم كله في الميزان... حرب ورعب على كل درب... أين هو المخرج؟

كلنا إخوة في الألم وفي الخوف... وفي النور أيضاً... ولكن إذا قُدّر لنا أن نشارك عيش الجماعة فسيكون التحوّل أسهل... المساندة موجودة... والله مع الجماعة...

عش الجماعة حتى لو كنت وحدك... جسدياً أنا وحدي الآن ولكن أنت معي... أشاركك بهذه الكلمات لأنها من الحياة.. كلنا نعيش معاً هذه الإمتحانات...

كلنا إخوة في الألم وفي الخوف. . . وفي النور أيضاً. . .

ولكن إذا قُدّر لنا أن نشارك عيش الجماعة فسيكون التحوّل أسهل. . . المساندة موجودة. . . والله مع الجماعة. . .

أتذكرُ هذه الحقيقة. . .

في جبال الشرق الأقصى وتحديداً في التيبت. . . هنالك قانون عرفي ومحترم من كل عائلة. . . حيث تقدم العائلة أول طفل إلى الجماعة. . . من عمر الخامسة إلى السابعة عليه أن يترك والديه وإخوته وأصدقاءه ويذهب إلى الدير ويعيش حياة النسك. . . هذا هو امتحان العائلة. . . وهو بركة إلى العالم. . الولد الأول لله.

كان المعلّم من العارفين بالله ويعلم تماماً بأن الأطفال عندهم البراءة ويتعلمون التأمل بسهولة. . سِجِلُ فكره لا يزال نظيفاً. . وشاهدت هذه الحادثة. . .

«الولد في السادسة من عمره. . الأم تبكي والأب ينهره ويقول له إذهب ولا تنظر إلى الوراء. . . فأنت ستكون شرف العائلة وتحمل راية السلام للعالم. . حياتك ستكون في خطر ولكن الشرف أغلى وأعلى. . لا تفكر بأهلك ولا بأية رغبة وإلاّ ستهلك أنت ونحن جميعاً. . . نحن نستودعك إلى الضمير الكوني. . . إلى الله. . ونحن على يقين أنك ستعود إلينا مستنير الضمير. . . حافظ على كرامتنا كلنا وسيادة القبيلة كلها. . ».

وركب الولد على الفرس وسار ولم يلتفت إلى الوراء.. سمع كلام الأب ووصل إلى باب الدير ولم يستقبله أحد بل كان الباب مغلقاً.. ولو لم نقرأ كتابه لما صدقنا ما حدث..

بقي هذا الولد يوماً كاملاً بدون خوف أو رغبة وفتح له الكاهن الباب..

وقال له لقد نجحت في أول امتحان.. الصبر على الرغبات والمشاهدة على الإحساس.. ظل طيلة اليوم بدون أي رغبة، بل دخل عالم الصبر والطاعة... وبعد عشر سنوات من التأمل والعمل.. سمح له بمشاهدة أهله وكأنه لا يزال معهم.. لا شوق ولا غياب.. بل حضور القلب...

والآن عاد إلى العالم ليعيش معنا في حال اللارغبة... كيف ترغب وأنت مالكُ الدنيا.. أنت سيّد الكائنات.. هذا المعلم ما هو إلاَّ دليل يذكرنا بوجودنا وبدورنا على هذا الممر..

هناك طرق عديدة لمعرفة الذات.. لقد خلق الخالق طُرقاً بعدد ما خلقَ مِن خلْق.. تعرّف إلى طريقك أنت واتبع قلبك ولكن اسمع للآخرين.. النصيحة النصوحة هي زاوية مفتوحة.. إسمع واستفتِ قلبك لو أفتوك...

حالة الصفاء هي كالسماء الصافية من الغيوم...

معك حق.. نتأمل ونرى الغيوم الملبَّدة في الفكر.. هذه هي حالة الفكر... كن شاهداً ومراقباً.. ما هي هذه الأفكار؟

من أين أنت؟ ما هو مصدرها ومصيرها؟ هل المصدر من الضمير أو من المجتمع؟ تأمل وراقب من القلب.. الأفكار حشرات طفيلية تتطفل على صفاء الذِّكر.. راقبها بشكر وودّعها بشُكر.. أنت السماء وهي الغيوم.. دعها تسير.. سيري وعين الله ترعاكِ... وسلّمها إلى الله..

الآن أشعر بالخوف.. بالغضب.. بالجوع.. أو بأي إحساس أحس به...

من الذي يشعر؟ الكائن أم الرغبة؟ طبعاً الرغبة.. هل أشعر بالجوع الحقيقي أو برغبة الأكل؟.. هل هذا هو الخوف الإلهي أم الخوف الفكري؟.. مع الوقت نتعلم المراقبة الفكرية وجهاً لوجه...

الخوف مصدر الرغبات، وأنت مصدر الحب.

دعْ بينك وبين الرغبات مساحة من الراحة، وهذه المسافة ستساعدك بأن ترى الوجه الحقيقي البعيد عن الأقنعة.. قناع الشهوة يُلبسك الشهوة.. قناع الخوف يعيّشك الخوف..

إخلع الأقنعة وتعرّف على وجهك الأصلي والأصيل... على صورتك الأصلية...

نعم إن لحظات المشاهدة نادرة ولكنها مع الوقت ستكون شاهداً على هذا الكَرم من النعم كل الوقت...

سترى الأنوار السماوية في كل المخلوقات.. سترى

الأشياء كما هي.. لا كما تعلمناها عبر الزمن المحدود بالأفكار وبالعلم وبالمدارس... سترى الحقيقة عارية من كل عار ومن كل الأوهام والأحلام كما يراها الطفل البريء والشيخ الحكيم.. هذه الحقيقة لا لغة لها ولا مدارس... إنها لغة اللاوعي.. لغة العمق في الحق..

أنظر إلى كتب الأطفال... كلّها صور ملونة وكبيرة وجميلة..

هذا ما يراه الطفل.. إنه يحب الصورة لا الحرف... ولكن مع الوقت يبدأ بالقراءة وينسى الصورة... هذا ما تفعله مدارس وجامعات ومجتمعات هذه الأيام...

هذا ما تفعله شاشات هذه الأيام.. لقد تحوّل الإعلام من العلم إلى الجهل وإلى الظلم والإرهاب.. مُشاهِد اليوم أصبح عبداً لشهادة الآلة ونسي شهادة الإله.. هذا هو الخطر القريب... من منا اليوم يقرأ الكتب المفيدة؟ أنظروا إلى المجلات والمجاملات.. أين هو الأدب؟ أدب الكتب وأدب العلم وأدب العلماء؟ إنها ظاهرة خطيرة وخاصة على أمة الوسط.. أمة الحكمة والعلم والأبعاد...

إبتدأ الإنسان ينسى جمال اللغة وسحرها.. ومن البيان لسحرٌ.

أين زمن الشعراء والأدباء؟ الشاشة أصبحت هي المعلم

والأديب والشاعر والحكيم... هذا هو التخلف والعصر الشاشي الهشاشي.. هل تنتظر من مُشاهِد الآلة أن يقرأ كتب أهل الذكّر والصفاء؟... أهل العلم والأبعاد؟

إن الصور جميلة ولكن الأحرف والكلمات ونغمات اللغة وسحر البلاغة استبدلناها بهذه البلاهة...

إن موجات الكومبيوتر هي عكس الطواف... تدمّر فينا الذاكرة الروحية والفكرية.. ذاكرة النفس والذات والأبعاد... ويتّكل عليها العقل. آلة بحجم كف اليد تعطيك أكثر مما يعطيك الفكر والعقل... كبسة زر وتستخدمها كما تشاء... هذا هو التخلّف.. ما نشعر به الآن هو علامة واستفسار عن هذا الضياع... إلى أين نحن ذاهبون؟ أين هو الاتجاه السليم؟ أين هي البوصلة؟ كل الأبعاد مفتوحة على جميع الاتجاهات.. الخير والشر.. ولكن الخيار للمُحتار لا للمختار.. الذي يعرف لا يخاف والمحتار هو من الضالّين.. كيف السبيل للوصول إلى الأصول؟ لا ضمان ولا أمان ولا تأكيد... كيف أختار الأفضل أو الأصح؟

إنتبه إلى الإشارة الداخلية... إشارة الشوارع خارجية وإشارة الشريعة داخلية.. أي عمل تقوم به يعطيك السكينة والطمأنينة، والمراقبة الذاتية هي دلالة على أنك على الصراط المستقيم.. إذا كانت نتيجة حياتك هي التعاسة والألم والحقد والجشع والغرور.. فاعرف أنك على درب الشر...

طريق الخير إشاراتها من نور وغبطة وبهجة وترى ما لم تقرأ عنه ولا تعرفه ولم تسمع به.. وهذه النعم تزداد معك لتؤكد لك بأنك على الصراط المستقيم.. هذا تحقيق وإنجاز كبير.. عندما ترى الشمس لا تستطيع أن تنكرها بل تشكرها.. ويأتي زمان وستكون أبعد من حدود أي مكان.. ستسكن السكينة وتكون شاهداً وذاكراً وشاكراً بالصمت.. صمت العطور غير صمت القبور..

لا أحد يستطيع أن يشرح لك طعم الماء إلاَّ إذا شربته وارتويت..

إن الحقيقة ليست رواية بل شهادة حق لأصحاب الحق.. حقّق نفسك أولاً والباقي على الله.. إن ذروة الإنجاز عندما تعيش كل لحظة بدون رغبة بل بالمشاهدة والشهادة.. هؤلاء هم أهل الذكر والصفاء..

نعم نستخدم الفكر.. لكنه وسيلة كالسيارة.. أنت السائق.. أنت الخيال.. إستخدم الناقة عند الحاجة.. الفكر وسيلة لا غير.. إنه خادم لك.. إنه إناء للماء.. الأواني في خدمة المعاني..

الفكر ليس السيّد.. أنت السيّد عليه.. ولكن وللأسف الفكر سيّد العالم.. هو سيّد الدمار والعمار.. إذا استخدمنا هذا الخادم طيلة الوقت يتعب ولكن لبعض الوقت.. يتجدد نشاطه

وحيويته. . الفكر يبدأ بالعمل من عمر الأربع سنوات أو أقل. . ولا يرتاح ولا يهدأ حتى الموت. . كيف تطلب من الإنسان اليوم أن يكون خلاّقاً ومبدعاً وفناناً إذا كان خلف الفكر كل اليوم؟

إن الإبداع من أكبر النعم في الإنسان. . . إنه اختبار مبارك. . ولكن أين هو هذا الإنسان المبدع؟؟؟. . ألهَتنا الثرثرة ومرض الشِّراء في السرّاء والضرّاء. . والإبداع لا مساحة له ولا تقدير. . إستمع إلى حديث المجتمع وشاهد أعمال البشر سترى العَجَب قبل وبعد وأثناء كل حرب. . لا سلام اليوم. .

إما حرب أو تحضير للحرب. . ولكن أهل الذكر لا دخل لهم بما ترى. . إنهم على منابر من نور حتى في حالة النار. .

إن المتأمل تراه لا يتعب بل يتجدد على مدار الساعة. .

حاضر للعمل ولأي طلب أو إشارة. . حضوره مميّز وكذلك كلماته مختارة ومتناغمة وبسيطة ومُقنعة. . حتى كلماته العادية تتحول إلى مادية شعرية. . إلى سهولة وسيولة في التعبير وفي الإبداع. . وليس بحاجة إلى الإقناع لأن الحقيقة حق والإنسان يعرف الحق بحق. . الجوهرة الحقيقية ليست بحاجة إلى برهان. . يعرفها الجوهرجي قبل أن يلمسها. . .

عندما تسمع الحقيقة تتحول إليها دون أي برهان. . . هي البرهان. . الشمس لا تريد أن يدافع عنها أحد أو يُعرّف عنها عودُ الكبريت، هي كاملة بذاتها والمبصر يرى النور. . إن المعلمين

الكبار لم يحاولوا إقناع أحد ولكن الحقيقة التي تكلّموا عنها أقنعت الناس الذين يرون بالبصيرة.. هذه هي المعجزة.. هي إيمانك أنت.. المسيح قال للمرأة التي لمَست ثوبه «إيمانك شفاكِ» لم يقل لها أنا أو الله.. إيمانك هو دربك إلى ربك.. عطشنا هو الوسيلة والواسطة إلى النبع.. المعجزة في التفكر لا في فكر الرغبات والشهوات.. في التأمل الصافي.. في الوعي الكوني.. في مشاهدة الحق..

نعم.. إستخدم الفكر في الحالات الإجتماعية ولكن في التأمل حيث لا فكر بل الصفاء.. الفكر وسيلة اجتماعية لا غير..

الفكر خادم لاستخدام زينة الدنيا.. وأثناء التأمل لا يوجد إلاَّ الصمت.. الصمت لغة اللغات والفكر يكون في إجازة.. في راحة.. استخدمه عند الحاجة..

هذا هو وضع كل متأمل.. التأمل هو العبادة.. هو الشهادة.. علينا أن نبدأ بالتأمل دون أي أمل بأي إشارة أو أي هدف بأي ربح أو خسارة.. تأمل وتوكّل.. راقب النهر كيف يجري باستسلام إلى البحر..

لا خريطة ولا علم بل الثقة بالخالق... الخالق يعلم بالمخلوق ويحبنا أكثر من أي حب.. كل نهر يصل إلى البحر بدون دليل.. هذه حقيقة ثابتة وكذلك الطبيعة..

لماذا نحن نريد البرهان والدليل؟ هذا من الشّك وقلة الإيمان بأنفسنا وبالله.. إعرف نفسك أولاً...

كل من يتأمل يصل إلى حالة المُشاهدَة..

معك حق.. النهر يجري من أعالي الجبال وكيف يصل إلى الوادي وإلى المحيط؟

هذه هي طبيعة الماء.. تجري إلى مقرِّها.. من أعلى إلى أسفل وتعود إلى الدائرة وتدور حول هذا المحور. وأنت أيضاً تعرف طبيعة نفسك.. من الله وإلى الله..

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربّك راضيةً مرضيّة).

النهر يعرف المحيط والإنسان يعرف الله.. المتأمل يعكس الإتجاه.. من الأسفل إلى الأعلى.. من الفكر إلى التفكّر بخلق الله لا بما صنع الإنسان.. لا بالزينة الأرضية غير المُرضيّة.. إنها مرض هذا الإنسان وبما صنعت أيدينا وبما كسبت أيدينا.. كلمة التفكُّر أو الفِكر.. هي كلمة مباركة.. أي الإستنارة.. الحرية.. إختبار الخلود.. أنت خالد يا خالد.. ويا خالدة.. تأمل في هذه الكلمة.. وكل كلمة.. من الله وإلى الله...

الفكر الفردي منفصل عن الفكر الكوني.. إتصل بنفسك أولاً وتأمل بمخلوقات الله.. عندئذٍ تعرف بأن فكرك هو خادم لك وأنت عابد للمعبود ومن هذه العبادة تأتينا بأخبار المعبود.. أنت الرسول وأنت الراعي..

وأنت المسؤول عن رسالتك إلى رعيّتك.. كل حكيم حامل رسالة الحكمة والعطشان يصل إلى النبع ويرتوي من ماء الفناء.. وكلنا إناء لهذا الفناء حتى الحكماء والعلماء والأولياء والأنبياء.. ساعدني يا الله لكي أكون خادمة على باب أي نبي.. هذا هو الباب إلى القلب..

نعم يا إخوتي.. توجد علاقة بين الضمير والطاقة... حتى علماء العلم أكدوا لنا بأن المادة طاقة.. الشجر والطير والفكر طاقة من نور.. الله نور السموات والأرض.. وجامعات الطب البشري تعالج الآن بعلم النور..

إن الصلاة طاقة شفاء من نور الله.. كل ما تراها هو حيّ.. إن المادة ميتة كما تراها ولكنها حيّة كما يراها المؤمن بنور الله.. أكثر العلماء شكّكوا بوجود الله ولكنهم آمنوا عندما عرفوا جهلهم وخرّوا ساجدين... علماء اليوم وأهل الله اتفقوا على الحقيقة بأن (ما أوتيتم من العلم إلاَّ قليلاً). المادة ليست شيئاً بل فكرة.. ونيّة.. نعم هذا ما قاله علم العلماء.. العمل هو نيّة والنية هي نور والنور طاقة.. والوجود طاقة والشاهد طاقة.. جسدي طاقة.. ونفسي وروحي والفرق بينهم هو الإيقاع والتوازن والتناغم في الموجات.. الجسم طاقة فذّة أو مجسّمة ولكن الفكر طاقة شفافة.. لا تُرى كما تُرى طاقة البشر أو طاقة الحجر..

الأفكار لا تزال بعالم الأسرار.. عالم الخفايا.. وطاقة

الضمير حتى صاحبها لا يراها لأنها لا ترى فهي ليست مادة بل موضوعٌ أو حال. .

هذه هي موجات التناغم بين الفكر والجسد والنفْس. . كلها طاقة نور على اختلاف طبقاتها. . الإنسان الكامل هو الذي يكون نتيجة تناغم هذه الموجات. . هذه هي الصحة والصحوة والعكس هو النقصان في الميزان ومرض الإنسان. . التأمل هو العلاج لتوحيد هذه الطاقة مع المكوّن. . الكائن السليم هو المستسلم بكل ثقة وإيمان إلى خالق الإنسان والأكوان. . . لا للنزاع ونعم للتعاون. . .

لا توجد علاقة بين الضمير والطاقة. . الضمير طاقة صافية. . بينما الفكر والجسد طاقة غير صافية. . لا نستطيع أن نختبر هذه المعرفة إلاَّ بالتوحيد، لا بالفوضى والتشوّش. . منذ ألوف السنين ونحن نسمع بأن الجسد هو عدونا والفكر هو ضِدَّنا والجنس خطيئة مميتة. . هذا ما جعلنا عبيداً للحرب لا عباد للحب. . . هذه السموم سبب الهموم والغيوم التي تمر في سماء الصفاء. .

علينا أن نتعرّف على هذا الجسد. . . الذي هو المسجد، وعلى النفْس الساجدة والعابدة للخالق. . . هذه هي رقصة الوعي الناتجة عن التأمل الصافي والمُشاهدة للحق. . هذا هو الغِنى والبقاء الحيّ. . الوعي هو الطاقة العليا. . وباتحاد هذه الموجات

الثلاثية تسكن الموجة الرابعة في نفوسنا وقلوبنا وذاتنا وهي الرحمة.. التوحيد مع الواحد الأحد...

إن الله موجود في التوحيد لا في الفوضى والتقسيم والتفرقة والتشوش.. هذه هي حالتنا اليوم.. في العرب وفي العالم.. البيت المقسوم على نفسه لا يعرف الله.. أين هي العائلة اليوم؟

إن كل عمل جميل إذا رأيتَ الجمال فيه.. العالم يُشرّح الفراشة.. فماذا يرى فيها؟ ولكن الطفل يبكي عندما تموت الفراشة.. الطفولة ترى الجمال في الشجر والحجر.. إن لم نرَ بعيون الأطفال وإن لم نسمع بقلوب الحكماء.. سنظل أغبياء مع الأغبياء... إن الكمال هو الجمال.. الكمال ليس نتيجة جمع الأقسام.. لو جزّأتَ الجسد ومن ثم جمعته لم يعد كاملاً كما خلقه الله.. لقد شوَّهت الجمال والكمال...

علينا أن نعرف الله بقلوبنا... بالشعور.. لا بالعلم أو باللاهوت أو بالمنطق.. الحق لا لغة له ولا منطق، علينا أن نشعر بالموسيقى.. نشعر بالزهرة.. نشعر بالبراءة وبالحكمة..

نحن لا نستطيع أن نرى الله (كأنك تراه) ولكن هو يراك... نعم تشهد ولكن أن ترى؟! لا نستطيع.. حتى سيدنا موسى لم يستطع.. علينا أن نستسلم ونذوب بأجسادنا ونفسنا وروحنا بالله. قطرة الماء تموت في المحيط.. ولتكن مشيئتك يا الله...

هل اختبرتَ يوماً ما هوايةَ الركض؟ إنها أبعد من هواية.. كل عمل تحبه هو عبادة.. الراكض يبدأ بالركض وفيه يستسلم للهواء وللنسيم ولجمال الطبيعة وينسى الركض ويربح المباراة... كيف حصل هذا العمل؟ لأنه عبادة.. ساعدته موجات الطبيعة..

نعم.. كل عمل عبادة.. الكتابة والقراءة والركض وأي عمل هو تأمل.. تأمّل وتفكّر وستشعر بالنّعم.. إستمع إلى جسدك وتعرّف إلى طاقتك أنت واستخدمها للتأمل...

لا تتّبع أي طريق إلاّ طريق قلبك وجسدك وإمكانيتك أنت... الجلوس باعتدال.. هو عدل للطاقة.. العمود الفقري الجالس أثناء الجلوس يسحب أكبر طاقة ممكنة من الأرض.. أهلنا جلسوا على الأرض وأكلوا على الأرض وناموا على الأرض.. هذه هي حكمة الفطرة...

إن جلسة اليوغا فيها الكثير من علوم الطاقة.. تستمد طاقة من الأرض وتدور على محورها في الجسد... كأنك تخزّن طاقة نور في جسمك...

عندما تجلس جلسة الهرم أي شكل اليوغا وتضع يديك في حضنك، هذا يناغم الطاقة بحركة دائرية.. عندما تتلامس الأيدي والأرجل فإنك تحضن جسدك بالطاقة الداخلية دون أن تتسرّب إلى الخارج..

فإن الجسد هو القدر والنور هو الطاقة والغطاء، هو الحجاب الذي يحميك من التلوث الخارجي الذي يضعف الطاقة.. هذا هو علم الوضوء.. أن تحافظ على النور من أن يتسرب إلى الخارج لأن الطاقة تهرب من الأطراف.. وتستعيدها بالماء أو بالتراب... بالوضوء أو بالتيمّم...

الوضوء أو اليوغا وسيلة مقدسة للنور.. شرط أن نعرفها في قلوبنا وفي عقلنا.. إنها علم وأبعد من حدود العلم.. إن الجلوس على الأرض أو النوم على الأرض هو علم الجاذبية.. النوم على الجهة اليمنى هو علم الطواف مع الألطاف... مع الطاقات اللطيفة التي تساعدنا على الوعي الكوني في الكائن حتى أثناء النوم.. الجسد ينام ولكن العابد سهران مع المعبود..

لنتعلم بأن الجسد نور والطاقة الكهربائية فيه تدور.. لا تخرج من الرأس لأنه طاقة مستديرة بل من الأطراف ومن الأعضاء الحسيّة..

عندما نجلس وتتلامس الأطراف ونتجاوز الحواس.. تدور الطاقة في الجسد وتنظّف العتمة.. عندما تدخل الغرفة تشعل النور... هذا ما تفعله أثناء التأمل.. أو أثناء لحظات الوعي إلى أن تعيشَ هذه الشعلة الآن وهنا، وكل لحظة هي يقظة إذا توحّدت مع الحقيقة...

إختبر هذه المعادلة... إجلس بدرجة الاستقامة... أي

زاوية.. أو درجة تسعين وفكّر.. ثم نم وفكّر.. ماذا اختبرت؟ لا نستطيع أن نفكر ونحن نيام بل ونحن قيام في مقام الجلوس وسحب الجاذبية الذكر والأنثى من الفرش والعرش... في بلدي مقولة شعبية.. «إقعد أعوج وإحكي جالس».. لا تستطيع إلاَّ إذا جلستَ مستقيماً وتتحدّث عن الاستقامة.. إنها طاقة التوازن والتناغم مع الطبيعة الطبيعية.. ولكن مهما كان الوضع، الكلام الجالس يُجلّس المجلس... حتى لو كان المجلس العربي...

الطاقة الأفقية طاقة حيوانية إلاَّ إذا نِمنا على اليمين. والطاقة العمودية بالجلوس أو الوقوف هي طاقة إنسانية.. هذه هي حركات الصلاة في كل طرق الحق..

حركات اليوغا مهمّة للأجساد الضعيفة والمريضة.. يمكنك الصلاة والصلة حتى بحركات العين أو بالنوايا... وإذا أتى الموت ونحن بصلة مع الله ستكون النفس في ولادة جديدة وبنور جديد.. في ذروة الرحمة.. وفي ولادة الوعي الكوني.. الذي يموت حيّاً يعيش حيّاً والعكس صحيح أيضاً.. إن الموت إما ولادة أو موت أبدي...

حكماء الشرق معظمهم ماتوا سجوداً وقعوداً بشكل زهرة اللوتس.. هذا الموت الواعي.. موتُ اليقظة.. التَّمَوّت لا الموت.. للموت طرق عديدة ولكن الحقيقة واحدة ألا وهي الرّضى والتسليم والشكر ورحمة الراحمين..

إن نشوةَ الموت أقوى من غفلة الحياة... الموت انتقال من حال إلى حال، ولكن ما نراه اليوم في العالم هو الموت الصدفة.. موت الغفلة.. الموت بالحدث والحادث.. ليس نتيجة الشاهد والحارس...

إن صحوة الموت هي بداية الرحمة... من الوعي إلى الرحمة.. هذه هي رحلة الإنسان.. من الوعي إلى الرحمة والتأمل هو المفتاح..

الفنون كلها وسائل للتأمل.. الرياضة على أنواعها... كالسباحة والركض وركوب الخيل والرماية والرقص والطرب الأصيل...

بعبارة أخرى.. عندما يتناغم الجسد مع كل حركة بمعرفة ووعي كلّي.. هذا هو التأمل، وينقلنا إلى طبقات من الأحوال والمقامات..

إفرح في كل الوسائل التي تحبها.. وإذا كنتَ تحب الرفاهية فاستخدمها لراحتك... كل الوسائل لخدمة التأمل.. كل عمل من قلبك وصدقك هو عبادة.. للتأمل أبعاد كثيرة وعليك أنت أن تختار ما يناسبك.. الأسلوب في خدمتك وليس العكس.. العالَم مُسخّر لك وليس العكس... هذا هو احترام الرحمن إلى كل إنسان.. نحن عِباد ولسنا عبيداً..

للسماء أبواب كثيرة فأهلاً بنا جميعاً وكلها مفتوحة على

هوانا.. خلق الخالق طرقاً بعدد ما خلق من خلْق..

كل نَفَس طريق إلى الحق.. إلى الموت.. ويقول أحد الحكماء.. لكل إنسان باب إلى الجنّة.. يا أكرم من كل كريم..

ويا أرحم من كل رحيم.. إن حب الله لعياله لا يُوصف بالكلمات بل بالحياة.. كل فرد منا ضيف مميز من ضيوف الله.. ولكن الشرط الأساسي أو القانون الأصلي في التأمل هو العبادة في كل عمل.. أي تناغم الفكر والجسد والضمير...

أن تتوحّد الموجات وتتصل بقمة الموجات ألا وهي أشهد، أن تكون شاهداً لما ترى.. في حضرة الشهادة لا كلمة ولا صوت ولا صورة بل لغة الصمت النابعة من صمت النور ومن عطر الزهور..

فيا إخوتي في الحق.. إن التأمل هو المفتاح والطرق في قلوب العشاق.. دربك في قلبك وأمامك..

سيري وعين الله ترعاكِ..

عين الله ساهرةٌ لا تنام..

وعلينا أن نعرف أنفسنا وما هو دورنا لزرع السلام..

شخصياً.. شبعتُ من الإرهاب وأسير في درب الحب.. الحب أصعب ولكنه الأقوى والأبقى.. والأحب إلى كل القلوب العطشانة إلى الحب...

إستمع إلى طبيعتك.. إلى جوهرك أنت... لا تقرأ أي كتاب من أي عليم أو حكيم... قلبك كتابك ودليلك.

«أنا قلبي دليلي»... إستمع بإصغاء وبصفاء واطلب الحكمة من الله وليكن الخالق هو صاحب هذا القلب.. هذا هو الإتجاه وسوف لن تقع في الهاوية بل ستتعلم من كل زاوية.. نحن على مفترق طريق.. نحن بحاجة إلى الإنسانية الحقيقية النابعة من قلب الإنسان.. القلب يعرف ما لا يعرفه الجيب ولا الفكر ولا العقل المتصل بالجهل.. القلب يوحّد ويعرف الإتجاه السليم بدون أي شك...

إن فن الإنسانية هو الإصغاء إلى القلب بانتباه وبوعي فاستسلم له بثقة تامة كما يستسلم النهر إلى البحر.. نعم سنواجه بعض الألم ولكن لا ولادة بدون ألم... وأحياناً نضلّ وننحرف عن الصراط المستقيم وهذه العلاقة هي أيضاً للتعلّم... سنقع أحياناً وأحياناً أخرى سنصل إلى الطريق المسدود.. طريق الحق فيها امتحانات كثيرة مؤلمة ومفرحة.. هذا هو التوحيد والدّمج.. ولكن لا تتبع قوانين فُرِضَت عليك من الخارج... القانون ينبع من الداخل.. الأنبياء والحكماء والمستنيرون قدموا لنا الحب...

قدموا لنا شريعة من القلب المحب للعالم ولكل الشعوب،

ولكن بعد فترة من الزمن أصبح الشعار «إسمعوا أقوالهم ولا تفعلوا أفعالهم». . اليوم إسمع قلبك واقرأ كتابك وإذا أُعجبتَ بأي كتاب آخر فهو كتابك أنت. . . إنني أحب خير جليس وأقرأ كما أشتهي وأستفتي قلبي وأحترم كل العلماء والجهلاء. . . نتعلم الأدب من قليل الأدب والكرم من البخيل ونشكرهم على دورهم الصعب. . .

إن الحكيم أو المستنير معه نوره وعندما ينتقل يذهب نورُه معه. . وسرعان ما ترى الأنظمة والقوانين للتحكّم بالمريدين. . حيث لا نور حيّاً يحكم بالقانون الميت. . . هذا ما نراه حول العالم بعد غياب العالِم. . ماذا نفعل؟

ماذا فعل الحكيم؟ ماذا فعل الأنبياء؟ ماذا فعل العلماء؟

المسيح همسَ في قلوبنا ما يخفقُ في قلبه. . هل هو حيّ أم ميت؟

فإذاً اتبع قلبك. . لماذا البديل طالما بقلبك الأصيل؟

أنت تحب أي نبي آخر أو أي قديّس أو نفسك. . أو العصفور. . الله موجود في كل الوجود وأقرب إليك من حبل الوريد. . . أي في القلب. . لماذا سأقلّد غيري؟ ليُقلِّدني وسام الإستحقاق؟

أنت خليفة الله. . هل تريد وساماً من صنع القانون الأرضي؟

هذه إهانة للإنسانية التي تحملها بقلبك والتي هي ميدالية من الله إليك..

أنت الأصيل لا تكن البديل ولا تقلّد الهبيل... لا تكن نسخة طبق الأصل.. أنت الأصل وأنت الحق.. ما يوافق المسيح لا يوافقك أنت.. الإنسان مخلوق فردي وكوني.. لا أحد نسخة عن أحد.. الخالق غير أصحاب المطابع.. لا أحد يتبعُ أحداً.. ولا نبي تبع نبياً.. كلهم إخوة في الله وفي الحق..

الحكيم بوذا غير الحكيم كريشنا.. والحلاّج غير جُنيد.. وجُنيد غير فَريد.. ورابعة الدمشقية غير رابعة العدوية.. وحتى الإخوة والتوائم كل فرد منهم في مقام.. إحترم نفسك وتعرّف على ذاتك وكن كما أمرنا الله أن نكون.. ومن سيضمن لنا الصحّ من الخطأ؟

جُلّ من لا يُخطىء... سنقرع أبواب الجهل وما أكثرهم حتى نصل إلى باب العقل ومنه إلى أبواب أخرى وإلى اللانهاية وهذه المسيرة بالعناية إن شاء الله.. إذا لم تتعرّف على الخطأ فلن تعرف الصواب.. الرحلة من العذاب إلى الحب..

تذكر بأنه مهما جاهدتَ وخسرتَ أنت الرابح في هذا الإمتحان... لا تتردد من اختبار الأخطاء.. فالخطيئة خطوة في طريق الجلوة..

كم من المرّات قيل لنا.. «لا تغلط.. انتبه إن الله لا يحب

إلاَّ الصواب». . لقد ذهب مروان إلى المدرسة وعندما عاد إلى البيت سألته أمه. . ماذا تعلمتَ في يومك الأول؟ فقال. . لقد تعلمتُ أن لي إسم. . إسمي مروان. . المعلمة تناديني بإسمي لا باسم «لا تفعل» أو «إنتبه». . «إصحَ». . هذا ما ننادي به أولادنا. . لا تفعل كذا. . إنتبه من الأغلاط. . لا تلعب أو لا تكذب، هذا هو الإرهاب الفكري والعاطفي منذ البداية. . ونعيش الخوف والشك. . الحكيم العليم يقول لنا إغلطوا كثيراً ولكن لا تُردّدوا الخطأ مرتين. . تعلّم من الغلطة التي ارتكبتها وارتكب غيرها وتعلّم من أخطاء الكثيرين حولك. . وتذكّر بأن الخطأ هنا يكون صواباً هناك. .

كان الطلاق في لبنان عاراً على المرأة ومهما كانت الأسباب ستبقى هي الظالمة وهي العاطلة والحق عليها وتعطى البراءة لزوجها الذي تركَها. .

ولمّا ذهبتُ إلى الشرق والغرب واجهت الحقيقة التي هنا عار. . وهناك غار. . هنا كنتُ ولا زلتُ عاراً على أهلي وإخوتي وابنتي، ولكن في الغرب مودة ورحمة وإحسان في الزواج وفي الطلاق. . ونحتفل بالطلاق كما نحتفل بالزواج وتبقى الصداقة بين الأحباب. . فإذاً ما هو الحق؟ كل حالة تخدمك وتحبها هي بالنسبة لك حق. . شرط أن لا تظلم نفسك ولا تظلم غيرك. . .

العدل أساس الحب وأساس المُلك. . .

من الذي قرر قرار الصح والغلط؟ هذا القرار سبب الفرار من الدار.. والهجرة إلى بلد الأحرار.. أما بالنسبة إلى الشعوب.. راجع الأخبار.. من الذي يقرر مصير الأمة؟..

ما هو الصح أيها المسؤول؟؟ نترك الأنبياء والحكماء وقانون الطبيعة ورحمة الخالق ونتبع جهل الأمم المتحدة وحاكم الدولار والبترول؟!

في الهند يعلن الحاكم الصمتَ والصيام من أجل البقرة التي ذُبحت، ويتجاهل الألوف من الفقراء الذين يموتون من الإرهاب والإغتصاب لماذا؟ لأنهم من طبقة المنبوذين قانونياً... خلِّصوا البقر واقتلوا البشر؟! لأن أحد الحكماء كان يعبد البقرة...

لكل زمن حال وأحوال.. هذا الحكيم لم يعبد البقرة بل كان يرحمها...

ولكن أتباعه لم يفهموا إلاَّ القشور.. هكذا نفعل بكل الحكماء والعلماء، وقلة من الناس الذين ساروا على درب الأنبياء والمستنيرين وفهموا الدين بأنه لكل زمان ومكان... وبأن التغيير نظام كوني ثابت.. علينا أن نغيّر ما بأنفسنا.. التغيير إلى الضمير.. إلى الوعي الصافي.. إلى الحقيقة الكونية الساكنة في كل كائن..

نحن أصبحنا أتباع التبعيّة العمياء... نعيش فكرة ثابتة مسيطرة على عقولنا المتحجّرة.. من زمن الوصايا العشرة إلى

اليوم... ماذا فعلنا؟ الوصايا تبدأ كلها بكلمة... لا.. لا تقتل ونحن نقتل.. لا تزنِ ونحن نزني.. لا تسرق.. إلى آخر المعزوفة المعروفة حول العالم.. هل هذا ما قاله سيدنا موسى؟ أين هي العفوية؟ أين هي براءة الأطفال؟ لماذا تحجّرت أفكارنا؟

هذا موت مُسبَق وبدون حقّ.. أصبحنا «دقّة قديمة» متخلّفين..

لكل حال مقام ومقال.. هذه هي الرؤية الحكيمة والحليمة...

ما العمل؟ نتعلم الوعي.. الصحوة من هذه الغفوة.. لا تصنّف ولا تعرّف.. العارف يعرف والواعي يعي.. وكل عمل من قلب العارفين يكون عملاً صادقاً صالحاً.. وكل عمل من قلب متحجّر وجاهل يكون عملاً كاذباً طالحاً...

تأكد من هذا التأكيد... الأساس هو الأساس وليس النتيجة..

الوعي أو الجهل.. هذا هو سبب النتيجة.. هل أنت آلة أم آية؟

كيف تتصرف؟ أنت نتيجة أعمالك.. والإناء ينضح بما فيه..

أنا لا أنصحك بالذهاب إلى أي معلّم.. سيعلمك على هواه.. هذا صح هذا غلط.. لا يساعدك على التبصر بالأمر..

يقدّم لك نصيحة ميتة. . .

وتعود إليه وتتعوّد عليه وتصبح تلميذاً فاشلاً وعبداً جاهلاً. . لأمثال هؤلاء المعلّمين والمرشدين. . المعلم العليم يقدّم لك النور الذي في قلبك. . يكون لكَ مرآة للحقيقة الساكنة فيك. . يساعدك لتصل إلى نورك ودورك. . وتقف على رجليك أنت لا على مساعدة العكازة المدعومة من تعاليم الجهل المزعومة بأنها من العقل. . أنا شخصياً وفكرياً ونفسياً لا أشجّع أحداً أن يستشير أي معلّم يدّعي بالنور، بل استمع إلى قلبك أولاً وآخراً والله يهديك إلى الحقيقة ويسخّر لك الحكيم والحكمة. . . لا تتّكل على أي معلّم مهما كان مشهوراً. . إعقل أنت وتوكّل على الله إنه أقرب إلينا من أي معلّم. . . واطلب الحكمة ومن طلب الحكمة أُعطي أكثر مما تتصور. . الكتب متوفرة حتى على المواقع الصادقة. . إقرأ وأنت الحكَم وأنتَ القَلم. . أنت الراية للغاية التي تحبّ. . .

لقد سألتني جارتي إذا ذهبتُ إلى عيادة الطبيب النفسي. . . فأجبتُها أنني لستُ بحاجة ولا أرى أي داعٍ وكتابي هو جوابي. . . فإذا بها تقول لي. . لقد ذهبتُ ورأى عندي الكثير من الأغلاط وأعطاني العلاج. . «إذهبي وجرّبي يا مريم وسترين ما لم تعرفيه عن نفسك بعد». . .

لكني إذا لم أرَ في نفسي أي غلط. . . سيرى هو الأغلاط. . هذا هو دوره. . أن يُقنعك بأن أنفك سبب

إزعاجك... أو عيونك.. وهذا هو التنقيب والتنصيب... حبّاً بالجيب لا بالحبيب... ما أكثر اللصوص في تجارة النّفوس حبّاً بالفلوس.. إنتبهوا.. تذهب لعيادة هؤلاء وتخرج من عندهم حامل الذنْب وتدفع الثمن من الجيب وتستمر على هذه الحالة والله يعلم النهاية.. لأنك ستكون عبداً مأموراً غير مسرور... تابعاً لهذا اللص المغرور... وابن فرفور ذنْبه مغفور!

هؤلاء العلماء.. علماء نفس وما أكثرهم وعلماء سياسة وعلماء دين وعلماء تجارة.. كلّهم ينشرون أقوال وقوانين تُشرّع وتسرع لخدمة الجيوب ويحمّلونك الذنب للأبد...

أذكّرك يا أخي.. لا يوجد صح ولا غلط.. إنها نسبة من النور والعتمة موجودة في كل فرد منّا.. لا تتكل على أحد إلاّ على نفسك أولاً ثم على الله.. أشاركك اختباري في الحياة.. لنتعاون معاً ولنتعلم من الصح ومن الخطأ... وننشد طريق الوعي..

كم من المرات يقول لنا المعلم أو الأهل.. لا تغضب.. الغضب عيب وذنب.. بالله عليكم ماذا نفعل بالسيد غضب عندما يسيطر علينا؟ دعونا نواجه الغضب ونتعرف إليه... لماذا الكبت؟ لماذا بلع الغضب أو حبوب لمنع الغضب؟ لا تبك!! البكاء للبنات! للنساء.. لا للرجال!! المسيح بكى والرسول غضب.. هذه أحاسيس إنسانية وانفعالات صادقة تنبع من الشعور البريء والحكمة والحلم...

إذا ابتلعنا الخوف وأتى المرض إلى المعدة أو إلى الكلى، من ذا الذي سيدفع الثمن؟ ومن خطوة إلى خطوة سنلبس الكفن... لماذا؟ لنرضي الأهل والمعلم والطبيب والعالم على حساب هذا الإنسان الجاهل والخائف...

إذا كان الغضب غلطاً لماذا سأبتلعه؟ واجه كل أحاسيسك وحاورها... وتعرف إلى الأسباب.. إذا عرفت السبب زال العجب... الحقد طاقة والخوف طاقة والحب طاقة... وأنت طاقة ونبع كل طاقة.. حوّل الخوف إلى حب.. والعتمة إلى النور، والجهل إلى العقل.. والمفتاح لهذه النعمة هو التأمل والتعرف إلى نفسك... لماذا العذاب؟؟؟ الوعي يخفّف من العذاب ونتعرف إلى السبب...

الوعي هو المفتاح الذهبي لكل عذابك وعذابي...

يا مريم؟ هل الوعي وحده يكفي؟ هل هو الدليل الشّافي؟

نعم.. الوعي هو الصفاء الكلّي... عدم الوعي هو سبب هذا الرعب والإرهاب حول العالم... الوعي فضيلة مقدسة... من المستحيل أن تقتل وأنت بحالة الوعي.. ولا أن تكون إرهابياً... ولا سرقة ولا اغتصاب ولا عذاب... تذكر قصص الأنبياء مع الأغبياء.. تذكر كيف تحوّل السارق إلى صاحب حق... والزاني إلى محبّ للحلال.. والمجدلية إلى أخت للمسيح... هذه هي الرحمة التي تحب الأضداد كلّها... العتمة

والنور.. الخطيئة والخاطئ.. الحلال والحرام.. لقد قال أحد الحكماء إذا كان النور في الدار لا يدخله اللص... وإذا كان أهل الدار يسهرون ويتسامرون لا يدخل اللص... ولكن إذا كانوا نياماً والدار معتمة طبعاً سيدخل اللص... وهذا هو وضع الإنسان.. الإسم الإنسان والفعل آلة.. نتصرف بأمر من صاحب السلطة... وأصبحنا أشباه الرجال والنساء...

طبعاً سيدخل اللص.. أي الصح والغلط والضياع والجهل.. نعم.. ستبقى جاهلاً غير واعٍ حتى لو مارست الشريعة والطقوس الدينية لأنك ميت حيّ.. لا تدري ما يدور فيك وحواليك.. وكل من هو حولك أو معلمك أو أهلك ومجتمعك يساعدونك بأن تكون معهم ومثلهم وتبقى في هذا المستنقع.. يساعدونك بشتى الطرق، ولكنها بدون حق.. يتحدثون عن الفضيلة وعن الأخلاق، ولا فضيلة ولا أخلاق إلاَّ بعد الوعي لا قبله...

الوعي هو المفتاح الذي يفتح كل أبواب الرذيلة والفضيلة...

لا يصيبنا إلاَّ ما كتب الله لنا... وهذه الحالة تكون مع أحوال الحكماء والأولياء والمستنيرين الذين يتصرفون بالأمر الإلهي..

وتحيا اللحظة والهنيهة والمكان مع الأنفاس... من هذا الكمال وهذا التناغم مع نفسك والعالم تكون النتيجة هي الأفضل وهي الفضيلة..

تخيّل نفسك تمشي في الغابة وشاهدت حيّة كبيرة شرسة.. ما هي ردة فعلك؟ قفزت بسرعة وذهبت بعيداً عنها وجلست تحت الشجرة...

وبدأت تفكر.. من الذي قفز؟ من الذي رأى الحية؟

من الذي جلس هادئاً تحت الشجرة؟

هذه هي العفوية الحكيمة! من أين أتت؟ طبعاً من الله ولكن كيف؟ إن الله هو الكامل الشامل الكلي.. هو الذي تصرّف من خلالك في هذا الوضع.. هذه هي فضيلة ونعمة من الله إلى الإنسان.. الرحمة والحماية... إنه عمل سليم لا ندم فيه.. لا جرح ولا خوف.. ولا أثر.. هذا عمل الوعي.. أن نعرف بأن الله موجود ولكن هذه المعرفة تأتي بعد الوعي الكامل...

لا يصيبنا إلاَّ ما كتب الله لنا... وهذه الحالة تكون مع أحوال الحكماء والأولياء والمستنيرين الذين يتصرفون بالأمر الإلهي..

عندما نحيا الوعي، نبدأ بتغيير حياتنا ونشارك هذا الاختبار مع الأصحاب.. عندما نرى نور المعرفة لا نستطيع إلاَّ أن نتبادل هذه النعمة.. كنّا في الكهف، والآن تحرَّرنا من الخيال إلى

الحقيقة.. والحقيقة تودّ أن تحرر الأسرى في الكهف..

نعم.. عندما نخرج من الظلمة إلى النور ننبهر من شدّة النور.. والعكس هو الصحيح أيضاً من الشمس إلى الغرفة ترى العتمة.. هذه هي ضريبة الوعي والنمو، وتشعر بأنك ستعود إلى العتمة.. إلى الكهف.. إلى السجن لأنك تعوّدتَ عليه ولكنك لم تستطع.. لأنك لمست الحقيقة فكيف ستعود إلى الباطل؟ لا عودة إلى النار بعد أن رأيت النور...

من هذا الإختبار تحيا مع الأنوار السماوية، وهذا هو الدين والتدين الذي كنتَ تبحث عنه.. هو الفطرة في كل إنسان...

نحن نحاول ونجرب أن لا نكون من الجاهلين.. أن لا نكذب ولا نغضب...

ولكن نعود ونقع في التجربة وفي هذا الشرك وهذا الفخ.. لماذا؟ لأننا استخدمنا وسيلة الكبت والقمع والإرهاب... ويقول لنا الحكيم بأن الوعي هو المفتاح.. هذا المفتاح الصغير سيفتح هذا الباب الكبير؟ هذا السر العظيم؟

نعم... دائماً مفتاح البيت والقصر صغير.. المفتاح إذا لم تستخدمه سيبقى قطعة حديد لا حياة فيها...

الوعي مفتاح.. هل تذكر أي حلم في حياتك؟ الأحلام أوهام.. يلاحقك جماعة من اللصوص ومعهم سيوف مسنونة وأنت تركض وبعد العناء والتعب والخوف والعرق تصحو من النوم وتضحك...

هذا حلم ولكنه مزعج ومخيف وطلبتَ النجدة..

هذه هي حياتنا أيضاً.. إنها حلم ووهم وخيال.. الطمع خيال والغضب أيضاً.. ولكن الحقيقة تبقى معك قبل وبعد الصحوة.. هذا ما قاله أحد الحكماء عندما استنار حيث قال: الإستنارة هي من فطرة الإنسان.. ما علينا إلاَّ أن نحرر أنفسنا من السلاسل والقيود التي التزمنا بها من الخوف..

ما هو دور الإنسان بعد الإستنارة؟ ولدنا بها وماذا نفعل بهذا النور؟ طبعاً وشكراً، لأنك ذكرتني.. خلقنا الخالق للعبادة.. فقراء الآن بعبادة.. نحزن بعبادة..

أحد الحكماء كانت وصفته لكل الأمراض.. الوعي.. وسأله أحد التلاميذ قائلاً... كيف تصف لنا الدواء نفسه إلى جميع الأمراض والمرض؟ فقال الحكيم.. تختلف الأحلام والأجسام ولكن السبب واحد ألا وهو النوم..

والوعي هو الدواء والجواب لكل الأسباب...

الصحوة يا عرب.. الدواء يتحمل كل الأسماء.. الوعي.. التأمل.. الشهادة.. التذكر.. الإسم غير مهم.. الأواني غير المعاني.. المعاني أهم من الأواني.. تصرّف بوعي وتعرف إلى الواعي..

قصة طريفة نعيشها كل يوم وكل اليوم..

صعد رجل إلى القطار عائداً إلى بيته بعد عمله.. وجلس

ونام على المقعد. . وتوقف القطار فجأة واستفاق النائم وفتح عينيه وهمّ بالنزول اعتقاداً منه بأنه وصل إلى المحطة المطلوبة، ولكنه وقع على الباب المغلق لأن القطار تعرقل على الطريق قبل وصوله إلى المحطة. . . فأصلح الرجل ثيابه واتجه إلى الباب الثاني، وأيضاً وقع وانجرح وساعدوه ليعود إلى مقعده، لأن الأبواب مقفلة. . والقطار لم يصل بعد إلى أية محطة. . .

واعترض هذا المسافر كيف حصل هذا الخطأ، وألقى بالمسؤولية على الدولة وعلى السائق. . ولم ينتبه إلى وضعه بأنه كان نائماً ولا يزال نائماً حتى وهو يتكلم. .

الإنسان غافل وجاهل بكل الأحوال. . لا يعي أنه لا يعي. . لا يعرف أنه لا يعرف. . العيون مفتوحة والأحلام مسموحة. . ألف حلم وحلم باللحظة. . ألف ظلم وظلم وألف شهوة وشهية وألوف من الجهل على طبق من فضّة. .

الإنسان ليس هنا. . ليس موجوداً الآن. . نحن موجودون إما في الماضي. . في التاريخ أو في المستقبل. . في الغيب. . ما من أحد حاضر في هذه اللحظة التي لا نملك غيرها. .

الماضي مضى وأصبح تاريخاً..

والمستقبل غريب وغيب..

والآن هو اللحظة وهو الحاضر وهو النعمة..

ونعيش العتمة والنقمة..

الحرية في أن نكون مستيقظين الآن وهنا. . وأن رحلة الحج هي من هنا إلى هنا. . . من الآن إلى الآن وكل الأوان والزمان. . .

العيش في الفكر هو النوم والعيش بدون فكر هو الذكر. .

حالة الوعي هي حالة التبلور بالنور. . حالة الجوهرة الصافية. . حالة التركيز في لب وصميم الحقيقة. . وهذا الاختبار والاختيار ينقلنا من حال السرقة إلى حال الرّقة. . لا تستطيع أن تسرق أو أن تكذب، لأنك ملكتَ كل شيء. . . ملكت نفسك والعالم الأكبر الذي انطوى فيك. .

لا نفهم أن الكذب والإغتصاب والسرقة مع الآخرين فحسب، بل مع أنفسنا. .

مع علاقتنا الشرعية والقانونية مع الزوجة والزوج والأولاد. . .

بل نغتصب الوقت. . نغتصب المعاملة. . نحب بالكلام، والقلب مشغول بالجيب. . . نعرف الحقيقة ونتجاهلها ونؤجلها على حساب العائلة والأحباب. . هذه هي الأعداء لأننا نجهل الأسرار أحياناً ونتجاهلها أحياناً أخرى. . . ومن هو المسؤول؟ ومن هو المقبول؟ وأين هو الحل؟

نعم يا إخوتي. . التأمل هو الحل. . الوعي. . الأسماء غير مهمة.

أنت الأهم.. ضميرك هو مصيرك.. هو قدرك..

إنتبه، ماذا فعلت اليوم؟ دوِّن ساعة من يومك..

تكلمت مع أولادك..؟ مع زوجتك..؟ مع رئيس عملك..؟ سجّل تحركاتك.. أصبحتَ آلة تقود آلة..

السيارة وحدها تعرف طريق البيت والشغل.. كالحمار قديماً ولكنه يحيا صاحب حياة أفضل من صاحب الآليات، ويسير على مهل ويتأمل بالطبيعة، ولكن صاحب الحمار يضربه بسبب السرعة.. أسرع يا حمار.. والحمار عنيد.. ولكن الإنسان أعند، واخترع السيارة والطيارة وترك الحمار وحياته، واليوم وصلنا إلى ما وصلنا وماذا حصّلنا؟ هل هذه هي الحضارة؟ هل هذه هي المدنيّة؟

كل الخطايا نتيجة الحياة السريعة... حياتنا أصبحت جهنماً لأننا لا نعيش اللحظة.. والجنة هي أن نعيش الآن بتأنٍّ وبوعي..

أحد الأغنياء أرسل ولده الوحيد لزيارة إحدى العائلات الفقيرة التي تخدم في إحدى مزارعه.. إقتناعاً منه بأنه سيعلم ابنه بأن المال هو الوسيلة للفرح وللسلام وللعائلة.. ذهب الولد مع والده وقال له بأنه سيأتي هو بنفسه ليأخذه إلى البيت..

وعاد الوالد بعد أسبوع وبدأ بالأسئلة والولد جالس بالقرب من أبيه الذي يقود سيارة راقية وفخمة وغالية..

ـ ماذا تعلمت من هؤلاء الفقراء؟

ـ أشكرك يا والدي. . لا أستطيع أن أعبّر لك عن فرحي. . الفرق شاسع بيننا وبينهم. .

ـ حدّثني ما هو هذا الفرق. . هل عندهم سيارة؟

ـ لا يا أبي. . . السيارة مغلقة وخطرة، ولكن عندهم حمار وكم هو حنون يا والدي. . وعرّفنا على الغابة الشاسعة. . وعلى الطيور المغردة الحرّة التي ليست في القفص. . . وعند المساء نسهر مع المزارعين وأولادهم ونلعب وننام على الأرض الكبيرة الأكبر من السرير. . . وتأتي الكلاب والحمير والطيور تلعب وتسهر معنا، ونأكل معاً وننام معاً والأهل يحبون جميع الأولاد حتى أنا. . وعندهم نهر كبير لا كالبركة التي عندنا. . بل نهر متصل بالبحيرة. . نسبح فيها مع الحيوانات وجميع الناس. . ونسهر مع القمر ومع النجوم ونشاهد الشروق والغروب.

آه يا والدي! كم أنا مسرور وأشكرك لأنك علّمتني كم نحن فقراء وكم هم أغنياء. . .

هذا هو الوعي البريء والحياة الفطرية السليمة التي أصبحت نادرة وغير مرغوبة إلاَّ من أصحاب الحكمة والوعي. .

هذا ما نتذكره ونعيشه مع أهل الأرض ومع الحكماء في الشرق والغرب. . هذه هي الجماعة التي نحن بحاجة إليها في

العالم العربي.. لقد أصبحنا آلة في أيادي أهل الحرب والمادة والسلطة والرعب.. أين أنتم يا أهل العلم ويا أهل البدو؟ البداية هي مع حكمة البدو حيث تركناهم وركضنا خلف العدو.. العدو الذي في جهلنا وفي أنفسنا..

نرى العنف حول العالم ولأتفه الأسباب ونعلّم اللاعنف بالعنف..

إنها طريقة رعب واغتصاب.. الوعي هو الطريقة الوحيدة التي تخلّصنا من الدمار الشامل.. الوعي بواسطة القراءة.. الوعي النابع من نبع العطش والمسؤولية..

> **لا سلام بدون عقلٍ سليم.. ولا عقلٍ سليم بدون جسدٍ سليم... وحتى نصل إلى هذا السلم من الرقي، علينا بالعودة إلى التأمل.**

علماء الشريعة والقوانين.. وأهل الأمم المتحدة والسياسيين... يصرفون المليارات للسلام.. ولا سلام لمن تنادي.. كلنا نعيش ونجلس على بركان من الدمار ننتظر لحظة الانفجار..

ترى اليوم المسلم يقرأ القرآن، والمسيحي يقرأ الإنجيل، والبوذي في كتاب الحكمة «والمحبة» على وجوههم، ولكن ما

إن يسمعوا صوت الشغب والأمن.. حتى يرموا الأمانة ويبدأوا بالعنف على بعضهم البعض.. هذه نتيجة الجهل والتعصب وعدم الوعي.. هذا هو الكبت الفكري والديني والجسدي...

لا سلام بدون عقل سليم... ولا عقل سليم بدون جسد سليم...

وحتى نصل إلى هذا السلّم من الرقي، علينا بالعودة إلى التأمل.. إلى التفكر والتذكر.. إلى معرفة النفس والذات.. إلى نظم الكون والحياة.. إن الوعي هو أساس الصمت والحب والسلام...

لتتأكد بأنك على الصراط المستقيم... واجه نفسك.. استمع إلى جسدك.. هل لا تزال متوتراً ومتشنجاً كالأمس؟ التأمل يساعدنا على إزالة الهموم والسموم ويقرّبنا من الإستسلام بوعي إلى الله.. ستكون هادئاً... مسالماً.. محباً في عملك وناجحاً في حياتك مع نفسك ومع الآخرين.. تهتم وتحترم أصغر الأمور وأتفه الأشياء وتفرحك الألعاب.. وتختبر الأسرار.. وتعود إلى البراءة وإلى الحكمة.. لا تهتم بالمعلومات بل بالمعرفة..

تلعب مع الأولاد وتركض خلف الفراشة لا خلف الشاشة... وتجمع صدف البحر وتعرف بأنها ليست صدفة ولا حِرفة بل نعمة من الله أن تجمع بين البراءة والحكمة وتكون

ناجحاً في عملك لأنه عبادة والرزق من الرزّاق... تشعر بأن الحياة ليست مشكلة بل حل وهدية ونعمة وبركة وأسرار..

هذه العلامات تنمو في حياتنا لتؤكد لنا بأننا على الصراط المستقيم، أما إذا كنا على العكس فنكون من الضالين..

ولنا حق الخيار والاختيار بأن نكون ما نريد ونعبد ما نريد.. تأمل بنعمة الاختيار والاختبار...

الحريّة والمسؤولية والإلتزام

الحرية والمسؤولية عملة واحدة ذات وجهين.. إذا أردت الحرية، عليك أن تكون أنت المسؤول عنها.. إذا لم تستطع أن تكون مسؤولاً، فأنت لا تستطيع أن تكون حراً...

كل إنسان يحب أن يكون حراً ولا أحد يريد أن يكون مسؤولاً.. نضع المسؤولية على غيرنا.. ونحمّلها على أكتاف الآخرين، وبهذا نخسر الحرية أيضاً... لا مسؤولية ولا حريّة.. إذا كنت تشعر بالغضب، فلا تقل السبب هو فلان أو فلانة أو السبب من الأصحاب... السبب ليس من الأصحاب ولا من الأغراب.. أنا المسؤولة وأنا السبب.. حياتي من اختياري.. الصداقة أو الخيانة.. حتى الصديق يخونني وهذا من قلة اهتمامي وإهمالي في اختيار الأصدقاء... عليّ أن أختار الإنسان المناسب للعمل المناسب ولا أثق الثقة العمياء وإلاَّ سأحصد الخيانة..

لننظر إلى السبب في كل مشكلة.. إنها في الجذور لا في القشور..

الناس يريدون التحدّي، في النتيجة لا يريدون أن يغيّروا بالأسباب..

هذا هو الفكر البسيط والأبله... ولكن نوعية الفكر الذكي غير نوعية الفكر العادي.. يذهب إلى الأسباب ويواجهها ويحمل السبب وتتحسن النتيجة بطبيعة الحال..

هذه مسؤولية كل إنسان حرّ يحب عمله ويختار أهلاً لهذا العمل..

إن الطيور على أشكالها تقع... وهكذا تحلّق في سماء النجاح...

نعم... إن الحرية خطرة جداً. نتحدث عن الحرية ولكن من منّا يريدها؟

نحتفل بالإستقلال ونعيش الإستغلال. أن تكون حرّاً أي أنت المسؤول عن كل عمل وكل فكرة وكل خطوة.. لا تستطيع أن ترمي مسؤوليتك على الآخرين.. لذلك نخاف من الحرية.. هذا ما نفعله عندما نذهب للاعتراف.. لرجل الدين أو لطبيب النفس أو للعرافين وللمشعوذين.. ونتوسل المسؤولية والمسؤول.. «ساعدوني وأعطوني الحل».. هذا هو الجواب.. الحل من أفكار الآخرين خدمة لجيوبهم ولجهلهم ولتجارتهم بالحريّة المزيفة.. هذا ما نفعله نحن في تربية أولادنا...

نعلّمهم حسب مفهومنا للنجاح وللاستقلال... ابنتي ستكون السيدة الأولى وابني الغني الأول... هذه هي آمالنا وأحلامنا.. إلى متى سنبقى في هذا الجهل وهذه العبودية؟؟ من

المسؤول؟ طبعاً كل واحد منا مسؤول عن تصرفاته ونتيجة أعماله. .

ولكن كلنا نخاف من الحرية ومن المسؤولية الحرّة. . . طبقات من العبودية تسكن في حياتنا. . كل إنسان مجموعةٌ من العبيد. . . عبد للأهل. . عبد للدين. . عبد للوطن وللولاية. . عبد للجيران. . كل أنواع العبودية التي تُرى والتي لا تُرى. . الرِّق حاكم الحق. . في زمن الدراسة كانت لي صديقة عندما ترى أمها تتكلم بتأتأة. . وسألتها عن السبب. . فقالت بأن والدتها كانت تعلمها الكلام والنطق الأنيق منذ أن كانت صغيرة، وكانت ولا تزال تخاف من الكلام مع الأم. . و«عندما تركتُ البيت، لم أعد بحاجة إلى هذه التأتأة. . . وعندما أعود إلى البيت وإلى المعبد وإلى المجتمع الذي أعيشه، تعود الذاكرة وتتحكم في حريتي. . وعندما أتحدث مع المعلمة، أشعر بالخوف؟ وأتمتم. . الإمرأة تذكرني بأمي. . فإذا صلّيتُ إلى العذراء أشعر أيضاً بهذه الإشارة ولكن عندما أصلي لأي قديس تختفي التأتأة. . كل امرأة هي أمي. . هذا الخوف يلازمني دائماً. . ولكن مع الأصدقاء والزملاء يذهب مني الخوف والاستعباد. . .».

وفي إحدى المرّات ذهبتُ إلى مديرة المدرسة. . رافقتها حتى الباب وسمعتها تتحدث بخوف فدخلتُ بدون استئذان ووضحت الأمور. . . كانت المديرة صاحبة السلطة وتستخدم العنف مع التلامذة. . . وتحاوَرنا وانتبهت المسؤولة وكل واحدة

منا كانت مسؤولة. . واجتمعتُ بأهلها وتحمّل كل واحد منهم مسؤوليته واختفت التأتأة. .

كل أب يسيطر على ولده وكذلك الأم على ابنتها. . والنتيجة تحمل أشكالاً من العبودية والخوف. . كيف يخاف الشاب من أبيه؟ عليه أن يحبه ويحترمه ولكن لماذا الخوف؟ أنت أقوى منه ولست بحاجة إليه. . المحبة عطاء والحاجة غطاء. . .

لنتذكر معاً. . من الذي أجبرنا على الذهاب إلى المعبد؟ إلى المدرسة؟ إلى زيارة الأهل؟ إلى حياتنا الاجتماعية وطقوسها وعقائدها وعقدها وعاداتها؟ من المسؤول عن هذه العبودية؟

هل بلغت سن الرشد؟ لماذا لم تتمرد وتتحمل أنت مسؤوليتك بكل علم وفهم واحترام إلى نفسك وإلى الآخرين؟

لقد تعودنا على الرِّق ونسينا الحق ونشكر الله ونحمده على هذه الحالة. . .

هذا هو حال العالم اليوم. . أنا لا أستطيع أن أحرر العالم بل أستطيع أن أحرر نفسي رغم السجن الذي أعيش فيه. . .

أحترم معلمي وأحبه لأنه تمرّد على أهله وهو طفل. . التمرد نتيجة الحكمة والوعي الفطري. . لقد طلب من أبيه أن لا يكون مسيطراً ومستبداً بل لطيفاً وصديقاً. . حيث قال له. . «أطلب مني ما تشاء ولكن بحب وبلطف وبلين وبحق. . لا تسيطر لأنك أبي. . أستطيع أن أعيش بدونك حتى لو كنت

صغيراً. . لا تأمرني بما تعرف أنت بل نتعاون بالمعرفة الكائنة فينا وبالكون. . لا تفرض علي أي فرض أو فريضة. . . لا باسم الدين ولا باسم الدنيا. . أنت لا تعرف الله ولا تعرف نفسك ولا تعرف الدنيا وأهلها. . لنتعامل بالمعروف وبالرضا والحب. . . لا أسمح لك أن تستعبدني ولا تستعبد نفسك أيضاً. . خُلقنا أحراراً لماذا نعيش عبيداً؟ هذا ما قاله لأهله وهو في الخامسة من عمره. . وعندما أصبح في التاسعة من عمره دخل المسجد وتحاور مع رجال الدين فخافوا من عقله ومن عمره ومن حريته. .

إن الجسد لا علاقة له بالعمر وبالحكمة. . . ولكننا نعيش الجهل والرِّق وأهل الرّقيق في كل طريق. . إعرف نفسك أولاً وستتحرر من العبودية التي قبلت بها واستقبلتها بحرية وبجهل. . أنت ثروة حيّة متنقلة حرّة. لا وطن لنا وكل التراب وطننا. . . لا أهل لنا ولا أصحاب ولا أصدقاء ولا معارف إلاّ القليل القليل من أهل البيت. . . أهل الوعي. . أهل الحرية الواعية. . هنا الوعي يحررنا من الإناء. . إلى الفناء بالحق لا بالرقّ. .

يحرّرني من آنية إلى آية. . نتمسّك بالأواني. . . أي بالأجساد. . وننسى المعاني أي المعبود والعباد. . .

حريتك لا تشكل خطراً على أحد. . بل تحررك من الخطر من أي أحد. . .

تذكر ماذا فعل بنا المعلم في المدرسة والأستاذ في الجامعة.. ورجل الدين في الهيكل.. والأهل في البيت أثناء النوم والقيام في النهار وفي الليل..

أتذكر أنواع العذاب وأنواع القصاص وأنواع الفروض على العقل وعلى القلب؟ كل هذه الظواهر لا تزال في عالمنا اليوم ومنذ الأزل إلى المستقبل... ونسأل لماذا الحروب؟ لماذا هذا الرعب؟ إننا نحصد ما نزرع.. ظلمنا فظُلمنا.. هذا هو الإرهاب..

أحب هذه الحكمة حين تقول، تأمل بالأفضل وانتظر الأسوأ..

عندئذٍ لا أحد يُخيّب أملك أو يحبطك... تذكر حياة الأنبياء والحكماء.. المسيح وإخوته.. المستنيرين والأهل والتلاميذ.. والعارفين بالله..

لا نبي في وطنه ولا حرّ بين قومه.. إن الحرّ والمؤمن كالقابض على الجمر.. وحياته في خطر.. والهجرة من وطن الجهل إلى وطن العقل.. من وطن العبودية إلى وطن الحريّة.. وقلبك هو بيتك وأهلك ووطنك، وهنيئاً لك إذا التقيت بمرآة لك..

عندما أعيش هذه الحقيقة، أتذكر كلمةً في الإنجيل.. «وبكى المسيح» لا يزال يبكي ولا نزال عبيداً.. (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر).

الحرية للأفراد.. لأصحاب المسؤولية.. والعبودية للأكثرية الساحقة والمسحوقة بأمر من نفسها لا من ربّها... أنا لا أعرف ربي، بل هو الذي يعرفني.. تعلّمت الصلاة الموصولة بآلة المادة وأصبحتُ متسولة لا مسؤولة.. متذللة لا متواضعة.. الإذلال غير التواضع.. لنكن بسطاء.. الإنسان الطبيعي بسيط غير معقد وغير مركب أو صعب.. وضيعٌ وبريء ومستسلم بالرضى وبالتسليم.. البساطة عفوية وجميلة وغنية...

هذه الحقيقة هي الحرية.. وهي أغلى ما في الوجود.. ولا تموت حتى بعد الموت... الموت في سبيلها حريّة.. والحياة فيها حريّة، والحرية هي الجنة في قلبك وفي أرضك وحواليك... هي التي تحوّلنا إلى خليفة الله.. إلى الحقيقة التي نجهلها وندّعي بأننا أمناء على هذه الحقيقة ونحن عبيد للعبيد...

كم من الحروب والمجازر في سبيل الحرية والتحرير، وأين نحن من هذا المصير؟ أين هو الضمير؟ تتغير الأسماء ولا تزال العبودية والاستعمار هدف الحكام في العالم.. يحكم الأغبياء ونهلّل لهم ونرجم الأنبياء ونستخدمهم وندافع عنهم بالجهل وبالقتل!

هذا هو دور الإنسان منذ آدم وحواء إلى اليوم نعيش في هذا البغاء وهذا الدهاء...

الحرية للأفراد المسؤولين عنها. . الحرية نار ونور وخطر. .

من السهل جداً أن يستعبدني العبد، لأنني أنا أدعوه لذلك. . أنتظر هذه النعمة. . نعمة الجارية والموالية لهذه التجارة السارية. .

واجه السبب، والخوف هو السبب الأساسي في هذه التعاسة. . استودعه واستقبل المسؤولية وكن أنت المسؤول عن نفسك ومنها تتعلم المسؤولية الكونية الكائنة فيك وفي كل كائن. .

عندئذٍ تحترم وتحب كل أهل الدرب. . عندئذٍ لا يكون الحب واجباً أو شفقة أو عاطفة خفيفة خوفاً من المجتمع. . بل تحيا الحقيقة التي من أجلها أتيتَ وفيها تحيا وفيها تموتُ وتنمو. .

المسؤولية مع الفعل هي تجاوب لا ردة فعل. . الإساءة لا تنتهي بالإساءة. . الحرب لا تنتهي بالحرب. . حربٌ ضد السرطان، وحرب ضد الإنسان وحرب ضد البلدان. . .

هذا ما يفعله العبد. . ولكن الحرّ يحرر الأكوان عندما يحرر نفسه. . ولكن الدمار الشامل الكامل يستبد ويستعبد الجاهل والمقاتل. . وأين هو الإنسان المستقل من هذا الجهل؟

الحرية تدعو للمسؤولية. . والمسؤولية تساعدنا على أن نكون أحراراً أكثر وأكثر يوماً بعد يوم. .

إن الإنسان الذي يعرف طعم الحرية، الذي يعرف جمال المسؤولية، جدير بأن يكون إنساناً وكائناً حياً. . وغير ذلك. . لا نزال جَمَلاً محمّلاً بالجهل وبالهبل. . .

يا مريم؟ عندي مسؤوليات كثيرة وكبيرة تجاه العائلة والأهل والأصحاب. . لذلك من الصعب أن أعيش اللحظة أو الحرية أو العفوية. . قلبي يشتاق إلى ما تقولين ولكن كيف أستطيع أن أوفق بين هاتين الحالتين؟

وأنا أيضاً معك في هذه المحنة وهذا الإمتحان. . ولكنني لا أستطيع الركوب على فرسين في آن واحد. .

علينا أن نفهم شيئاً. . . إذا كان قلبك يحب الحرية والمسؤولية وعيش اللحظة. . . فلا تكن رجل أعمال. . . حوّل عملك إلى قلبك. . غيّر مفهومك لعملك. . إستخدم طريقاً آخر. . المعاملة الإنسانية غير المعاملة التجارية. .

ليس بالضرورة أن يكون التاجر فاجراً وعاهراً وداعراً.. التجارة معاملة صدق وثقة وحق.. ليس من الضروري أن تكون محنّكاً ومستغلاً وغشّاشاً..

أتذكر تجار أهل زمان؟ أتذكر كيف انتشر الإسلام في الشرق؟ وكيف تصرفوا وكيف تعرفوا على الناس؟

تاجر وصادق وصدوق وصاحب أخلاق.. هذه ميزة شبه مفقودة اليوم.. هذا ما أعيشه مع العرب والغرب والشرق، ولكن العرب الآن غير أيام زمان.. الصداقة أصبحت شبه مفقودة عندنا، وهذا هو الإمتحان.. قديماً كانت التجارة حلالاً.. كانت علاقة رحمة ومودة مع الأهل..

ليس بالضرورة أن يكون التاجر فاجراً وعاهراً وداعراً.. التجارة معاملة صدق وثقة وحق.. ليس من الضروري أن تكون محتّكاً ومستغلاً وغشّاشاً..

إستمع واصغِ إلى قلبك وهو الذي سيقرر وسيحدد معيار حياتك ومقياسها.. من قلبك تحيا هدف حياتك.. ونمو ضميرك وتجاوز الحواجز التي تفصلنا عن الوعي وعن اللانهاية..

إن الحياة الأبدية غير الحياة الزمنية... إذا سلّمك أهلك وأجدادك تجارة فماذا ستفعل بهذه المسؤولية؟ هل ستعيد التاريخ؟

أليس لديك الجرأة الكافية لتستخدم عقلك في سبيل قلبك؟

إفتح النوافذ واترك الهواء يدخل إلى الحواجز ويقتلعها، ولنزرع مساحات من الحرية بين البشر... وليكن وجودنا في

هذه التجارة بركة ومنارة.. أنت سيد العمل ولست خادمه.. هل أنت مستمر على هذا الممر؟ نحن لا نملك إلاَّ هذه اللحظة.. ما عندنا أي تعهد أو أي التزام في إتمام أي شيء بل الصدق في كل لحظة نسيرها على ممر الدهر.. لماذا سنحمل ونتحمل مسؤولية وعبء جيفة الماضي؟ عمل الأمس جثة لا حياة فيها.. والإلتزام يكون دائماً نتيجة الماضي غير الواعي.. إنني ملتزم بتجارة أهلي، هذا هو الإرث وعليّ بحراسته وحراثته..

نحن لا نملك الغد.. ونتعهد أمام الله بأننا بالسرّاء والضرّاء سنكون أمناء.. هذا هو زواج الفكر والإلتزام بهذا العقد..

إمضِ على العقد أمام الشهود.. وهم الشهداء.. وقدّم للعروس عقداً من الماس والذهب.. وذهَبَ الحب مع الريح ومع العسل والهبل..

وما العمل؟ أنت تتظاهر بالحب وتدّعي بالوفاء وتقدم الهدايا للأعزاء... وتعيش العزاء مع الأولاد والأحفاد وتنتظر الدفن بلياقةٍ وإحترام..

هذا هو زواج الرّياء والنفاق والتظاهر الكاذب بالفضيلة وبالدين.. وهذه هي المعاملة مع التجارة ومع أهلها، ومع أنفسنا إلى يوم الدين.. وكلّه مبنيّ على الدِّين...

هذه هي التجارة بالحب.. تقول لزوجتك.. أحبُك وأشتاق إليك وقلبها يحدّثها بالصدق وبالحق الذي لا تملكه..

وأنت على يقين بأنك تخادع نفسك، ولكن هذا هو واجب اللّياقة الزوجية والمثل الأعلى للعائلة وللأولاد وللمجتمع..

الوجه لا يكذب.. التعابير لا تغيّر عن الحقيقة إلاَّ إذا كانت صامتة وعطرها يعبّر.. كالوردة تماماً.. إن الوردة رمز الحب، ولكن في هذه الأيام حتى الوردة لا عطر فيها وأصبحت تشبه صاحبها.. صناعة الاصطناعي أصبحت عملاً طبيعياً...

كيف نستطيع أن نتخلص من هذه المظاهر وهذا الرّياء؟

نعم.. الصدق مفتاح الحق والنجاح.. أحبك الآن وبدون أي التزام.. طالما الحب يجمعنا نحن نحيا مع بعضنا، وإذا ذهب الحب، إفترقنا بحبٍّ ونبقى أصدقاء..

الالتزام حُكم صعب ووهم من الفكر لا من القلب..

لقد التزمنا بالمسؤولية وأصبحت في الذاكرة.. أنت المسؤول عن أهلك.. وأهلهم وأولادك وأحفادك وجيرانك وأصحابك.. وعملك ومستقبلك ووطنك ودينك ونبيك وإلهك.. ومن هو المسؤول عني؟؟

المسؤولية على كل مسؤول.. أنت الراعي وأنت الرعيّة..

مسؤولية هذه الأيام حالة غريبة على كل إنسان..

سمعتُ أمّاً تعلّم ولدها قائلة له..

ـ القانون الأساسي في ديننا أن تخدم الآخرين.

ـ وماذا يفعل الآخرون؟

ـ هم بدورهم يخدمون الآخرين.

ـ هذا قانون غريب عجيب... إذا كل واحد منّا سيخدم الآخر. لماذا هذا اللف والدوران؟ كل إنسان يخدم نفسه.. لماذا أخدمهم وأنتظر منهم الخدمة؟ وإذا لم يخدموني يخدعونني.. لماذا هذه الغلبة يا أماه؟ لنختصر الطريق والعذاب وكل واحد منّا يخدم نفسه.. لنلعب معاً لأننا سنلعب مع أنفسنا حبّاً باللعب...

هذا ما نفعله نحن الصغار...

وحدها البراءة تقول الحقيقة التي اختفت من الدين ومن رجال الدين ورجال العلم والسياسيين.. إنها لعبة الفكر التجاري..وأصبحت المسؤولية واجباً.. والواجب شريعة لا حب فيها ولا براءة..

إنها علاقة ميتة مع الأموات..

لا تتصرّف من باب الواجب بل من عطاء الحب.. هذه هي المسؤولية لنفسك وللعالم.. هذه هي نيّة المسؤول الحيّ.. النيّة الحيّة للأحياء وللأموات.. هل أنت قابل لأن تكون مسؤولاً؟

قلبك الذي يعرف ويتصرّف.. إن القلب يتجاوب بفعل الحب لا بفعل الإرهاب.. الواجب عبء ثقيل على أكتافنا وفي أفكارنا..

نعم إن المسؤولية عبادة. . والواجب عبودية. . إذا كان العمل من القلب فإنك تحصد ثماره بقلبك. . الآن يدي تكتب وقلبي يقرأ ويفرح وهذه النعمة صادرة من الأكوان ومن كل كائن والنبع الأساسي هو الله. . .

هو الذي يتصرف ويعرف ويبارك. . فرح الآن غير واجب الإنسان مع الزمان. . .

الفرق بين الحب والواجب كالفرق بين الوردة الطبيعية والوردة الاصطناعية. . لا حياة بالواجب. . والحب حياة والحياة حب. .

لنراقب الأطفال كيف يلعبون. . البراءة تلعب مع نفسها. . لا قانون ولا واجب ولا حساب. . مغامرة وبكاء وغمرة حب ويعودون إلى اللعب. . هذه هي حياة القلب. .

كنتُ في زيارة إلى جبال الهمالايا. . وطبعاً الرحلة شاقة وسيراً على الأقدام. . إنها فرح التسلق إلى الجبال. . وتوجد معابد وهياكل وأصنام وحرية العبادات. . وإذا بي أرى طفلة تحمل ولداً على ظهرها وهي لم تتعدّ العاشرة من عمرها. .

فقلت لها: أيتها الفتاة الصغيرة. . كم أنت قوية بهذا الحمل عليك وأنا أشعر بالتعب من التسلق بدون أي وزن؟ وإذا بها تقول:

يا جدتي، أنا لا أحمل وزناً بل هذا أخي. . ولا زلتُ

أحمل هذه الرسالة في قلبي والصورة تلازمني في صمتي . .

لقد نطقتْ بشهادة حب تحياها في حياتها . .

وزنك أو وزن الحقيبة يقاس بمقياس الأثقال، ولكن ميزان القلب يقاس بطاقة الحب..

ماذا نفعل نحن الكبار؟ هل نحن إخوة بالله؟ لماذا نرعب ونرهب ونقتل هذه الحقيقة التي نجهلها؟ لماذا لا نحيا الحقيقة كما يحياها الأطفال؟!

نعم . . إن لم تعودوا كالأطفال لن تدخلوا ملكوت الله الذي فينا . . في قلوبنا . . إن أوزان الخالق غير أوزان المخلوق . . إن ميزان الدكان غير ميزان الإنسان . . وزنك أو وزن الحقيبة يُقاس بمقياس الأثقال، ولكن ميزان القلب يقاس بطاقة الحب . .

الحب يُبطل الجاذبية . . الحب يبطل العبء والحمل والأثقال . . المحبة تتجاوب مع المسؤولية مهما كان نوعها . . .

إذا كنت عطشاناً ومهتماً بالحرية وبالعفوية وبعيش اللحظة فلا تحاول أن تجعل من عملك تركيبة معقدة . . ليكن عملك عبادتك البسيطة والصادقة والمخلصة إلى الحق بدل إستغلال

الآخرين واستثمارهم..

إن الإلتزام يا أخي ليس من صُنع الإنسان.. كيف أستطيع أن ألتزم بالغد وبلحظة ثانية وأنا لا أملكها؟.. ألتزمُ بما ملكت يداي وقلبي وفكري وعقلي.. ألتزم بنعم الله..

تذكرتُ هذه الحادثة.. اثنان من الحشّاشين يتمتعان برؤية البدر.. فقال أحدهم للثاني: كم هو جميل هذا البدر.. أودّ أن أشتريه.. فأجابه الثاني: من قال لك إنني سأبيعه؟ إنسَ الموضوع ولا تذكره ثانية..

لا تغضب يا صديقي ولكنني مستعد أن أدفع لك أي ثمن تريده.. أحب أن أشتري القمر.. ونحن أصدقاء...

قلتُ لك الحقيقة.. لا الصداقة تدوم ولا العداوة تدوم ولكن هذا القمر هو قمري ولا أود أن أبيعه.. أنا دائماً وأبداً مع الحق..

هذه هي حال الإلتزام عندنا.. نتاجر بما لا نملك.. هرباً من العيش مع الحقيقة التي نملك..

الرجل يقول للمرأة التي يحبها.. أحبك يا حياتي كل حياتي.. وفي الغد يردّدها إلى امرأة ثانية أو سيارة أو أي تجارة..

إنه صادق في هذا الحب كما هو صادق في شراء القمر وبيعه..

كلنا حشاشون بأنواع مختلفة من الحشيشة والشيشة... حوار الطرشان والعميان والسكران هو حوار الإنسان الحاكم والمحكوم من الإلتزام في جميع هذه البلدان..

الحياة ليست التزاماً بل مفاجأة.. ومغامرة.. ولكن الإلتزام والوعد المسبق هو كالقبر المغلق.. وهذا هو عذاب القبر..

أحياءٌ أموات.. من يستطيع أن يفي بالوعد أو بالإلتزام؟

دعنا نعيش اللحظة بصدق ونحلم بالأيام..

كأنك تموت غداً أو تعيش أبداً..

إن استقامة الصادق في خطر ورهان في كل لحظة وزمان..

لا تُعقّد الحقيقة.. لنترك الخداع والكذب ونحيا بقانون القلب...

أسهل طريق إلى الحياة هي مسافة سنتمترات.. هي من الفكر إلى القلب.. هذه الرحلة بعيدة بعيدة وقريبة قريبة.. لا تخف من أية خسارة وأية تجارة.. الحقيقة هي التي تربح.. النور أقوى من العتمة.. والحب أقوى من الحرب.. دع الخسارة لأصحاب التجارة واستمع إلى قلبك والنصر لك في النهاية.. حياة القهر غير حياة النصر..

تعرّف إلى الثروة الموجودة في قلبك.. هذه هي الثورة

المطلوبة. . . ثورة النور. . شارك بنعمة من نعم الله واستغن عن خلق الله إلاَّ الذين آمنوا واجتهدوا وزرعوا ونحن معهم ويرزقنا بغير حساب. . إنه أكرم من كل كريم وأرحم من كل رحيم.

والحمد لله على كرمه وسهولة وسيولة كنوزه. . كنز الله لا ينضب ولا يغضب. . هو النبع الذي يحب. .

أخاف من الحرية لأنها ستعطّل حياتي. .

معك كل الحق أن تخاف. . إن القمة تتحدّى القامة. . .

الإرتفاع هو التحدّي. . تهوى الوصول للقمر ولكن الجاذبية تذكّرك بالأرض. . هذا الخوف طبيعي. . هذه مغامرة المخاطرة حيث لا أمان ولا ضمان ولا تأكيد ولا شيء معلوم، هي المغامرة مع المجهول. . .

أنت مطوّق ومحاط بالخوف من كل الإتجاهات حتى وأنت في نوم عميق. . الحياة كلها مخاوف والموت هو الأكيد الوحيد. . . ماذا نفعل؟ نهرب من الحياة؟ إلى أين؟

دع الخوف واخترقه إلى قمة المجازفة. . إلى قمة المخاطرة. .

هذه هي لعبة الدنيا. . الضمان يوجد في القبر. . لا أحد يموت في القبر. . هناك كل شيء مضمون. . وسليم. . تشعر بالأمان حيث لا إرهاب ولا تعذيب. . . لا دفع ضرائب ولا مسؤوليات. . إنه البيت الأمين. . سيأتي زمان، الحيّ كجسد

الميت.. بما أنك لا تزال في عداد الأحياء.. فخاطر بها.. لا مفرّ من هذه الرحلة..

سُئل أحد الحكماء عن الخوف من تزعزع الضمان.. وردّ عليه قائلاً لا تهتم به.. الموت يهتم به ويضمن لك كل شيء.. أنت وحيّ إفرح بعدم الضمان.. هذه نعمة للإنسان.. كلما كنتَ حياً، كنت غير مضمون.. الشجرة المثمرة تُرمى بالحجارة، ولكنها تتحدى الضرب وتحيا بالحب.. ولكن البذرة تُداس بالمداس ولا يعرف بها الناس.. هل تريد أن تحيا كشجرة أو تموت كبذرة؟ تذكرتُ قصة صوفية..

كان يا مكان أحد ملوك الزمان يخاف من الموت.. وطبعاً لقد ربح معارك كثيرة وممتلكات وأعداء وكوابيس وجواسيس، فلم يعد يستطيع العيش بهدوء وأمان... قرر أن يبني له قصراً جديداً لا نافذة فيه ولا أبواب إلاّ باب الدخول، حيث جنّد الحرّاس والجواسيس.. كل فئة تتجسس على فئة أخرى.. واطمأن الملك.. وزاره الملك في المملكة المجاورة وهما صديقان منذ الصغر.. وعنده ما عنده من الممتلكات، وعنده ما عنده من أمراض الخوف والعداوات.. جلسا يتحدثان عن الضمان.. وقرر الملك الثاني أن يبني قصراً للأمان.. وعند المغادرة رافقه الملك إلى الباب الوحيد وودّعه واطمأن عليه، وإذا بأحد الدراويش الشحاذين يقول للملك:

عليك يا ملك الزمان أن تقفل هذا الباب.. لأن الموت

يريد باباً واحداً فقط للدخول..

تعجّب الملك وسأله.. من أين جئت بهذه الحكمة أيها الشحاذ؟

هي من فطرة الإنسان.. الموت هو الضمان الوحيد، وقصرك هذا هو قبرك وأنت تعيش كالنبات بدون حياة... وسأله الملك أين يعيش؟

في الشوارع وفي الأحياء، حيث لا أحد يزعجني ولا يلهيني عن ذكري وشكري..

لم يعد الملك إلى قصره بل إلى رُشده.. ورفع الظلم من مملكته الداخلية وأعطى لكل ذي حق حقّه.. وعاش مع الدرويش إلى أن مات.. والموت يملك كل شيء الحلال والحرام.. والله هو الحامي.. حماية الله أقوى من حماية الإنسان... لماذا الإرتباك والإزعاج؟ سيري فعَيْنُ الله ترعاكِ...

ما دمتَ حيّاً كن حيّاً بكامل قوّة الحياة.. وليكن الموت حافزاً يشجعك على المغامرة الحياتية... لو لم يكن الموت نعمةً لكنّا أجّلنا الحياة وعشنا أجلنا حتى الممات.. لا تؤجل الفرح للغد لأن الموت ليس بعيداً.. نحن لا نملك إلاَّ هذه اللحظة فلماذا لا نحياها مع الحي؟ نعم.. من منّا لا يشتاق إلى الحرية؟ هذا الشوق إلى الحياة هو الشوق إلى الممات وأي ممات؟؟

لتكن هذه الرغبة للحرية هي رغبة حقيقية.. ولا تؤجلها إلى الغد ولا إلى اللحظة الثانية.. الآن أنت حيّ مع الحيّ.. تأمل في هذه اللحظة وأنت تقرأ هذه الكلمة..

«أنا حيّ» من أنت ومن هو الحيّ؟ تنفَّس وتذكر.. أنت حيّ وأنت حر، وهذه النعمة لا قيمة لها.. ليكن هذا الشوق غير عاقرٍ لا تطلب الحرية فعيشها أقرب... الآن أنت حر.. الآن أنتَ حيّ.. أنظر إلى المرآة وستتأكد.. إذهب والعب كالأطفال.. غنّ واصرخ عالياً واصعد الجبال واسبح بقعر المحيط.. حتى بالفكر وبالذكر وعلى الممر.. أنت حرّ.. الحرب لا تعطي إلاَّ الحرب.. ولكن الحب يعطي الحب.. ما تراه الآن هو رعب وإرهاب.. وشلل وإعاقة في القلب وفي الحب.. لنتحرر من هذه القيود وهذه السلاسل..

في هذا السجن وهذا الكفن.. تعرف إلى نفسك واترك الموت والأموات قبل فوات الأوان...

لا تتحسس الحرية ولا تبحث عنها... كأنك تبحث عن عيونك التي تقرأ.. أنت الحياة والحرية.. عندما يفتح الباب ما عليك إلاَّ بالدخول.. والباب مفتوح وأقول سراً.. ليس هناك أي باب.. الحقيقة كالسماء.. تنتظرك بقلبك وبقربك.. في لحظة صفاء تشعر بالنور وتعود إلى الخوف.. هذا هو شر الجسر.. نخاف من الممر.. العبور ليس سهلاً ولكن الشوق إلى البيت أقوى من أي شعور.. سوف لن تخسر شيئاً.. الربح هو في

الحرية الأبدية التي تعيشها الآن. . إذاً تعرّف إلى نفسك ولو لحظة واحدة. . .

ما هي الحياة بالنسبة لنا؟ نبضات قلب؟ اليوم يوجد قلب إصطناعي مضمون أكثر من الطبيعي. . الرئة؟ توجد رئة من البلاستيك. . هل الحياة هي قلب ورئة ودم ولحم وعظام؟ هل نحن هذا الجسد؟ هل أنت السيارة؟ هل أنت الخيل أم الخيّال؟

إذا كانت هذه هي حياتنا، فلماذا نخاف منها؟ إذا توقف القلب أو مات الفكر. . إلى أين نذهب نحن البشر؟

ما هو الموت؟ وبعد الموت وقبله؟ أين هي الخسارة؟ حياتنا كالنبتة. . . هل نحن نبات أم حياة. .؟

الحياة حياة. . أبعد من الوجد والنشوة والانجذاب إلى أبعد من أي حجاب. . . إنتظرتَ كثيراً وضيّعت وقتاً كثيراً، واليوم زمن صحوة الضمير. . الآن هي لحظة سكرات الحياة. . .

هل تعلم بأنه يوجد القليل من المعتوهين في أمريكا؟ جمّدوا الجثة لأن العلم وعدهم بإعادة حياتهم. . بالرغم من ثروتهم المادية لم يشعروا بلذة الحياة. . والآن يدفعون مبالغ طائلة من الملايين سنوياً على الوعد بأنه بعد كم سنة سيكتشف العلم كيفية إحياء الأموات. . ما أكثر الأحياء والأموات الأموات! هذا ما تفعله تجارة المستشفيات اليوم. .

تسألك إذا عندك الاستطاعة لشراء مسمار من ذهب أو من

فضّة لقلبك الجديد. . . لا يتحدثون عن أسباب الأمراض. . بل عن علاج العوارض. . ويحاربون أهل الأرض وعلماء الحق عندما يشرحون حقيقة الأمراض وعلاقتها بالأرض وبالعرض. . .

شرح الحقيقة ضد تشريح وتجريح صاحب العلم والشريعة. . .

أصبحت الإنسانية كلمة في قاموس التجارة. .

أنت وحدك المسؤول عن حياتك وعن مماتك. . علم اليوم حوّل الإنسان إلى آلة. . والقلب مجرد بطارية. . تصوّر بأنك تقول للحبيبة «أحبك يا حبيبتي» وتنقطع البطارية وتسمعك تقول خر. . خر. . نا. . . ني. . أصوات من التيار المبتور. .

هذا هو حب اليوم، وهذه حياة جسم اليوم. . هذا الجسد. . هذا المعبد. . أصبح حقلاً للتجارب وللحرب. .

اليوم تستطيع أن تحمل بطارية في جيبك أو في جسدك، وعند أي حادث يأتي الطبيب مع سيارة الإسعاف وأنت في أمان إلى المستشفى أو إلى البيت الأخير. . لقد اشتريتَ هذه البطاقة حاملةً لك طاقة الموت الإصطناعي ومن مصنع إلى مصنع، هكذا انتهت حياة أو ممات هذا النبات الذي اسمه إنسان. . .

ما عليك إلاَّ أن تقفز في المحيط وهو الذي يسبّحك ويهتم فيك. . . وتتحرر من أحلام الشوق وأوهام المستقبل ونِعم الأيام. . . الآن هي النعمة والآن هي الفرصة. . وأمامنا نعمة

اليقظة والتوحيد. . . الأحلام هي مخدّر تفصلنا عن تحقيق الذات وعن معرفة دورنا على ممر الحياة. . . ما علينا إلاَّ أن نتعرف إلى نقطة الشجاعة ونقفز إلى النار والنور ونشاهد الحقيقة التي هي نور الوجود وكل ما كان حيّاً موجوداً. . .

أتذكّرُ هذه الحادثة. . .

لقد كانت جارتي مشلولة، وقال الأطباء بأن لا علاج لها، واستسلمت للأمر الواقع. . وذات مرّة شب حريق في بيتها الكبير. . . وما إن رأينا النار حتى كانت المشلولة تمشي بحالة طبيعية. . حتى هي لم تصدّق ماذا حدث. .

إلتفت إلى البيت وشكرت الله. . نعم إنها معجزة. . وسكنت معنا إلى أن انتهى البيت من إعادة تعميره. . ولما عادت إلى البيت. . لم تزرنا وذهبتُ إليها لأراها مشلولة كما كانت من قبل. .

الشلل كان في الفكر لا في الجسد وعاد إلى الفكر. . هي التي استدعته باللاوعي لأنها اعتادت على حياتها المشلولة. . لقد أكد العلم اليوم بأن الأعمال بالنيّات. . ونرى بأن أكثرية الأطباء هم علماء نفس. . . والمعالجة بالنور وبالطاقة وبالصلاة، أصبحت اليوم محور الطب. . وللأسف نحن أمة العرب والإسلام. . منبع هذا العلم. . نستورد من الغرب علم الصلاة وعلم الرّقية وعلم المراقبة وعلم المشاهدة. .

إن الحقيقة في قلوبنا وبيوتنا وأرضنا ودِيننا وشريعتنا، ونحن على أبواب الفقراء نشحذ منهم رغيفنا.. سلّمنا أرضنا وعرضنا وعلمنا وسلامنا وسلاحنا ونترجّى من الشيطان الرحمة والسلام.. شاهد الشاشات العربية.. شاهد الساحات الحربية.. شاهد الدمار في كل دار عربية.. والسبب فيك وفيّ.. أنا المسؤولة عن كل ما أشاهد.. لا يغيّر الله ما بقوم.. نعم.. نعرفها ولماذا لا نعيش هذا السرّ البسيط؟ لنبدأ بأنفسنا أولاً..

هذا هو الجهاد لجميع العباد في كل البلاد..

الإبـــــداع

لا تحيُّز في الإبداع.. الإبداع محبة لأنه نابع من القلب.. أنظري إلى الرسمة التي رسمها لك طفلك.. أنظري إلى عيونك وأنت تشاهدين هذه اللوحة البريئة..

هذا هو الفن النابع من عبقرية الحب من كل قلب.. وتستطيع أن تتعرّف إلى هذه البدعة البديعة التي فيك.. الرسم.. الشعر.. النثر.. الموسيقى.. وكل الثروة التي في القلب..

قديماً حُرِّم على الإنسان الوجد والهوى والإنفعال.. ولكن مع مرور الوقت أصبح للفنّان وللعالم احترامه الخاص.. خاصة بعد أن قُدِّرت أعمالهم بالمال الوفير..

الجهل يجهل الثروات الساكنة في قلوب العشاق.. والإنسان عدو ما يجهل.. والخوف هو سبب هذا الجهل.. نخاف من المجهول.. من الأسرار.. وهذا الخوف هو سبب الدمار...

لنتعلّم من الصغار البراءة.. لنتعلم منهم الإبداع في كل المجالات.. أولادنا هم بذرة السلام.. كيف نستطيع أن نمنع

عنهم هذا الحق؟ من قال إن الفن عيب أو ذنب؟

نحن نحلّل ونفكّر ونكفّر على هوانا.. والعيب فينا لا بأولادنا ولا بأوطاننا... لنتعلّم معهم أية هواية.. الإبداع لا عمر له..

قال الطفل لجدته:

ـ حاولي يا جدتي أن ترسمي معي آدم وحواء..

ـ لم يرسمهما أحد بعد.. لم نر لهما رسماً أو جسماً..

ـ لم أنته بعد من الرسمة.. إنتظريني..

وحدها البراءة تعرف رسم الحقيقة.. حيث قال لأمه..

ـ «لقد رسم الله هذه الفراشة الجميلة.. وأنت والبابا ماذا رسمتما؟ سكتت الأم.. وخافت من أي جواب.. فقال لها أخوه الأصغر منه.. لقد رسمتني أنا والبابا رسمك أنت والتاتا رسمت الباب وجدّو رسم الماما.. والمعلمة لم ترسم شيئاً.. لا تعرف الرسم بل الضرب والقصاص وأخذَت مني قلم الرصاص ولم ترجعه..».

العلاقة التي لا حب فيها، لا إبداع فيها ولا رحمة...

الإبداع صلاة وتأمل وحياة...

أي عمل من قلبك هو إبداع.. ممكن أن تكون أفضل رسّام، ولكنك ترسم حبّاً بالشهرة أو بالمال.. ولكن ڤان غوغ

Van Gogh عندما رسم الشمسَ مات فيها . .

أحد الملوك طلب من أحد الرسّامين أن يقدّم له لوحة فيها شجرة الأرز . . وغاب أشهر وأكثر وإذا بوالده يأتي شاكياً باكياً إلى الملك قائلاً . . «لقد أصبح إبني شجرة أرز . . ماذا فعلتَ به . . ذهب إلى الغابة وغاب فيها وعاد بالأمس وهو شجرة . . » وبعد أيام، أتى باللّوحة إلى الملك وكأنها ناطقة وعطرها يفوح، وتعجّب الملك ولكن الرسّام قال . . الأرزة رسمَتْ نفسها على هذه الورقة . . ما أنا إلاَّ وسيلة لها . .

لا تحيا الحب إلاَّ بالحب ولا تبدع إلاَّ بالابداع . . حتى الصمت هو الإبداع . . صمتُ العارفين . . صمت المتأملين والمتألّمين بالبلاء الإلهي . . إذا كان عملك من قلبك . . فمهما كان العمل صغيراً يكون كبيراً . . لمسة الحب هي الجمال في كل لمسة . .

قيمة عملك في جوهرك . . في نورك الداخلي . . لا على صفحات الصحف . . الأخبار غير الأنوار . . أنت تبتغي الشهرة أي أنك تنتظر الوسام والألقاب والتقدير من الجماهير . . . ولكن الإبداعي الحقيقي فرحه من قلبه ومن الله . . إن الجميل يزيد الأرض جمالاً . . وإذا انشهرتَ لا بأس ولكنها وسيلة وليست نتيجة.

ولكن لا تنسَ المثل العربي . . كُن جميلاً ترَ الوجود

جميلاً... هذه حكمة أيضاً.. إذا آمنت بأنّك رسام.. سترسم.. أو شاعر أو موسيقار.. أنت صاحب الأمل والتفاؤل..

جسدك يصدق كل كلمة تقولها.. الجسد آلة حيّة تسجل كل أفكارك..

كانت أمي دائماً تقول لي.. «ما عندك سترة إلاّ بالزواج» هذه مقولة شعبية للبنت وخاصة في القرى منذ قرون وأكثر.. وسجّلتُ الفكرة وتزوجت وكان الزواج مدرسة في حياتي.. لقد اختبرت بأن الطلاق سترة أيضاً.. أبغض الحلال.. هو رحمة للعلاقة التي لا حب فيها ولا صداقة.. وتحرّرت من العقد الإجتماعية ولا زلتُ أستقبل أي ألم بعلم وفهم وتأمل واستسلام.. ولولا وجود الأصدقاء لكان ألم البلاء بلاء الألم..

من الألم نتعلم الإبداع.. لقد بدأتُ الكتابة أثناء الألم الجسدي والنفسي... واختبرتُ أن اللغة الفصحى ليست هي الحاجز.. أنا لا أتقنها ولكن قلبي الذي يكتب وقلبك الذي يقرأ.. إن الحقيقة هي بين الكلمات وفي الصدور وبين السطور.. هذا ما تعلّمته من أهل الذكر.. ولكنني أشهد بأن المدارس والجامعات والمجتمع والأهل هم الأساس أو نحن الأساس في هدم أساس الإبداع في أولادنا وأنفسنا.. والسبب الرئيسي هو زرع الطموح في نفوس الأولاد.. الطموح والطمع هما سياسة فكرية نهدد فيها أولادنا وننزع منهم براءة الإبداع..

تعلّم الموسيقى حتى تربح شهادة التقدير الأولى. . . تعلّمي العزف على البيانو حتى يطلبك إبن العائلة الغنية. أكتب الشعر والنثر حتى تشتهر بين الناس والعالم. . كوني جميلة حتى تكوني ملكة جمال العالم. . وتعلّمي الرقص في الملهى لتصبحي أغنى غانية.

بالفطرة تولد معنا صفة الإبداع ولكن يبدأ النزاع ويموت الإبداع. . ومن المسؤول؟ لا الأهل ولا المجتمع ولا أحد. . أنا المسؤولة. .

أعود إلى نفسي وأسمعها وأحرّرها من شروط الإيحاء الذاتي. . وأردد ما أريد. . وأتعرف إلى القدرات الموجودة في جسدي. . وأبتدىء بعلم الأوتار وأتعرف على قدر الإمكان إلى هذه الإمكانيات الكامنة في جسدي ونفسي وأشكر الله على نعمه. . .

أعود إلى نفسي وأسمعها وأحرّرها من شروط الإيحاء الذاتي.. وأردد ما أريد.. وأتعرف إلى القدرات الموجودة في جسدي.. وأبتدىء بعلم الأوتار وأتعرف على قدر الإمكان إلى هذه الإمكانيات الكامنة في جسدي ونفسي وأشكر الله على نعمه...

إن الإبداع فنّ للتعمير لا للتدمير. .

ولكن معظم الفنانين هدفهم المال والسلطة والشهرة. . ونرى الحسد بين أهل الفن ونقرأ المجلاّت الإجتماعية التي همُّها الوحيد التفريق بين الحسّاد. .

هذا ليس فنّاً ولا إبداعاً ولا أخلاقاً. . إنه مجرّد تجارة مادية باسم الفن. . راجع وشاهد قصص المشاهير حول العالم. . إنهم ضحية جهلنا وكبتنا نحن وسوء تربيتنا وسوء فهمنا للحق. . .

إن نظرتنا للحياة هي مادية والمال هو الوسيلة الأقوى للإبداع. .

هذا غنيّ، أي أنه خلاّق وصاحب أخلاق وإبداع. . ولكنه على العكس تماماً. . القوة تخرّب بقوة. . الغني أو الثري همّه الوحيد أن يجمع المال. . . الوسيلة لا تهمّ طالما تخدم الغاية. . . وهذا ما نراه اليوم في العالم وخاصة في العالم العربي. . . يسرق وينهب ويغتصب ويستغل حقوق المساكين ومن ثم يبني لهم مدرسة أو معبداً أو مستوصفاً ويكرّس نفسه على الكرسي المكرّسة له ولأحفاده من بعده. . . هذه هي وراثة الحكم والسياسة ولكنهم كلهم فقراء لا يعلمون بأنهم فقراء. . .

إن المال والقوة والنفوذ نافذةٌ إلى جهنم الداخلية. . جهنم في القلب وكذلك الجنّة. . ماذا قدّم نيرون للعالم؟ ماذا قدم الرسام مايكل أنجلو للعالم. . هذا ما قدمته روما للعالم؟ نحن في

لبنان ماذا قدّم الأغنياء غير الأبنية؟ وبعض المشاريع التي تُسمى خيرية؟ ماذا قدم جبران للعالم؟ ماذا قدم كمال جنبلاط للعالم؟ من الذي يعرف عن حقيقة لبنان والإنسان؟ هذا ما يفعله أكثر الأغنياء حول العالم.. لأن هذا الغني هو ضحية التربية الفقيرة.. نسينا الفقر الروحي وغنى الروح واتبعنا الفقر العقلي والقلبي واتبعنا غنى الجيب.. كلّ منا مسؤول.. لأن العالم إنسان واحد.. هذه أعمالنا نراها بأولادنا.. وبأحفادنا إلى يوم المشاهدة...

إن الإبداع هو الذي يحرّرنا من هذا التدمير ونتعرّف إلى الضمير.. المبدع ممكن أن يكون فقيراً مادياً ولكنه الغنى بالروح والاكتفاء الذاتي.. هذا ما أعيشه مع الجماعة.. الحياة احتفال دائم...

من الممكن أن لا تكون مشهوراً وغنياً وغير ناجح في العالم، ولكن النجاح في هذا العالم فشل ناجح.. فشل في العالم الداخلي.. وهذا هو الفشل الأكبر.. إنك لا تعرف نفسك وتركض خلف الدنيا الفانية وتزهد بالدنيا الباقية.. لنردّد الذكر علناً، بالترداد نتذكر دور العباد...

ما النفع لو ربحت العالم وخسرت نفسك؟ الإنسان المبدع يملك نفسه وهو سيجد نفسه.. هذا هو السيّد..

هذا هو الفرق بين الملك والدرويش.. الملك شحاذ

والدرويش ملك.. مُلك الله غير مُلك الحكّام.. لنحيا معاً كرم الأنبياء والعلماء والأولياء.. لنتذكر حياة الخلفاء...

أنتم أعلم مني وأعرف مني بالدين، ولكنني أعرف القليل القليل وهذه المعرفة تعذّبني كثيراً... لماذا لم نستحق أيّاً من هؤلاء المسلمين؟

لماذا كان الإسلام رحمة واليوم نرجم أهل الرحمة؟ هذا هو الامتحان وهذا هو البلاء...

لقد قرأتُ مقالة عن الصَّدَقة.. حتى الإبتسامة.. الدعاء.. السلام.. كل عمل من قلبك صدقة وما هو الجواب؟ إنه مشاركة النور للنور..

لفتة حبّ إلى إنسان تغيّر عالمه التعيس.. كُن مبدعاً في عملك ومع الوقت يكون عملك عبادة.. وكل عبادة صلاة وكل صلاة صلة.. دعكَ والاعتقادات المشروطة في نفسك وفكرك... حتى لو قال عنك المجتمع بأنك فاشل.. ولم تحصل على الميدالية الذهبية... ولم تملك شهادة جامعية عالية.. ولا سيارة فخمة ذات رقم مميز.. ولا أية علامة رقي أو حزبي.. لا تخف.. إنك لا زلتَ خليقة الله وعندك الكفاية من طاقة الإبداع.. مجرّد ابتسامة في وجه أخيك الإنسان تفتح في قلبك وفي قلبه طاقة نور تتصل بأنوار قمرية في الليل أو شمسية في النهار، وهذه الطاقة تساعد بنوع خاص على تقوية البصيرة

وبنوع عام على العمود الفقري. . الصدقة من الحواس أو من القلب أو من النوايا. . لكل علم أعلام من العلوم وهذا هو فن الإبداع الذي يساعدنا على العبادة. . .

ولكن للأسف، شوّهنا الإبداع من جهلنا. . . معظم الفنانين والشعراء والكتاب والموسيقيين أصبحوا مُبتذلين. . على المبدع أن يعرف قدره ويحترم قدره. . وحده الإنسان له حرية الإختيار ولكنه اليوم أصبح كالآلة بيد المخرج أو المدير أو صاحب الرأسمال. . أو المال بدون رأس. .

أنت المسؤول عن عملك. . أنت المسؤول عن حياتك. . صدقك مع نفسك هو الباب إلى النجاح. . أما إذا كنت تحب الشهرة، والإبداع وسيلة لهذه الغاية فحتماً ستفشل. . هتلر مشهور وأيضاً جورج بوش وفورد. .

التاريخ هو تاريخ القتل إلى يومنا هذا. . . تستطيع أن تكون رئيساً أو حاكماً أو مجرماً لابساً قناع المسؤولية. . هذا ليس خلقاً وإبداعاً وفناً. . راقب إبتسامة السياسيين. هؤلاء نوع من البشر لهم قوة وسلطة جماهيرية ومؤقتة. . وأما المبدع والخلوق هو صاحب رسالة ناجحة لخدمة الإنسان. . هذا لا يهدف إلى الشهرة أو الربح لأنه يعيش الحب. . هؤلاء النخبة من البشر لا نعرفهم وهم أحياء ومعظمهم تركوا بصمات في كتاب أو سراً في بعض القلوب. . .

الصادق في عمله لا ينتظر الشكر من أحد.. إذا شكرته يشكرك ويفرح معك، وإذا لم يقدره أحد فهو لا ينتظر التقدير، لأنه مُقدّر من الله ومن نفسه..

لقد تعرفتُ إلى معلم ياباني في فن زراعة الشجر.. هو ليس مزارعاً فحسب بل محبّاً للطبيعة.. يتحدث معهم بلغتهم.. حتى الحجر والصخر الكبير ينقله برفق وبحنان من مكان إلى مكان وهو رقيق البنية وكبير في السن. ولما سألته عن هذا السر قال لا سر عندي بل أنا أحب الطبيعة وهي أمي.. سأل الشجرة إذا كانت تحب أن تسكن هنا أو هناك.. وكذلك الصخر.. وما أنا بقربهم إلاَّ للمساعدة.. فللطبيعة لغتها وطريقتها في الحياة.

إنه لا يزال على قيد الحياة.. وطريقته في الزراعة فريدة من نوعها.. يعيش مع الطبيعة وكأنها هي الأم وهو الولد.. وكذلك أخوه النجّار.. يصنع كراسي مميزة.. تجلس عليها وكأنك في حضن أمك.. وكان معنا عالم بعلم الطاقة والذبذبات ومعه آلة لتحديد الموجات وألوانها... وكشف على إحدى الكراسي ولم نصدّق ما رأينا.. الكرسي فيها حياة من نور.. ونورها أقوى من النور الذي في الشجر.. وسألناه عن هذا السر وأيضاً قال لا سرّ بل أسألُ الشجر.. من منكم تحب أن تكون كرسياً؟ من منكم تحب أن تكون سريراً؟

وانتظر الجواب... أجلسُ تحت الشجرة وألمسها

واتحدث معها.. وأُمضي أياماً في الغابة حتى أحصل على الهدية..

ولو رأيتَ عشرات الكراسي بألوان مميزة وأشكال جميلة وواحدة منها من صنع هذا النجّار ترى نفسك تذهب وتجلس فيها لا عليها.. لها جاذبية كالمغنطيس.. الأرض هي أمنا.. ولها لغة خاصة بها..

إختبر بنفسك وتحدّث مع أية نبتة تحبها وسترى الجواب.. علينا أن نتعامل بحب حتى مع أضعف المخلوقات.. كل المخلوقات تشعر ولها لغة خاصة وتسبّح الله ولها دورها في الحياة وتحبنا وتخدمنا ونحن نغتصبها وندمّرها ولا تزال تحبنا.. إن المزارع المخفي سُلطان مكفي.. لقد تركنا الأرض وعبدنا الآلة ووصلنا إلى ما نحن عليه اليوم..

الحرب بالحرب والدمار بالدمار والانفجار بالإنفجار لخدمة الصحافة والأخبار.. يا لها من خرافة في عالم الثقافة..

وحده الإنسان غير طبيعي ويدمر الطبيعة التي لا تزال طبيعية..

لنتعرّف إلى نعمة الإبداع التي تحيا فينا ونشارك بها الطبيعة وسكانها.. لنزرع وردةً اليوم وسيبقى عطرها في العالم...

يا إخوتي في الإبداع.. لقد أتيتُ من زيارة أحد مراكز المعوّقين.. أسميهم المعافين.. من عمر الثالثة حتى الخامسة عشرة..

كلهم إعاقات جسدية وفكرية ونفسية ولكن سأحاول أن أجد الكلام للتعبير عن شكري لهم.. عملهم أبعد من حدود الفن والقراءة.. إنهم ملائكة الرحمة.. يتكلمون بالصمت.. بالإشارة.. بالعيون.. بالصوت.. والبعض القليل بالكلام.. نادراً ما ترى وجهاً حزيناً أو بكاء.. ولكن كلهم يلعبون بالفن.. موسيقى.. رقص.. رسم.. غناء.. لعب.. صناعات يدوية.. طبخ.. كل أنواع الإبداع القادرون عليها.. ولافتة كبيرة تقول..

«أعمالنا ناقصة وجمالها في حبنا لكم..»

ودار الحوار مع أحدهم الذي يتكلم بصعوبة..

ـ ماذا تعني كلمة ناقصة؟ غير كاملة..

ـ الكرسي كاملة.. أي ميتة لا تكبر.. الوردة الإصطناعية أيضاً كاملة.. لا تموت ولا تعطي عطراً.. الأكوان كلها لا تكتمل إلاَّ بنقصها، لأنها تنمو في كل لحظة.. وأنا أيضاً غير كامل لأني حيّ وأتنفس وأموت وأذهب عند الله وهناك سأبقى حيّاً وأنمو.. نحن هنا لنحب أنفسنا وكل الناس وكل الطبيعة، حتى التي لا أراها بعيوني ولكنني أراها في قلبي وأرى كل ألوانها..

أنا أسمع صوت العصفور ولكن أختي سلمى لا تسمع ولكنها ترى القمر.. هي تتكلم أفضل مني وأنا أسمع أفضل وهكذا نتبادل هذا الجمال.. وهذا الكمال بالنقصان.. كالقمر والبدر..

ـ أنت ترسم يا عبدو.. بم تشعر أثناء الرسم؟

ـ كما أشعر الآن وكل الأوان.. أثناء الرسم يدي تمسك الريشة وترسم.. لا أعرف كيف ولكن عندما أنتهي من اللوحة، أشعر بالحزن لأنها ناقصة في قلبي. فأعود ثانية إلى الرسم.. ودائماً أشعر بأنه هنالك رسمة في قلبي لا أستطيع أن أرسمها أو حتى أن أعبّر عنها بالكلام أو بإشارة..

ولكن كل ما رسمتُ كأني أقشّر البصلة.. طبقات من هذه اللوحة النورانية الموجودة في قلبي وكأنها موصولة بالسماء أو السموات البعيدة.. لا أعرف ماذا أقول لك يا مريم..

ـ بمَ تشعر أثناء الرسم؟

ـ لا أشعر بشيء.. حتى بالجوع أو بالعطش.. كأنني لست موجوداً.. وكأن أحداً غيري يرسم اللوحة وما أنا إلاَّ الريشة والألوان.. وكأن الرسّام ساكن قلبي ويستخدم يدي لأنه يحب أن يعلمني الرسم الجميل، وسوف لن ييأس من إعاقتي وضعفي، لأنه يحبني وسأرسم دائماً وسأقدم لك لوحة أحبها..

ـ هل تحبّ كل اللوحات؟

ـ أحبهم وأحبّك وأحبُّ نفسي والجميع، ولكن كل حب يختلف عن الآخر.. لا كلمة عندي تعبّر عن هذا، والحوار الذي دار مع.. جيبون Gibbon..

ـ من أين أتيتَ بهذا الإسم؟

ـ قرأت عنه في كتاب المكفوفين.. هو الذي كتب عن تاريخ العالم.. لقد أمضى ثلاثة وثلاثين عاماً في البحث عن حقيقة التاريخ وأثناء عمله لم يكبر سنّاً.. ظل شاباً وتعجب العلماء وقالوا.. بأن الذي يحب عمله ويكون صادقاً مع نفسه يبقى كما هو.. الوقت لا يغيره.. كأن الزمن لم يمر عليه.. وكأن الوقت توقف عنده.. ولكن بعد أن انتهى من عمله بدأ يبكي ومات بعد سبعة أعوام عجوزاً عاجزاً عن الكلام..

هذا ما أراه في البصيرة.. لقد حرمني الله البصر وأهداني البصيرة.. العاشق يعشق الحب.. والراقص يعشق الرقص.. والمغني يصبح الأغنية، والراقص يصير الرقصة.. والشجرة تزهر العطر.. وأنا الآن أستمع إلى صوت وصمت الكلمات التي في قلبي.. وعندما أقرأ على الآلة، أتحسس بها وكأنها أصابع حيّة تلامس أصابعي.. وأسمع صوتك يا مريم وكأنه صوتي أثناء النوم.. كلنا صوت واحد بطبقات كثيرة.. الإنسان سر من أسرار الله..

وأعمالنا دائماً ناقصة حتى نعيد صياغتها، وأنا الصائغ والصانع، والله هو الجوهرة في قلبي وقلبكم جميعاً..

ـ إخوتي القرّاء.. هل هم المعوّقون؟

نعم أنا المعاقة، لأن نظرتي لهم معاقة..

لنستمع إلى «حياة» عمرها تسع سنوات.. تكتب الشعر:

ـ هل أنت شاعرة يا حياة؟

ـ نعم يا مريم أشعر فيك الآن..

ـ وماذا تفعلين؟

ـ لا أفعل شيئاً... الشعور هو الذي يفعل كل شيء هو الذي يكتب ويفرح ويرقص.. لا أعرف ماذا أقول لك..

طبعاً لأنهم أفهم مني.. لأنها أبعد من حدود جسدها النحيل والمعوّق.. لأنها ليست اسمها ولا جسدها ولا شعورها فحسب بل هي سرّ من أسرار الخالق ونحن نقول لها مُعاقة.. لماذا هؤلاء البشر مُهمَّشون؟ لماذا لا نتعلم منهم ضعفنا وجهلنا؟

وعدتُ إليها أسألها...

ـ يا حياة لماذا عندنا حرب؟

ـ الحرب بالقلب والإرهاب، لأن الله أصبح في الجيب... إن ربي في قلبي.. أقرأ الشعر من طاغور إلى جبران ومن الشرق إلى الغرب وأتقن أكثر من لغة.. وأتحاور مع الطبيعة ولا وقت عندي إلاّ للحياة.. وعندي ديوان شعر إسمه «الإحساس».

ـ تقصدين الإحساس بالناس؟

ـ كلاّ.. الإحساس بالنفس أولاً.. ومن ثم تتوحّد النفس مع

كل الأنفاس. . نحن جسد واحد ولكن اختلفت الأشكال ولكن الحقيقة واحدة. . الآن أنت وأنا مرآة للإحساس. . وللشعور. .

ـ بمَ تشعرين وأنت تكتبين الشعر؟

ـ لا أشعر بشيء. . الشعور يكتب الشعر، ولا أستطيع أن أنقل بصدق وبأمانة هذا الشعور لأنه أبعد من أية كلمة أو أي صوت أو أية صورة. . وكأنني أكون في عالم غير هذا العالم، ولكنه عالم يختلف عن الواقع. . وكأنها السماء أو الجنة. . لا كلام عندي أقوله وربما أنت لا تصدقين ماذا أشعر أو ماذا أرى. .

ـ قلبي يا حياتي يصدّقك وأنت مباركة يا حياة. .

ـ إن الله يضع سرّه في أضعف خلقه. . سامحيني، سامحينا نحن البشر العميان، الذين لا نبصر الحقيقة التي تبصرونها وتعيشونها ونقول عنكم معوّقين. . أشكرك يا معلمتي ويا مُلهمتي. .

ـ شكراً لله يا مريم وشكراً للناس جميعاً. . وأهلاً بكم إلى بيوتنا، فنحن بحاجة إلى زيارتكم لنا. . ودائماً بالإنتظار ونحن على استعداد لقراءة الأشعار. . .

يا إخوتي في الفن. . . الكلمة ناقصة ولا تُعبّر عن الحقيقة. . والكلمة سيف ذو حدّين. . لنقرأ في قلوبنا ومن صِدقنا وصمتنا. . مَن منّا كامل وسليم؟

إذاً لنعمل معاً حتى نتعرف إلى هذا النبع الساكن في حب الإبداع . .

لنرسم . . لنرقص . . لنغنِّ ولكن ليس الفن المبتذَل للذلّ . . كانت الفنون عبادة في الهياكل وفي القلوب العابدة، ولكن اليوم حدّث ولا حرج . . وخاصة على الشاشات العربية الإسلامية . .

الإسلام بريء من هذه الفنون والفِتن . .

نعم يا إخوتي المبدعين . . الإبداع هو في كل لحظة، ولكن سوف لن نحصل على الإكتفاء . . ولن نرضى عن عملنا، لأنه ناقص والكمال لله . . هذه هي مسيرة الإنسان . . قدراتنا لا تنتهي والنبع في داخلنا ولا حدود لهذه النّعم . . الإنسان عدو نفسه ويجهل ثروته الإلهية . . لا تقل بأنك فقير . . أدخل إلى البنك الداخلي واسحب من الجواهر وتاجر بها مع أهلها . .

نعم . . الإنسان فقير جداً لأنه يعرف ويقدّر الثروة الداخلية ويهتم بالثروة الخارجية . . إختبر ولو لمرّة واحدة قدراتك الأبدية الموجودة فيك، وسترى الغنى الداخلي . . إبتدىء بالخطوة الأولى . . تأمل بأن الأكوان كلها فيك أيها الكائن . . ولماذا هذا الفقر الخارجي؟ إنه في الفكر . . إعمل أي عمل تحبه وأجرك من الله عبر جميع مخلوقاته . . إن الفلاّح والراعي والحطاب والنجار وجميع الفنانين والمبدعين يسترزقون من الأرض . . الطبيعة كلها

لخدمة أولادها.. ماذا فعلنا بها؟ هل ستدوم هذه الناطحات المتناطحات؟ هل هذا العمار هو عمار أم دمار؟ من الأقوى الأبراج الخارجية أم أنت أيها القارىء؟ وفيك انطوى العالم الأكبر..

لنتعاون معاً ولنتعرف إلى هذه المعرفة وهذه الحكمة...

موهبة الإبداع في خدمة المبدعين...

باب الضحك

الضّحكة نعمة خاصة للإنسان... تصوّر نمراً مفترساً يضحك...

هل هذه ضحكة؟!

وحدك تستطيع أن تضحك عندما تخرج الضحكة من أعماق قلبك.. إنها من صفات التوحيد.. توحّد الشعور والقلوب أبعد من حدود الفكر.. إنها تزيل الهموم والغيوم الملبدة في سماء الصفاء.. إضحك وقهقه.. القهقهة تزيل القهقرة..

في لبنان توجد حانات ومقاهٍ للعب الورق وللتسلية حبّاً بالضحك، ويأتي الفكاهي ويشارك الجمهور بالنكات والمزحات والهزل حبّاً بنشر الأضحوكة...

تأمل بالطبيعة... تشرقُ الشمس.. يغرّد العصفور.. تزهر الوردة.. يصيح الديك.. ولكن لا وجود للضحكة..

معكم حق.. لماذا لم نرَ صوراً للأولياء وللحكماء

وللقديسين يضحكون؟

هذه هي قوانين أهل الأرض حتى يقولوا لنا. . إبتعدوا عن هذه السخافات واهتموا بالآيات. . الضحكة آية. .

رجال الدين يضحكون قبل غيرهم. . والسياسيون حياتهم ضحك على الناس. . وجميعنا نحب النكتة الجنسية. . لأنها تعبّر عن الكبت وعن الإنفجار والانفراج. .

في لبنان عندما نقول «أبو العبد» ننتظر نكتة من الوزن الثقيل. . وفهمكم كفاية. . .

سئل أحد الرجال. . . كيف زوجتك بالجنس؟ قال. . والله لا أعلم. . البعض يقول إنها ممتازة والبعض الآخر يقول غير ممتازة. .

السهرة بدون ضحكة تكون سهرة موت وملل. . . وكتاب بدون فرح يكون ورقة نعوة. .

جارتي صبية زوجها في سفر دائم. . يزور البيت شهراً في السنة. . أتت إليّ اليوم تشكو لنا هذا الهم والغم. .

فقلتُ لها: الله يصبرك. . فقالت بحرقة قلب: على الله الصبر. . كلّه شهر ويمضي!

سلوى ليست بحاجة إليك أيها الزوج. . عندها ما يكفيها

من السلوى ومن الإستفادة. . أنت زيادة وزن غير مرغوب فيك. .

الضّحكة أصبحت فرصة نادرة في بيوتنا ومجتمعاتنا، لأن الأفكار جدّية جداً تحلّل العالم وسياسة الكواكب. .

هذا الفكر الجدّي مريض ويدّعي الوقار والرزانة. .

هل رأيت المحيط بدون أمواج؟ الضحكة هي من المزاج. . نعم. . الضحكة رغوة صابون لكنها تزيل الهمّ والغمّ والدسم في الدم. . إضحك تضحك لك الدنيا وتضحك عليك أيضاً. .

سألني أحد الأطفال المعوّقين ـ عندهم حرية التعبير لأنهم معاقون. .

أسألكم وما هي صفة أهل الدمار؟ من هو المعوّق والعقوق؟

على كل الأحوال القلب يعرف بالأسرار. .

سألني فادي. . لماذا المسيح لا يحمل غيتار؟ فادي يعزف على الغيتار ويحب أن يعزف المسيح أيضاً على الغيتار لا على الصليب. . الصليب عذاب والغيتار فرح وحب. .

معك كل الحق يا فادي «المعاق». . لنحمل غيتارنا وأوتارنا ونشارك أفراحنا ونقلل من أحزاننا. .

ولكن الجديّة محترمة أكثر ويسمونها وقاراً ورزانة.. تأمل بالشعوب..

الإنكليزي إذا سمع نكتة يضحك مرتين.. الأولى عندما يسمعها حتى يشارك الحاضرين وفي آخر الليل يضحك عندما يفهمها..

الألماني يضحك مرّة واحدة من باب اللياقة والأدب.. ولكنه لا يفهم لماذا نضحك.. ولا يفهم النكتة..

واليهودي قبل أن تُنهي سرد النكتة، يقول لك.. أسكت لا تضيع الوقت.. هذه نكتة قديمة وأنت تقولها غلط..

الناس أجناس... ولكل بلد عندها ما يكفيها من الألم، والنكتة فَرَج..

في لبنان أبو العبد.. وعندكم أكيد البطل موجود.. ونتداول الضّحكة من بلد إلى بلد بدون ضرائب.. والحمد لله انتصرنا بشيء على الحكومة..

لم أرَ أي تمثال لأي من الحكماء أو القديسين أو الأبطال وعلى وجههم ابتسامة... لماذا هذه الجديّة؟

الصمت جميل، ولكن الجدّية لا وجود لها في أبجدية الحياة..

نقول في لبنان «وجههُ بيقطع الرزق» أي ناشف وميت..

«وجهه لا يضحك لرغيف السّخن»... قديماً كان الرغيف رمز الخير. اليوم.. شو ها الإنسان ما بيضحك إلاّ للسيليكون؟..

عندما استنار الحكيم بوذا، كانت صرخته عالية بالضّحك..

وبقيت الضحكة على وجهه حتى بعد الموت.. وكذلك الحلاّج.. الضحكة من الأعماق من القلب والأحشاء.. لذلك ترى تمثال أكثر الحكماء أصحاب بطن منفوخ...

عندما تأتي الضحكة، افتح لها قلبك وفمك ودعها تمر وتعطر الأجواء.. الضحكة هي الجرس الداخلي إلى العالم..

كم من المرّات تبحث عن نظاراتك وتكون على أنفك؟

هذه هي الحقيقة.. تبحث عنها في الخارج وهي ساكنة فيك وعليك، وطبعاً ستضحك من كل عقلك وقلبك على بساطة فكرك.. إنّك تبحث عن الحقيقة في المكان الخطأ.. فسوف لن تراها.. إبحث في الداخل.. إن الرحلة داخلية وستضحك على نفسك.

إن الحقيقة هي اختبار وليست أخباراً.. علينا أن نسمع ونصغي إلى الأنبياء لا إلى الأغبياء..

لقد خدعتك الدنيا وهذه هي النكتة. .

حكاية رمزية عن الخالق والمخلوق. .

عندما خلق الله هذه الخليقة سكن معنا. . في الدنيا وفي السوق بين الناس. . وطبعاً أتت الشكاوى. . زوجتي مريضة. . إبني مات. . أنا عاطل عن العمل. . مظاهرة ضد الدولة. . إلى ما هنالك من مشاكل. .

ولكن الله عرف بأن الإنسان سيصل إلى القمر وإلى قعر المحيط وإلى أعالي الجبل، ولكنه سكن في قلب الإنسان. . ومنذ ذلك الزمان والإنسان يبحث خارج بيته. .

إن الحقيقة هي اختبار وليست أخباراً. . . علينا أن نسمع ونصغي إلى الأنبياء لا إلى الأغبياء. . . وأنت حرّ أن تتبع ما تهوى أو تغوى ولكن باب الحيّ مفتوح. .

هل يستطيع الإنسان العادي أن يدخل ملكوت الله؟

من قال لك أنك عادي؟ أنت في أجمل وأحسن تقويم. . إذا عرفت نفسك، أنت فريد ومميز. . فرد كائن كوني. . كل مخلوق مميز ولكن الأنا والإستكبار هما الجدار بين العبد والجنة. . بين العابد والمعبود. . تذكر بأنك آية مميزة. . إعرف نفسك أولاً وهي البداية والنهاية. . وستضحك على حالك. .

هذا هو الإحتفال والمهرجان والمظاهرة. .

إن الحياة في عيشها... إنها تجربة وبرهان.. وأنت صاحب هذا الإختبار.. تأمل وتفكر واختبر.. هل فكرتَ يوماً لماذا هذا العذاب؟ لماذا الإبتهاج بالقسوة عند تعذيب الآخرين؟ ولماذا الراحة في تعذيب النفس؟

لماذا نفرح بهذا النّوع من العذاب ولماذا نحبّه ونعيشه؟

لماذا هذا العدوان وهذا العنف؟

إنها حالة سلبية.. إنّك تعذب الآخرين، لأنك لا تستطيع أن تفرح.. ولا أن تحب.. هذه القساوة هي رحمتك على نفسك..

لا تعرف الرحمة بل ترجم الآخرين، وتعتقد أن هذه هي الرحمة السماوية، ولا تزال في قسوة سلبية مع نفسك ومع الآخرين.. وحتى أثناء النوم، تتصرف كما تتصرف كل يوم.. تعذب نفسك أو غيرك في الحلم كما في اليقظة..

ولكن هذه الطاقة السلبية ممكن أن تنقلب إلى طاقة إيجابية وتتحوّل إلى حب لنفسك وللآخرين...

الحياة تعطينا جميع المناسبات لنكون على الصّراط المستقيم..

هل راقبتَ نفسك عندما ترى أي إنسان تعيس؟ تتعاطف معه.. تشاركه الحبّ والرحمة؟ ولكن هذه العاطفة هي قشور

الحب الحقيقي. . إذا رأيته سعيداً تشعر بالحسد وبالغيرة وتتعامل معه بقساوة وبعنف. . . لماذا تغيّرت؟ فإذاً أنت إنسان مزاجيّ. . من الصعب أن تتعاطف مع السعيد ولكنك تتعاطف مع التعيس لكي تعذّبه بشفقتك عليه وليس بحبّك له. . أي يدك فوق يديه. . أنت صاحب الفوقية!!

راقبوا الأطفال. . عندما يكون الطفل حزيناً يبدأ بالبكاء. . وتتعاطف معه الأم. . يستنجد بالشفقة وبالإهتمام. . هذه هي السياسة منذ الولادة حتى الإبادة يا قليل السعادة!

وعندما يكون الولد سعيداً ويلعب بفرح وبنشاط لا أحد يكترث به. . ولكن قليلاً من الحرارة وسترى العائلة كلها تتعاطف معه وحتى السرير والألعاب والأحباب والأصحاب. . . وهكذا يتعلم لغة التعاطف وهذه هي لغة الأجيال إلى يومنا هذا. .

الأفضل أن نلعب مع الأولاد عندما يلعبون، وفي الحالات المرضية أن تكون العناية بهم من دون تعاطف أو ذنب. .

العناية هي المحبة الإلهية في قلوبنا، ولكن التعاطف هو ضرب من الكذب لصالح الجيب. . . إذا كانت الشفقة هي العناية فسيتعلم الطفل حمل هذا السلاح وستكون التعاسة والشقاء هي الطريق في الحياة. . إفرحوا مع الفرح وتقبلوا الحزن بفرح. .

الأهل دائماً وأبداً في أفكار الأولاد والأحفاد للأبد. . لماذا هذا التحكّم؟ نحن أصدقاء. . الأهل في القلب دائماً. . والصداقة

هي علاقة حب ومودة واحترام... ليست فرض واجب.. بل من القلب.. كلنا ضحية الجهل من جيل إلى جيل.. إلى أن وصلنا إلى هذا الجيل من الهبل..

أعرف الكثير من الناس لا تزال الأم والأب في أحلامهم حتى بعد مماتهم.. مقيّدين بالخوف.. وهذه التقاليد إزالتها صعبة جداً إلاَّ بالوعي وبعلم النور خاصة.. المسؤولية تقع علينا جميعاً.. ولكن لنفهم الأسباب..

الوالد يقرأ الجريدة والولد يلعب بقربه.. هذا إزعاج بالنسبة للأب ولعب بالنسبة للولد.. وحدث الذي حدث، وسكن هذا الحادث في فكر البابا والولد والماما..

الأب مهتم بالسياسة وبالأسهم.. والماما بالموضة وبالبيت، واليوم الأم أيضاً لها اهتمامات سياسية ومالية...

ومن الذي سيميل إلى هذا الغصن اللين؟ مع من سيلعب؟ الخادمة؟ الكلب؟ التلفزيون؟ الجيران؟ الألعاب؟..

هذه هي حال الأغنياء والفقراء على السواء.. الحمد لله توحّدنا بالجهل..

الولد أصبح رمز الإزعاج في البيت.. الاهتمامات السياسية والمصرفية هي بالدرجة الأولى لأنها ستوفر للعائلة الحياة الكريمة من الدرجة الأولى!

دخلَ الأب إلى البيت واستقبله ولده سائلاً:

ـ كم هو راتبك بالساعة يا بابا؟ كم تتقاضى على الساعة؟ فنهره الأب قائلاً:

ـ لا يخصّك.. هذه مسؤوليتي.. إذهب واختفِ من أمامي.. صحيح أنك قليل الأدب..

ذهب الولد إلى غرفته.. واقتربت الأم من زوجها وهدّأت من تعبه.. وعاتبته ونادراً ما تهتم الأم بهذه الحالات.. وطلبت منه أن يهدأ ويعتذر من ولده.. وهذا ما فعله الأب..

ذهبَ إلى غرفته ورأى ولده نائماً في سريره، وإذا به يجلس على سرير الولد قائلاً:

أعذرني يا بابا.. كنت تعبان والآن حاضر للسؤال وللجواب..

ـ كم تأخذ بالساعة؟

ـ عشرين دولاراً.

ـ ورفع الولد الوسادة وعدّ النقود التي جمّعها وإذا هي عشرة دولارات فطلب من والده عشرة دولارات... فأعطاه وسأله لماذا؟ وقال الولد:

ـ هذه عشرون دولاراً هل أستطيع أن أشتري ساعة من وقتك؟!

الولد يشتاق إلى أبيه والابنة إلى أمها.. صلة الأهل مع الأولاد.. ولكن تحوّلت هذه الصّلة الحنونة إلى آلات وألعاب

ومأكولات وشتى أنواع البدائل عن الأهل..

إن الأفضلية للأولاد.. الولد هو العالم.. هو المستقبل.. ما نزرع اليوم نحصده غداً.. هو إنسانية الغد.. له الأفضلية.. السياسة والأخبار كلها أساس الدمار..

تتغيّر الأسماء والتواريخ والمكان ولكن لا يتغيّر الخبر...

جحا يقرأ الجريدة نفسها منذ سنوات..

هل رأيتَ الأب والأم يلعبان على الأرض معاً.. يرقصان.. يتسلقان الشجر والجبال؟.. كل فرد أصبح غريباً عن الآخر.. لا عائلة ولا أصحاب.. كلنا أغراب حتى عن أنفسنا..

العلاقة أصبحت قاسية وأصبحت تعاطفاً لتهدئة الأجواء بين الأفراد..

هذه هي الثورة المطلوبة للسلام العالمي.. تبدأ من الإنسان إلى الأم والأم إلى الأولاد.. العالم عائلة واحدة.. والثورة هي الثورة الداخلية.. هذه هي وزارة الداخلية والأمن الداخلي..

راجع تاريخ الثورات ما قبل المسيحية ولليوم.. هل نجح أي تجمّع؟ أي حزب؟ أي ثورة؟ أي مظاهرة؟ وحتى ثورة الحكماء.. غاندي وأمثاله.. الثورة الوحيدة هي ثورة الإنسان الداخلية.. مجاهدة النفس هي الجهاد الأكبر.. عالم اليوم يخاف من العرب ومعهم كل الحق.. لأننا نسينا الحقيقة ونتبع سياسة الدنيا الفانية.. هذا هو الكذب والإرهاب..

أسمعك تقول.. لا أستطيع أن أفعل شيئاً.. أهلي ماتوا

وأنا إنسان مسنّ وأعيش التعاسة..

لا يا أخي.. أنت حيّ.. وأهلنا أحياء.. إنتفضْ.. هذه هي الإنتفاضة المطلوبة.. إجلس مع نفسك بصفاء وراقب أفكارك.. إنضم إلى أي إخوة تحبهم من أهل التأمل والعلم.. إقرأ أي كتاب يدخل إلى قلبك.. أنت نور العالم على الأرض.. أنت حياة الحب من القلب.. إختبر النعمة وتصرّف بها كما تعرف..

نحن لا نزال أطفالاً حتى لو كنا شيوخاً.. البراءة هي الطفولة..

إلعب وغنِّ وارقص كأنك وحدك في هذا العالم..

العالم مسرح لك.. لنعُدْ كالأطفال.. ولنصغِ إلى الحكمة.. وهذه هي فطرة الإنسان.. هذه هي الثورة المحبوبة.. إن البراءة هي الطهارة منذ الولادة حتى الإنتقال.. أنت بحاجة إلى نفسك ونحن بحاجة إليك.. أترك التعاسة جانباً ولا تتمسّك بها.. إستثمار البؤس والشقاء يولّد التعاسة للأبد..

إستثمر الفرح والاحتفال.. الرحلة خطوة والبقية على الله... نعم سيجربنا الفكر ويحاول أن يجرنا إلى الوراء، ولكنك أنت الأقوى.. قل له: «يا فكري.. لقد عشت معك طويلاً وما وجدت إلاَّ التعاسة.. الآن سأعيش مع قلبي لا مع فكري..» هذه هي حياة البراءة.. حياة الإستسلام والتوكل على القلب وعلى الله..

لا.. يا إخوتي.. أعذروني إذا فهمتموني خطأ.. لا أقصد

أن نتبع أحداً.. ولا هذه التعاليم ولا هذا الكتاب.. فلنعش الفرح لا الرّصانة والشدة والوقار.. بل ببسمة وبضحكة..

نحن معاً على مسرح الحياة لنلعب.. اللّعب من القلب.. نحن هنا زيارة خاطفة، ولماذا هذا الخوف؟

الحياة هي فرح العطاء.. والعطاء هو المشاركة بالحق..

أرفض كل شيء فرض عليك حتى الذي قرأتَه، ولكن لا ترفض الحب الذي فيك ولا الرقصة ولا الغناء.. لا شيء يستحق الرصانة والرهان على الحياة.. إضحك عليّ.. شاركني الفرح.. لنرقص معاً.. لنذهب إلى الطبيعة.. وأستحلفك بالله لا تكُن وقوراً.. هذه هي الوقود للجهل وللموت.. هذا هو سرطان الروح..

لوين رايحين؟ هذا السؤال نسأله مراراً يومياً...

«سنرجع يوماً إلى حيّنا ونغرق في دافئات المنى

سنرجع مهما يمرّ الزمان وتنأى المسافات ما بيننا»

سنذهب يوماً.. إلى حيّنا.. ونغرق في شكرنا يا فيروز.. يا سفيرة السعادة حتى مع الأحزان.. لنلعب مع الطبيعة ولنطر مع العصافير ولنصغِ إلى صمت الزهور.. هذه هي البراءة عند الصغار والكبار.. لماذا الأخبار طالما عندنا الخيار والاختبار؟..

أنت هو المختار... اختار ولا تحتار...

الشرق والغرب وأمة الوسط

قارة الشرق تمثل الفكر الأنثوي الذي يتلقى الحدس أو البديهة.. وقارة الغرب تمثل الفكر الذكري أي العقل المناضل المكافح.. الشرق والغرب ليستا صدفة اعتباطية.. هذه حكمة مهمة وعميقة وفهمها صعب.. نعم، العلماء قالوا بأن الشرق والغرب لا يلتقيان.. الاتجاهات مختلفة..

الغرب مكافح وعلمي ومستعد ليغلب الطبيعة ويقهرها، الشرق مسالم ومسامح ويقبل عطاء الطبيعة بشكر وحماية..

الغرب متحمّس للعلم وللمعرفة، والشرق يعيش الصبر والحكمة..

الغرب يركض وراء أسرار العلم بسرعة ويحاول أن يفتح الأبواب بشتى الطرق السريعة.. وهدفه أن يحكم الوجود.. والشرق ينتظر بهدوء ويتأمل وبعمق حتى يحين الوقت. شعارهم «الحقيقة تظهر لأصحاب الحق».

الغرب يركّز على الفكر.. والشرق على الذكر..

الغرب هو الفكر.. والشرق هو اللافكر

الكرة الأرضية تُقسم إلى نصفين.. شرق وغرب ولا يلتقيان..

هذه صورة مكبّرة عن الدماغ البشري.. والفكر أيضاً..

الدماغ اليساري هو الفكر الغربي يتحرك بواسطة اليد اليمنى والدماغ اليميني هو الفكر الشرقي يتحرك بواسطة اليد اليسرى وعملهما يختلف تماماً.. اليساري واليميني.. الغرب يساري والشرق يميني.. الغرب يفجّر علماً وحرباً، والشرق يفجر حلماً ونوراً..

كيف نستطيع أن نتوحّد ونتلاحم ونتلاءم؟

الدماغ اليساري منطقي وعلمي وأعداد وحسابات وتجارة...

الشطر اليميني يعيش الشعر والموسيقى والأسرار الباطنية.. ولهذه الفنون جمالُها عند أهل الذكر..

الفكر الحسابي يشبه الصحراء، والفكر الإحساسي يشبه الحديقة الخضراء، تغرّد فيها الطيور وتعطر الزهور، عكس الجهة العلمية، حيث الآلات وناطحات السحاب والحرب والاغتصاب...

كيف نستطيع أن نؤلف بينهما؟ العلم والحلم.. الذكاء والحدس.. الذكر والأنثى.. الرأس والقلب.. اليمين

واليسار.. إن التناغم هو وحده يساعدنا على العيش بسلام مع أنفسنا ومع العالم.. إنه علم التوحيد.

لقد ربحت الزوجة ورقة يانصيب.. فسألها زوجها: كيف ربحتِ هذه الورقة؟.. فأجابت.. لقد رأيت حلماً.. أبي أعطاني ورقة عليها عددان خمسة وسبعة.. فقلت خمسة ضرب سبعة كان الجواب عشرين.. اشتريت ورقة رقمها عشرون.. فقال لها: خمسة ضرب سبعة يساوي خمسة وثلاثين..

- إخرس.. من ربح؟؟

هو يحسب بفكره وهي تحسّ بقلبها.. هو يذهب للتجارة وجمع المال، وهي تذهب للشطارة في صرف المال.. جمع وطرح.. هذه المعادلة إذا فهمنا الميزان الذي يجمعها، نستطيع أن نعيش البراءة والحكمة والعلم والحلم..

هذا هو أساس السلام..

الصمت والإحتفال والحياة

هذه الكلمات نسمعها ونرددها، ولكن هل نعيش معناها؟

الغرب يحتفل بالموسيقى الصاخبة والضجة المزعجة وأفلام الرعب والجنس وتعاطي الدخان والمخدرات والوجبات السريعة على الطرقات..

الشرق يحتفل بالصمت وبالسكينة وبالصفاء المزّيف، وبالضجر أيضاً الذي هو سبب التوتر والقلق..

كيف نستطيع أن نوحّد ونعيش أفضل من الأطراف؟

نحن في أمة الوسط أصبحنا ضحية الجهل من الجهتين..

نستورد كل جديد من الشرق والغرب وأصبحنا مكباً لنفايات الشرق والغرب..

الإنسان يتألف من عالمين.. الداخلي والخارجي.. جسد وروح.. وبسبب هذه الثنائية ظهرت الحروب المحلية والفردية والعالمية.. هذا ما نراه في الصورة العالمية.. نرى إما الحرب

أو الحب.. الجمال أو القباحة.. الفقر أو الغنى..

هنالك بعض الرسومات في كتب الأطفال أو على الإنترنت في لحظة تراها امرأة جميلة، ولحظة أخرى تراها امرأة عجوزاً..

هذا هو علم التحدُّق.. حدّق في أي رسمة تحبها أو في أي زهرة..

النظر يتحرك والحركة هي جوهر البصر.. الخطوط نفسها، ولكن جَمعها يختلف.. لا تستطيع أن ترى الصورتين في اللحظة نفسها.. إما الشابة أو العجوز.. هذا علم gestalt الثنائي.

الشرق يرى الإنسان روحاً لا غير.. الإنسان ضمير ورحلته داخلية والزهد في الدنيا.. والترفّع عنها وتجاهلها والعيش في أقصى الفقر والعذاب والحرمان.. يعتقدون بأن الدنيا وهمٌ وحلم وزينة ولا وجود لها في حياتنا.. إنها مظهر سَرابي.. ورفضوا وأنكروا العالم الخارجي...

الغرب اختار العالم الخارجي وتخلّى عن العالم الداخلي.. الإنسان جسد لا غير.. لا ضمير بل أفكار.. ولا حتى روح.. الإنسان ظاهرة دماغية ولهذا الإعتقاد اهتموا بالعلوم والتكنولوجيا والقمر واحتلال الكواكب والمجرّات والكرة الأرضية...

ولكن هناك خلل داخلي.. والمنطق لا يستطيع أن يحدد موقع هذا الحق ولكن هنالك شيء ناقص في حياة الغربي.. البيت مليء بالضيوف ولكن صاحب الدار غائب.. غير موجود مع هذا الوجود.. عندك العالم بأسره ولكن أنت غير موجود.. النتيجة هي التعاسة.. عندك كل الملذات والمال والأحلام والسلطة، ولكن لا تعرف المَخرج من هذا السجن.. داخلك فارغ كالبالون المنفوخ.. كالطبل..

الشرق أيضاً يواجه تعاسة وبؤساً وشقاء.. والسّبب هو عكس ما عند الغرب.. العالم الخارجي وهم وغير حقيقي وكذلك العلم هو وهم.. إذا شرّحنا وردة لا نرى فيها العطر.. وسرّ الطبيعة.. لذلك بقي الشرق فقيراً ومستعبداً منذ أجيال.. وهو راضٍ بهذا الإستغلال، لأنه باعتقاده الداخلي أن العالم الخارجي وهم.. والجسد وهم.. الأهم أن نتأمل لنصل إلى الاستنارة..

الغربي يقول بأن الحقيقة في الخارج وفي العلم والعقل، والشرقي يقول بأن الحقيقة في الداخل في الروح لا في الجسد..

الشرق موطن التأمل والصمت والعبادات الباطنية السرية، ولا تستطيع أن تشارك فيها.. تتحدّث عنها وصاحب الحق يعرف باب الحق.. لذلك ترى منذ ألوف السنين أهل الشرق يتكلمون عن التأمل والذكر والضمير والإستنارة، وخارجياً تراهم شحاذين.. دراويش. فقراء.. مرضى وعبيداً..

من الذي سيسمع لهؤلاء الفقراء العراة الجائعين؟

الغرب ضحك عليهم، وهم أيضاً ضحكوا على الغرب. .

الشرقي يتكلم عن النور الداخلي والغربي عن النار الخارجية.

لا لقاء بين الشرق والغرب. . هذا هو انفصام الضحية. . في أمريكا مقولة شائعة نسمعها من الشعب «لقد أمضيت وقتاً طيباً» كأنه يقول لقد أخذتُ دواءً لحالتي المرضية. . بعد العناء والتعب والإرهاق يذهب إلى المقهى ويشرب الكأس المنوّم والمخدّر. . . أصبح الإنسان آلة. . يشتغل. . يأكل. . يدفع الضريبة والديون. . يمارس الجنس وينام. . الإنسان التعيس بحاجة إلى وقت جميل.

الإنسان الميت بحاجة إلى مناسبة حيّة. . هذه فترة النسيان. .

فترة الهروب من الفراغ الداخلي، وهذا هو الخوف عند إنسان الغرب. . إنسان الرأس. . هذه هي حالة الجنون المقبولة اجتماعياً، لأننا جميعنا في سفينة واحدة. . من الصعب أن نرى الفرق. . . ملايين من الناس تشاهد لعبة كرة القدم. . والصراخ والحماس والأكل ورمي النفايات وأخيراً الضرب والهرب واللعب على الكأس، وحتى الذين يشاهدون هذه اللعبة في البيت. . يتسمّرون أمام الشاشة ويصفّقون ويصرخون ويأكلون ويضربون

وهذا ما نسميه الرياضة الجسدية.. وكم من المشاهدين المسنين كسروا شاشات التلفزيون لأنهم خسروا المباراة... هل هذا تخلّف؟ أم جنون؟ إحدى الجامعات في أمريكا قدمت دراسة عن العنف في المباريات الرياضية وتأثيرها على الشباب وعلى الشعب.. خمسة عشر في المئة تزداد الجرائم بعد مباريات الملاكمة، وترتفع أيضاً جرائم الإغتصاب والإنتحار والسرقات ولا تزال أمريكا مصرّة أنها رياضة مفيدة وحرّة...

حاولنا مراراً الإعتراض، ولكن الشعب ورجال الدين وحتى المدارس عارضوا الفكرة.. دعوا الشباب يلعبون ويشاهدون، هذا ما يسمّونه «الوقت الجميل» الذي أمضيته على الشاشة.. إن الكبت عند المشاهد يفجّره الملاكم.. والمشاهد يشرب الخمرة وينام ويعود في الصباح إلى عادته الميتة وعند المساء يستقبله التلفزيون والكأس..

هذا هو الشعب الغربي، يشاهد ما لا يستطيع أن يفعله ويشارك قدر استطاعته بالأفلام على أنواعها وبالألعاب المسموح بها..

وهذه هي الحياة العصرية الجميلة والمريحة والمضمونة.. نشاهد الأوهام والأحلام ونتصرف حسب الإمكانيات المادية والصحية.. وأتعجب عندما أشاهد بأن أصحاب المهن والحرف أصبحوا أسياد الشعب.. الخادمة حلّت محل الزوجة وكذلك الزوج.. والآليات العصرية عصَرت الوقت واستسلم الإنسان إلى

السرعة وإلى المقاهي والمطاعم والهروب من البيت إلى الخارج، علّه يلاقي ضالته هناك... ويذهب إلى عالم النفس حيث لا نفَس به ليحكي أو بالأحرى ليسمع ولكنه بحاجة لأن يهرب من الواقع ويسلّم أمره إلى صاحب مهنة ويعترف له بالمشاكل التي يعيشها مع زوجته وأولاده وأصدقائه.. ومن يسمعه؟ لا الطبيب ولا حتى الآلة.. يسجل المشكلة ويأتي في اليوم التالي يشتري الحل على أسطوانة ويدفع المبلغ المرقوم لهذا الطبيب المزعوم.. والحق على الدنيا طبعاً...

هذا هو وضع الأحياء الأموات في الغرب... الغربي يخاف من المجهول الذي لم يعترف به.. العلم ناقص ولا يكفي ولا يفي بالواجب.. الخوف هو سبب الجهل وإلى أين الهروب؟

كلّ منا يهرب من نفسه إلى الخارج ونسميه «وقت حلو كتير»... لقد أمضينا هذا الوقت مع الأموات.. وهكذا نعيش في حلقة مفرغة..

في الشرق تدور عقارب الساعة عكس ساعة الغرب..

التقينا بالجوهرة الداخلية ولكنك لا تستطيع أن تحولها إلى مادّة.. أو أن تُبرهنها في المحكمة...

تعرف أنك تحمل كنزاً في الداخل ولكن البنك لا يعترف به..

أين الشاهد؟ لا يعرف حقيقتك إلاّ أنت.. لهذه الأسباب

في الشرق تعيش العزلة عن البشر لأن العالم الخارجي يزعج أهل التأمل وأهل الذكر. . فالترك أفضل من التملك. .

أتركوا الدنيا واسكنوا الجبال وتنسكوا وتمسكوا بالبقاء ولكن لا الشرق التقى بالسلام ولا الغرب. . لأننا نستخدم نصف الحقيقة. . نصف الإنسان. . . وهذه هي التعاسة عند الطرفين. . الشرقي تعيس لأنه التقى بثروته الداخلية ولا يستطيع أن يشارك بها أحداً. . والغربي تعيس أيضاً لأنه أحب العلماء والإختراعات والثروة الخارجية وقوّتها الأرضية ولا يزال في بؤس وشقاء. .

ما هو الحل؟ الحل في أن نعقل ونتوكل. . نستخدم العقل والدين. . الدنيا والدين. . شرق وغرب ووسط الميزان. .

هذا هو الإنسان الكامل. . أنت جسد فكر وروح. . والتوازن هو العدل في الحياة. . من كل شيء ذكر وأنثى. . أن نعيش هذه الطاقة كما هي. . لا نرفض ولا نتجاهل النعم ولا نتعالى أو نستخف. . علينا أن نحترم الجسد وله حقه علينا وأن نستخدم الفكر والعقل براحة واحترام ونطبّق شريعة الحق. . شريعة الله عبر الأنبياء. . إحترام العلم والعلماء والحكمة والحكماء واجبٌ ورحمة. . .

لقد انتصر الغرب، ولكنه مات بنصره، وكذلك الشرق مات بنصره ولكنه ليس نصراً إن لم يكن متوحّداً. . إختيار نصف الحقيقة هو الجُبن والخوف ولكن أن نختار كل الحقيقة هي

الشجاعة بعينها. . الشجاعة كنزٌ لا يفنى. .

الحقيقة في أن نعيش الدنيا والآخرة معاً. . لنفرح بالزينة كما يفرح الطفل. . الحياة زينة جميلة ولكن لا تهرب منها ولا تتمسك بها. . إنها ممر. . إنها كالنهر فلا تبنِ قصورك على النهر. .

إذا كانت الدنيا وهمٌ ودنَس كما يقول البعض فلماذا خلقها الله لنا؟

لماذا لا نرى هذا الجمال ونسبّح الله ونشكره كما تفعل الطبيعة والإنسان وهو سيّد الطبيعة. . .

أكثر حكماء الشرق لا يدرون ماذا يفعلون. . لقد رفضوا الدنيا وكأنهم رفضوا الخالق. . ولكن هنالك العديد من الحكماء في الشرق لهم بيوت للجماعة ويعيشون التوحيد ويشاركون الزوّار من كل العالم بالعلوم الجسدية والطبيعية وبأسرار الكون والكائن. .

لا نتعلم الحقيقة إلاَّ من الأخطاء ومن الألم. . أحد فلاسفة اليونان «زينو» كان يبشّر بالانتحار ويشجع الناس على الموت المبكر. . . كان يملك حجة إقناع رهيبة، حتى أن ألوفاً من الناس صدقوه ونفذوا الوصية. . . وعاش هو عمراً طويلاً. . وسألوه وهو على فراش الموت. . لماذا لم تنتحر أنت؟ فأجابهم بأنه هو الضحية لأنهم بدونه لن يربحوا الحقيقة. .

فلاسفة الغرب لم يهتموا بالإنتحار بل كتبوا عن الضجر وعن البؤس والشقاء والحرب والدمار... وصل الغرب إلى قمة الفشل بفضل نجاحه، وهذا الفشل هو أخطر وسيلة للدمار العالمي بفضل الأسلحة النووية التي بحوزتهم... يستطيع الغرب أن يدمر الكرة الأرضية سبعين مرّة.. لماذا كل هذا التبذير؟ كأنّك اشتريت علبة كاملة من دواء الإنتحار وأنت لست بحاجة إلاَّ لحبة واحدة... وعلماء الغرب يؤكدون بأن الإنسان يستطيع القيامة بعد الموت.. الغرب يعيش التخلف العقلي وكذلك الشرق. النصف يموت من الجوع والنصف الآخر من الخوف...

أين هو الحل؟

يا علماء العالم وبنوع خاص علماء أمة الوسط...

وحده العلم الذي يستطيع أن يحرر الإنسان... وحده الإنسان المريض... إن العلم الجسدي والتأمل الداخلي وعلم الأنبياء هو الذي يجمع الأطراف بعلم الطواف...

العلم يزيل الفقر، والتأمل يزيل الإرهاب، والدين يوحّد بين الشرق والغرب بعلم الأبعاد...

العلم يزيل الفقر، والتأمل يزيل الإرهاب، والدين يوحد بين الشرق والغرب بعلم الأبعاد... علم الأبدان وعلم الأديان.. ولكن حتى بالغرب يوجد علم غير نافع.. العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء. وأيضاً في الشرق ما أكثر السحرة والمشعوذين... لقد اجتمعتُ ببعض علماء الغرب في الهند ينشرون عبادة إله السّعادين.. وبعض حكماء الشرق يبشرون بالعريّ والفقر والتنسك على الشوك والمسامير...

أن تكون عالماً شيء وأن تعرفَ بالعلم شيء آخر...

أن تعرف عن العلم وأن تدّعي المعرفة به شيء، أو أن تكون مبدعاً بالعلم شيء آخر، أن تعرف عن التأمل شيء، وأن تكون متأملاً حقيقياً شيء آخر.

الغرب بحاجة إلى التأمل والشرق بحاجة إلى العلم، والتوحيد الموجود في عالم الوسط هو كالأجنحة لهؤلاء العلماء والحكماء.. العلماء والحكماء ورثة الأنبياء..

لماذا أرسل الله أنبياء إلى أمة الوسط؟

أمة الوسط هي أمة الميزان...

هي أمة الكعبة وأسرارها...

هي أمة الطواف منذ مئات السنين. . .

العلم يؤكد لنا بأن إنسان اليوم يستطيع أن يعيش ثلاثمائة سنة إذا تبع نظام الطبيعة الموحّد بالوعي. .

إن أمة الوسط هي أم الكرة الأرضية. . هي التي تجمع اليمين واليسار. . الشرق والغرب. . إن طواف الأرض هي طاقة من نور توحّد الإنسان مع نفسه وطاقاته السبع وتوحده مع أهله ومع العالم والعوالم والخالق. .

إن **الكعبة المكرّمة** إعترف العلماء بأنها نيزك من السماء، وهي كالبوصلة التي تجمع أسرار الدنيا وتبثّها إلى البيت المعمور. . . أي إلى كواكب أخرى فيها حجر كعبة في وسط كل كوكب أرض. . والإتصال الكوني يكون عبر أسرار هذه الحجارة الكريمة. . وهكذا تتحد الطاقة الكونية. . وهذه الأسرار موجودة في كل كائن إذا عرف نفسه.

إن أرض مكة والمدينة ليست مجرد تراب أو جغرافية أو تاريخ أو بلد أو مدينة. . إنها أكثر من ذلك. . إنها شفافة وملموسة وغير منظورة. . إنها طاقة تبثّ موجات خاصة بنورٍ مميز. .

منذ ألوف السنين كان الناس يستنيرون بنورها لأن طبيعة وجودها وموقعها يساعدان على بث موجات للسلام وللوعي الكوني. . في أمة الوسط ليست الحاجة إلى العلماء والشعراء

والفنانين مع أنهم موجودون وخاصة بعد الإسلام، ولكن هذه البقعة من الأرض لها كرامات الأنبياء.. هنا نهاية المطاف.. يموت الإنسان على الفطرة.. عليماً حكيماً مستنيراً.. يذهب إلى أقصى الشرق وأقصى الغرب ويعود إلى بيته وجذوره ويتذكر أصوله.. أينما كنت أيها الإنسان فأنت رمز الأكوان...

أنت حامل هذه الأسرار الخارجية في داخلك..

إتبعْ شريعة قلبك وستصل إلى الحقيقة الواحدة...

أهل أمة الوسط عندهم العرفان.. يعرف النور لأنه يراه..

هو ليس كالأعمى الذي يتحدّث عن النور.. الحقيقة تراها ولا تفكر بها.. تشاهدها.. كلمة أشهد هي أمّ الكلمات.. كلمة فلسفة هي للغرب.. فلاسفة الغرب.. يفكّرون.. يستخدمون فكر اليسار ولكن هدف أمة الوسط هو أن يعرف الإنسان نفسه لا فكره أو عقله.. ومعرفة النفس هي بالمشاهدة.. بالتأمل.. الحكمة والعلم في خدمة معرفة الذّات..

في هذه الأرض توجد هالة نورانية سماوية لا تستطيع أي كاميرا أو أي آلة تصوير أن تلتقطها لأن عدسات التصوير أضعف من أن تلتقط الهالة السماوية.. يستطيع الإنسان أن يراها بأمر من الله وأعرف بعض الناس الذين شاهدوا هذا السرّ..

إن زيارة الأماكن المقدسة غير زيارة المتاحف والآثارات.

إن أثر الأماكن المقدسة هو بركة فيها الشفاء والأسرار..

إن الحج غير السياحة.. له شريعة وتقاليد وطقوس لخدمة الإنسان جسدياً وفكرياً وروحياً.. قديماً كان حرّاس الأماكن يمنعون التصوير أو أيّاً من الآلات التكنولوجية والكهربائية، ومعهم كل الحق.. لأن النور السماوي غير النور الأرضي..

إن نور مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة يختلف تماماً عن كل الأنوار الأرضيّة في هذه الكرة.. إن للطواف أسراراً لا يعرفها العلم ولا يفهمها العقل ولكن الأنبياء هم الذين شاهدوا هذه النعمة وتحدّثوا عنها.. إن الله نور السماوات والأرض ولكن له طبقات خاصة تخصّ الأماكن المقدسة حسب منزلتها السماوية..

في كل الأرض توجد مقامات مقدسة وكل مكان له أنواره وأسراره.. ولكن أم هذه المقامات في وسط الأرض حيث هو مركز الطواف الكوني من الدائرة إلى المحيط..

إنها سبع موجات من الهالة السماوية الموجودة في الإنسان وفي أمة الأرض وفي السماوات السبع أي هي طاقة العَرش وطاقة الفَرش اي طاقة السماء والأرض.. أي أن هذه الطاقة تلفّ الإنسان في كل الأكوان والأزمان.. على مدار اللحظة.. الأكوان تطوف بمَن فيها وجميع المخلوقات تسبّح خالقها في هذه

الحركة.. نحن نرى الدراويش أثناء الذِكر يطوفون حول السرّ الموجود في قلوبهم.. إن جميع شعارات الصلاة في الأكوان هي نفسها وتتوحّد بطاقة الطواف النوراني المستمدّ من نور الله.. منذ مئات السنين والبشر يطوفون مع النور حول البيت المعمور.. لذلك ترى وخاصة في المناطق التي فيها الأنوار المشعة... الهند والمدينة المنورة ومكة المكرمة... لم يهتم الإنسان في العلم، مع العلم بأن أهم العلماء في الحساب والجبر والطب والبلاغة في هذه البقعة من الأرض وأن همهم الأكبر كان الإستنارة وطاعة الله.. هذه الأماكن تشع بمحيط من الذبذبات والطاقة النورانية لتنظيف الإنسان من ذنوب الدنيا..

هنالك أماكن مقدسة في الهند لم ترَ الحرب أو المجاعة أو المرض.. كل من يدخلها بإيمان يشعر بوجوده كإنسان وليس كعدد أو مواطن أو مستهلك..

الإنسان هو سرّ الله على الأرض ولكن كيف يعرف نفسه وهو عبد الأرض؟ نحن عباد الله وعبيده.. العبادة عبودية مستسلمة بحب وبثقة تامة وبإيمان بالعُرفان... إذا كنتَ حاضراً في أي حضرة سماوية فسترى الحقيقة التي أنت منها وفيها..

هذا هو الحج وهذه هي زيارة البيت المعمور...

هذه الطاقة الكونية.. الواسعة إلى أبعد حدود هي نعمة من الله في كل الوجود.. لماذا أنت وأنا يا أخي الإنسان نسينا حقيقة

ذاتنا ونلهثُ وراء الزّاد الجسدي؟..

هنالك أسرار كثيرة لا أستطيع أن أصرّح بها ولكنك ستراها في الكتب الأجنبية حيث حريّة الفكر والتعبير عن الحقيقة لها حقها في حكم الحق.. وإذا كنت من الذاكرين والشاكرين فسترى الأسرار الموجودة في وجودك أنت أيها الكائن السماوي والإلهي..

إن الثروة الحقيقية موجودة وساكنة في سكينة القلب.. ما علينا إلاَّ أن نتبعَ خطى الأنبياء وسيعود السلام ويسود كل مقام.. سنمرّ في أزمات أصعب مما نحن به الآن ولكن بعد الظلمة يأتي النور.. بشّر الصابرين بالحق.. شمس المعارف ستشرق من جميع قلوب العارفين..

إفرحوا وتهلّلوا في الدنيا وفي الآخرة.. ولنتذكر بأن كل من عليها فانٍ، ولكنها إن وجدت لخدمة الإنسان في أمانة وأمان.. والأهم من الدنيا الفانية هي الدنيا الباقية.. لنعِشْ شريعة الله أينما كنّا.. الحقيقة توحّدنا والموت يذكرنا ويطهرنا..

كن سائحاً في الدنيا وتعجّب في كل العجائب ولكن لا تنس بأنّك حجّاج في قلبك.. أنظر إلى جمال الطبيعة وإلى جمال أعمالك أيها الإنسان... لقد زرتُ تاج مَحل في الهند.. وعندما لمستُ هذا الحجر المرمري، شعرت بالقمر يمر في جميع مسارات جسدي وشعوري.. إن أهل الذكر هم الذين بنوا

هذا المعبد ليذكرنا بجمال الأعمال النابعة من الحب. . .

اليوم نرى عبادة المعابد التي بُنيت ولا تزال تُبنى من الجيوب لا من القلوب. . عامرة في البنيان وخالية من الإيمان. . لذلك نذهب إلى المعابد القديمة لأنها لا تزال عامرة بنور الله ونور الأحباب الذين بنوها بقلوبهم لله وللعباد. . .

قبل أن أستودعكم الله. . تذكّرَ قلبي بعض الكلمات التي تنبع من قلوب العارفين بالله. . .

إنَّ الله هو المحيط، والنفوس هي الفقاقيع فيه تولَد وبهِ تحيا وإليه تعود

إنَّ صحة النفس من قلّةِ الآثامِ وصحة القلبِ من قلّةِ الاهتمامِ

وصحة اللّسان من قلّةِ الكلام وصِحة البَدَنْ من قلّةِ الطعام

منْ عَلَت همّته عن الأكوانِ وصلَ إلى المكوّن..

لا فقر أشدّ من الجهلِ ولا مال أعزّ من العقل..

الماءُ مع ليونتِهِ يذيبُ الصَّخر مع صلابتِهِ

حياةٌ لا فائدة منها هي موتٌ مسبقٌ

أجملُ هندسةٍ هي بناءُ جسرٍ من الإيمان بالله فوق جسرِ الموتِ..

الأيامُ فتراتٌ نستهلِكُها وتستهلكُنا، طوبى لمن شغله عيبُهُ

هل نحن نعرف من نحن قبل أن نحاور الناس؟

إن الصلة بالله هي الأصل والأصول..

إخوتي القرّاء... لنبقَ متصلين بالقلب.. إن الجماعة رحمة والفرقة عذاب.. كلمة إقرأ فريضة على كل إنسان.. لنعد إليها وستعود إلينا بالكثير من النعم ومن نور الضمير..

إن كتاب «الثورة» هو الثروة المطلوبة والموجودة فيك. لا في أسلحة الغرب ولا في نفسية الشرق أنت هو صاحب هذا التاج.. تاج النصر بالعلم وبالحق..

ولولا قهر الحال لما بحثُ بالمُحال.. إن وضع الأمة العربية بنوع خاص في أسفل السافلين.. ولكن الفطرة ترفض هذه الخلاعة.. فلنخلع عنا ثوب الإنحطاط ونقول نعم للضوابط.. ولنقرأ بقلوبنا ولننشر النور من نفوسنا لا من نفوذنا.. إن العلم والإختبار نافذة على العالم..

لا تتأخّر يا أخي عن كلمة الحق بحجّة أنها لا تُسمع فما من بذرة طيبة إلاَّ ولها أرض خصبة...

معكم كل الحق.. رُبّ صرخة تذهب اليوم هباء تكون في المستقبل القريب عاصفةً ونبأ..

فيا إخوتي في الحق وفي الباطل.. نحن كتاب الله وكلمته.. نحن سلاح الخير أو الشر.. لنا الخيار في العمار أو

في الدمار.. إن الكون بحاجة ماسة إلى كائنات حيّة.. هل أنت حيّ ؟ تأمل في هذه الكلمة الصغيرة.. حيّ..

إن الكون رجلٌ كبير وأنت كون مثله صغير..

كلٌّ منا قطرة ماء وكلنا محيط.. لنتّحد بالمعرفة وبالإيمان، والتأمل هو الحبل السري الذي يجمعنا أينما كنا في هذه الأكوان.. وإذا علَتْ الهمّة تعلو الغاية.. ومن علت همته عن الأكوان وصل إلى المكوّن.. ولو لم تكن هذا الكائن المميز، لم تقرأ هذا الكتاب المميز..

إنّك من نخبة النخبة ومن صفوة الصفوة ومن خاصة الخاصة.. إلى اللقاء ومع اللقاء في الفناء..

إن الصفحة الأخيرة من هذا الكتاب هي في القلب.. استمع إلى قلبك واستمتع بهذه السكينة الساكنة مع المسكون..

أنت الساكن في الأكوان وفي قلب المكوَّن..

أنا في قلب الله..

من هنا نبعُ الثورة.. هذه هي الثورة المطلوبة الآن، الآن وليس غداً..

أشكركم جميعاً على مساعدتكم لبيت السلام.. بيت كل إنسان يطمح إلى المفقود الموجود.. أهلاً بكم أينما كنتم.. عسى الله أن يوفقنا جميعاً لبناء بيت الحق في أي أرض من بقاع الأرض العربية.

هذا هو الحلم الذي نحلم به.. بيت الجماعة للعيش بسلام وللموت بالحق..

بيت الحق هو حق كل بيت.

لا إلى اللقاء لأننا في لقاء مستمر..

اللقاء مع الفناء..

مريم نور

تذكير..

الكتب في الأسواق

فنجان قوّة

الخفايا

سر الأسرار

قريباً . . .

الحكمة

الجسد والحكمة

السلام عليكم

حكمة الرمال

التأمل